مع ملحق مصور بالداخل

قصة سيد شهداء المقاومة الإسلامية

الوحدة الثقافية . بيروت

# سيد القادة




قصة : هيام رزق

توثيق : محمد حسين بزي

دار الامير

سيِّد شهداء المقاومة

# السيِّد عباس الموسوي

إسم الكتاب: سيِّد القادة

إسم المؤلف: هيام رزق - توثيق محمد حسين بزي

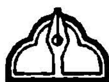
تصحيح لغوي: محمد حسين بزي

تنضيد وإخراج وتصميم غلاف: MOON RAY

الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢م

الناشر: دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م





دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م
مؤسسة ثقافيّة للتأليف والترجمة والنشر

ص. ب 5551 / 113 الحمراء - بيروت - لبنان
هاتف 717665 - 3 - 00961
E-mail:daralamir@hotmail.com

# سيد القادة

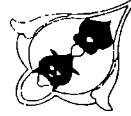
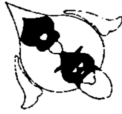
قصة سيّد شهداء المقاومة الإسلامية السيّد عباس الموسوي (رض)


قصة
هيام محمود رزق

توثيق
محمد حسين بزّي



دار الأمير

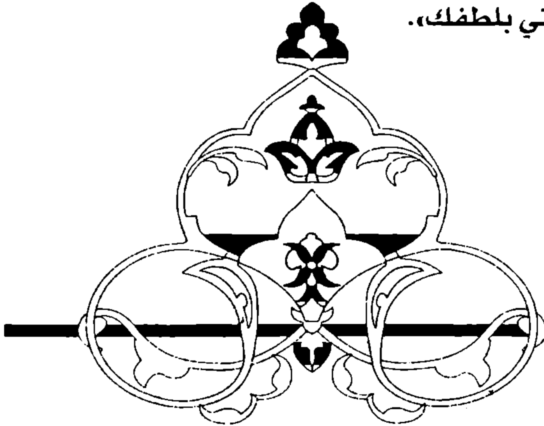



## من دعاء

## سيِّد شهداء المقاومة الإسلامية

### العلامة السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)

... «إلهي.. إن أنت أصررت على معاملتي بعدالتك ومحاسبتي على ما اقترفته كل جارحة من جوارحي فأطالبك أن ترزقني شهادة مطهرة، أنا اخترتها بنفسي كفّارة عن ذنبي، شهادة قلَّ نظيرها يتفتت فيها جسدي وتنال كل جارحةٍ من جوارحي ما تستحقه من القصاص والعقوبة وبعدها يا ربّ يصبح حتماً أن تسكنني بجوارك وجوار أوليائك أقول حتماً لإيماني بعدلك فضلاً عن إيماني بلطفك».



## من نعي وليّ أمر المسلمين

## قائد الأمة الإمام السيِّد علي خامنئي (دام ظله)

## لسيد شهداء المقاومة الإسلامية

«ببالغ الأسف والألم العميقين تلقينا نبأ استشهاد المظلوم العلامة المجاهد الذي لا يعرف الكلل والملل، والقائد المضحي لحزب الله في لبنان حجة الإسلام السيِّد عباس الموسوي وزوجته ونجله، اثر الغارة الوحشية الجبانة للصهاينة المحتلين، والذي نال درجة الشهادة الرفيعة.

هذا السيِّد العالي المقام الذي مزج العلم بالعمل، وتكلل بالصدق والتضحية والفداء، هذه المبادىء التي علّمها في هذا الطريق لتحقيق الأهداف السامية المقدسة للدفاع عن الإسلام ومواجهة الظلم ومقارعته.

هذا العظيم نال الشهادة في هذا الطريق وحصل على السعادة الأبدية، وإن طريقه هذا سيواصله الشعب اللبناني المسلم والفلسطيني المظلوم».

# مقدمة الناشر

بسم الله قاصم الجبارين...

كنت كُلاً، وما كان الكُلّ عباس...

تقدّم سيِّدي فبيمينك «للعصر» عهد.. هو من قَسَم الله - **﴿والعصر إن الانسان لفي خسر إلاّ الذين آمنوا...﴾**.

تقدم وفَسّر قرآناً لطالما رُفعَ لحقٍ أُريدَ به باطل.. تقدم ومزّق راية إبن العاص، فزمن التحكيم ولىّ...

يا هلال الخصب في أُفق جدك، فبيتُ فاطمة الطينيّ كان لك نِعم السُكنى، وجدرانه ما زالت تحتضن أهِلّةً وبيارق، ومظلومين وحفاة.

تقدم وإهزأ بالعصر المهزوم، وكل المحنطين ايضاً.. فخيبر ما زالت تنتظر يا خير الفاتحين.. ورأسك المُشَّظى.. امتدادات نورٍ

للسالكين، وجسدك المنثور توحّدَ وإمتدَّ مُدناً وطُرقاً وساريات، لتبقى ويبقى مدار الشمس جَبينُكَ.. العلم.

**أبا ياسر...**

كنت الحجة لنا، والآن انت الحجة علينا، فقدّم قُربانك حُسينك «الملاك» ذو الشهادتين، فبساط الأكبر ما زال يتسع ويُلملم.. وحتى الفتح.

تقدم سيدي وقدّم المقدسةُ زَوجُكَ..

قدِّم أم ياسر فالعقيلة ما زالتِ بباب الخيمة.. تنتظر.. لتستقبل كل قادم، ومقهور..

تقدّم أبا ياسر ووزع اشلاءك قرابيناً تُتلى، في محرابك الأغر..

تقدّم وانثرها.. لتجمع الملايين من أمة جدك المصطفى.

هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارىء هو محاولة للإحاطة بسيرة سيد شهداء المقاومة السيِّد عباس الموسوي (رضوان الله تعالى عليه) وقد نجحت الكاتبة إلى حدٍ ما بتسليط الضوء على بعض جوانب حياته الشريفة، ونحن إذ نضع هذا الكتاب بين يديك. نتمنى ان يكون المُترجم له سيرة تُحتذى في الجهادين «الأصغر والأكبر» نسأله سبحانه ان يوفقنا للتمسك بهذا النهج الأصيل، والحمد لله أولاً وآخراً.

**محمد حسين بزي**

٢٠٠٢/١/٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة ـــــ

أبحر يا قلمي في الاغوار، أدخل الى عمق الاعماق، «إختر تلك العبارات التي تضخ الدم في العروق، إنتقِ تلك الكلمات التي تتغلغل في العقول، اطلق عنانك ودع الانامل تنساب وهي تحملك لتخط بحبرك كلماتك المقدسة، كيف لا وأنت ايها اليراع تحكي وتحكي عن أقدس حكاية، تصول وتجول عن أشرف قضية، كيف لا وأنت يا قلمي تريد التهام الثقافة والأدب، تريد تذوق العِبر والحكم حتى تصقل كلماتك وتنشرها وأنت تنحني إجلالاً وإكباراً عندما تكتب عن الشهداء، بل عن سيّدهم، عن أميرهم، عن سماحة العلامة السيد عباس الموسوي (رضوان

الله تعالى عليه).

ما بك يا قلمي، أعاجز أنت؟! أم غير قادر على تفجير طاقتك؟! تحرك، ترجم مكنونات عقلي وقلبي، حوِّلها الى كلمات تدخل عقول الناس، إجعلها كالقنابل الموقوتة، كالعبوات الناسفة، إجعلها تترسخ في الاذهان، إحفرها في ذاكرة التاريخ ولا تدع حتى غبار النسيان يمسها، فلك الشرف يا قلمي بأن تخلع عنك كسل السنين وخمول الأيام لتنتفض كمقاوم شجاع ومقدام وتكتب عن الشهداء، فلا تدع حبرك يتجمد ولا تدعه يبرد.

إنظر الى البعيد، الى البقاع الغربي، انظر الى «النبي شيت» منبع العزة والى الجنوب، مقلع الابطال حيث تلك الاعناق المشرئبة وتلك العيون الصاحية، حيث الزنود الحامية والدماء الحارة تجري في عروقهم. انهم شهداؤنا المقاومون، إنهم أبطال الأمة، شرف أمتنا ومجدنا وكرامتنا. هؤلاء الذين يقدمون أنفسهم، يبذلون حياتهم وأرواحهم فداءً للمقاومة والعزة، لا يبخلون بعطاء الدم والجسد والروح، افتراك يا قلمي تبخل بعطاء الكلام، افتراك يا قلمي ستخونني، وتدعني أقف كالبلهاء التي لا تجيد التقاطك، وبث الحياة فيك لتكن سيد الاقلام! أم تراني غير قادرة على تغذيتك بأفكار وعبارات تشمخ بزهو وإجلال توازي من تبغي الكتابة عنهم.

أريدك يا قلمي أن تثور بعد موجة الانكفاء العاثرة بالضنك. أريدك أن تتعفّر بالحبر الظامىء للإنتشار على مسرح الاوراق فتتقلب وبكل طواعية بين أصابعي فتنشد العبارات المغردة بين

شفاه العاشقين للحرية النابعة من قلوب المؤمنين.

أريدك أن تشق عبابك بين أمواج الأسطر لتغرف من الاعماق أروع وأفضل الأحرف فتبدع في جمعها ثم طرحها عن الشهداء، فأنت تعرف متى تكون السيّد الهمام والبتّار الصارم، ومتى تصبح الطيّف الناعم والورد الحالم، وأنا - كغيري - الغارقة في ليلٍ عاتٍ، أود أن انتفض بثورة الجوى في شوقٍ وحنين لأقاوم وأقاوم بك وبحبرك. كيف لا وأنا أُشرّفك بالكتابة عن المقاومة وعن شهدائها، عن أولئك الذين كانوا كالجذوة الملتهبة والذين يسقون بشهادتهم اراضينا القاحلة، أولئك الذين صارت أعينهم نديمة لحلكة الليالي وصقعيها، فتمركزوا بين الجبال والوديان أفترشوا أشواكها وصخورها والتحفوا مطر السماء وحرّها، ولولا وجودهم لكانت شمسنا قد أصابها الانكسار، ولصارت نهاراتنا المشرقة المفتخرة بهم، ليالٍ سود تجر ذاتها بذلٍ وانكسار، ولأصبحنا كالمستعطي الذليل المرتجف في مهب الريح، لكنهم، وبنظراتهم الثاقبة المشتعلة كالنيران يخرقون كل شيء حتى الظلام الدامس، غير عابئين بعويل الرعد ولا بضراوة الطرق.

وماذا أقول فيك يا شهيد المقاومة، أيها الفارس الآتي من شفق خلف الغيوم، ومن زبد البحر الهائج، ممزقاً سكون الليل ومُسكتاً أصوات الرياح، فالذي يشق أمواج البحر بمهارة فائقة وبشجاعة لا مثيل لها، مندفعاً بجرأة وبسالة على قارب شراع ممزق، ثقوبه كثيرة ومجاذيفه متباعدة، لكنه يقوده بقوة ساعديه، شاهراً سيف الحق والبطولة، ليدفع كل المدنسين وليقاتل أولئك المعتدين،

يصارع ويدافع بشراسة، لا تهمه كثرة الأعداء ولا شدة الجراح، حتى يتشظى شهيداً فتعلوا روحه معانقة الموت طالبةً الحياة الحقة في السماء، متعالياً فوق كل القيم، متربعاً على عرش الشهادة، وهكذا المقاوم تلو الآخر والشهيد خلف الشهيد، لتبقى أرضنا بكامل طهرها تسرق الألباب بسحرها، فيحوّلها من أرض باتت كالمعبد المهجور، حيطان شققها الدهر حتى بانت عليه ملامح الاسى والهرم، وصارت وحشته صراعاً يتمطّى برؤيا كالشبكات العنكبوتية الى مغارة مسحورة، براقّة تومض فيها كنوز لامعة، تتوهج فيها نجوم ما برحت خلابة.

كل ذلك بفضل تضحيته السخية، وتفانيه، وعطائه الذي كلف أغلى العطاءات ألا وهو عطاء الدم، مسجلاً بشهادته وقفة عزٍ ليس لمحيطه او لمجتمعه فحسب، بل للأمة أجمع.

فبأسمك الرحيم - رباه - أبدأ، وبأسمك العظيم أختم، وبك أتوسل، وأدعوك، أن تُغدق عليَّ من نِعمك بفكري حتى أكون شبه مقاومة بكلماتي وبعباراتي، وحتى استطيع إيفاء جزء بسيط من الكلام عن سيد شهداء المقاومة، سيدي أبا ياسر.

## السيد عباس

إنه السيد عباس الذي حمل الاسلام في فكره وعقله وقلبه، بل في كل خطوة خطاها.

إنه الجبل الأشم الذي قاوم الرياح العاتية، وما تردد أبداً في مقاومته.

إنه مفخرة لتاريخ باتت العروبة فيه مجموعة أحرف منثورة على أطراف الموائد العربية واليهودية، وضمن معاهدات واتفاقات منصوصة بالرياء والتملق، مجبولةً بدفن الكرامة وبارتسام الابتسامات المزيفة على وجوهٍ خلا أصحابها من الدين والضمير والقيم الاخلاقية، وأمتلأت جيوبها بحفنة من الأموال لقاء بيع الامة، بل إنه تاريخ - بحد ذاته - يخجل تاريخ العالم بأسره أمام روعته وعطائه.

إنه الكلمة الحقة ورمز القضية، فمن بعده تحول صدى كلماته الى كلمات حقيقية، تلّونت كل القضايا بعظمة قضيته التي هي

قضيتنا، فارتقينا بشهادته سُلّم الكرامة، كيف لا؟! وهو من علمّنا ان لا نكون عبيداً للدنيا ومالها، بل علمنا أن نعبر من لغة الجسد المقيد الى لغة الروح المتحررة.

هو من خاطب فينا صوت الضمير، وفجّر كبوة الاسير، هو من زرع في نفوسنا نخوة الرجولة وفي ضمائرنا معنى البطولة لنكمل تلك المسيرة التي بدأها عشاق الشهادة، الذين رحلوا بأجسادهم وتخلدوا في آخرتهم، ليبقى عرش الشهادة قائماً ففي كل ليلة تُقرع الطبول، وتزغرد النسوة لتزف الشهيد تلو الشهيد فنحن قوم عشقنا الشهادة، تغذيناها من ثدي أمٍ ترفض الاستسلام والهوان، وهي ترتشف مرارة الألم والمعاناة. سُقيناها من كهلٍ عجوز يبتلعها مع لفائف تبغه وتعلمناها جُمل تقّدس بها شباب ساروا على الاشواك، ورفضوا الذل والاستكبار، وما خنعوا ولا استكانوا امام جبروت الكفار بل زادهم ذلك عزماً وإيماناً، فاخترقوا حواجز الجبن وأضاءوا حُلكة الليالي ليصنعوا لنا المجد والكرامة. وكل ذلك لأنهم حسينيّون، على النهج سائرون، وخطاك يا سيد عباس متبعون، فها هم ابطالنا يرتدون ظلال عباءتك، يرددون كلماتك الهدّارة، يمتطون جياد الآه المسجونة خلف القضبان، ويحلقّون بدمهم الطاهر وهم ينشدون الجهاد في سبيل الله.

بكَ يا سيِّد عباس، يا سيِّد شهداء المقاومة وبكل من سار قبلك ومن سيكون بعدك، يتغنّى مجد بلادي، نحن الذين يصفنا العالم الاستكباري بالارهابيين، وكأننا من يرتدي عباءة الظلم ويشّرع

قوانين الغصب والاحتلال، من يخترق صمت الليالي الجنوبية وعذوبة البقاع الغربية، غير مراعين لا حرمات البيوت ولا المساجد. كأننا نحن من يخطف زهوة الاطفال وفرحة الكبار وحلم الشباب. لكنك يا سيدي جئت صارخاً بهم ومزمجراً بوجوههم بأننا شعب لا يموت، شعب لا يستسلم، جئت بشهادتك فزرعت الرعب في قلوبهم والخوف في أعينهم، تسللت بدمائك التي روت أرض الجنوب الطاهرة الى نفوسهم المريضة، لتؤكد لهم بأننا سنبقى هنا نقاوم ولو كنا دون العالم كله.

## أيها العباس

لقد حولت شمسهم الى ليل خائفٍ من هبة ريح، من نسمة هواء عليل. فأنت يا سيدي رحلت بجسدك، لكنك نبتَّ في جذع كل شجرة مغروسة في أرض الجنوب، صرتَ موجوداً في الوديان وبين الجبال، فدمُك ثورة لكل الاجيال وباسمك تعاهد الابطال بأن يحرروا القدس من القيد الدامي، وأن يعيدوا لنا الاقصى، بدمائك كان عهدهم وبإذنه تعالى سيكون فعلهم.

فاستشهاد السيِّد عباس لم يكن استشهاداً فردياً ولم يترك اثراً عادياً، بل جعلنا نقتدي به وننهل من استشهاده غذاءً روحياً وَلّد في كياننا ثورة لن تخمد الاَّ بزوال ذاك الكيان الصهيوني، واستشهاده الذي كان جريمة متعمدة وعن سابق تصور وتصميم، عن تخطيط ودراسة كان عظيماً ومؤلماً الى درجة ينحتُ فيها

الألم، العقول والقلوب وينخر حتى العظام، لذا فإن دمه لم ولن يكون هدراً، بل إمتداد وتواصل فكري وثوري لجيل يتعلم معنى الحياة الحرة.

## ولادته ونشأته

إنه الهبة الإلهية، كيف لا والأم تسميه عباساً تيمناً باسم (ابو الفضل العباس) الذي جعله كهدية من أهل البيت، تباشير تسبقه، وأنفاسه المعطرة بأنفاسهم الزكية تملأ القلوب والأعين دموعاً. ففي حلم رأته والدة السيِّد، ظهر عليها أهل البيت (ع) وقام ابو الفضل العباس بتقدمة طفل لها، وصار الحلم حقيقية ووُلد عباس بين أحضان عائلته التي تعيش بين حجارة أهملها الزمن وبيوت شلحها القدر وسمّاها (الضاحية الجنوبية)[1]، حيث يلجأ إليها باعة الكعك بأصواتهم المتعبة وحيث يغفو القهر والحرمان. وحيث بعض الصبية بين أزقتها يمرحون

---

١. الضاحية الجنوبية: هي منطقة محرومة وهي تشكل حزاماً سكانياً حول بيروت العاصمة، والحقت فيما بعد بـ بيروت الادارية، وكانت وما زالت خزان المقاومة، ولكنهما في الوقت نفسه ما زال هذا الخزان مليء بالحرمان والإهمال.

الناشر

يلعبون بين مخابئها لعبة الحرب يدافعون عن كل ما لهم ويقاتلون من يواجههم كعدو محتل وغاصب.

ولد الموسوي عام ١٩٥٢ للميلاد في «النبي شيت»[1] وليس في الشيّاح كما ذُكر في بعض المراجع كما أكدت لنا شقيقته «أم محمد». في تلك المنطقة التي تعج بالناس والتي غصت بزغاريد النسوة وبفرحتهن وهنَّ يباركن للأم بمولودها، وبأيدي الرجال الصلبة والقوية ترافقهم ابتسامتهم لمصافحة الأب الفرح المستبشر والشاكر لله عّز وجّل ببشرى وليده. وبعد ولادته ترك رب العائلة لبنان وانتقل الى الكويت مع عائلته بحثاً عن عمل وسعياً لطلب الرزق هناك، وبعد الكويت، عاشوا فترة في منطقة الاوزاعي ثم في الشيّاح، حيث كان السيِّد يدرس في مدرسة الساحل الجديدة ترافقه أخته ليلى.

كان السيِّد مميزاً بين أفراد العائلة المؤلفة من اربعة شباب وخمسة بنات، تروي لنا شقيقته ليلى (أم محمد): «هو منذ صغره طفل خلوق وهادىء، والدتي كانت متعلقة به كثيراً، لا أذكر في فترة طفولتي اني تشاجرت معه. مع أنه قد حصل ذلك بيني وبين أخي حسن الأكبر منه. ولا أنه تشاجر مع أحد من اخوتي فعلاقته بنا كانت مليئة بالرأفة والحنان، أما علاقتي به فكانت جد حميمة، فقد كنت مقّربة إليه كثيراً، وكان يعاملني بعطف ورعاية ولطالما

---

١. النبي شيت: بلدة محرومة مقاومة من قرى البقاع والذي كان ولا يزال يعاني الإهمال والحرمان بسبب التركيبة والنظرة الطائفية البغيضة، وسميت بهذا الاسم «النبي شيت» لوجود مقام فيها لنبي الله شيت (ع) ابن ابونا آدم (ع).

الناشر

ردد السيِّد ان اختي ليلى هي الأحب اليّ، حتى عندما سافر كانت رسائله تحمل لي عبارات مميزة يخصني بها ونصائح وتوجيهات لا ينفك عن تردادها لي». وتذكر لنا (أم محمد) كيف كان السيِّد بمجرد وصوله للمنزل ينزع العمامة ويضعها جانباً كأي إنسان عادي، يحادثهم، ويداعبهم ولا تنسى ابداً انه كان حنوناً للغاية بل كان أكثر من يملك الحنان والطيبة.

وبدأ المشوار، مسيرة جهادية طويلة وما هي بطويلة، فالعمر قصير والاستشهاد الذي كان حلمه، أخذه منا ليضعه بجوار ربه وبصحبة نبيه (ص) وأئمته (ع) بقلب ينطق باسم الله وبرأس ينادي الزهراء ومناجياً العباس، وبمنهج وخطى سارت على درب الحسين.

هو الذي كان يمسح رؤوس اليتامى، ويكفكف دموع المقهورين، هو الذي كان يجسّد الرؤيا بقيام دولة لا يكون همها وشغلها الامتلاك والانتهازية، دولة لا تغرق في سباتها عن جراح المعذبين ولا تجعل ملذاتها فوق الآم المستضعفين في هذه الارض.

كان السيِّد عباس إنساناً مميزاً بصفاته، هاشمياً بشهامته، منحدراً من جذور مباركة، جذور أهل البيت(ع) والنبوة التي إمتدت في الأرجاء ودكّت ظلم الجاهلية، وصحيح أنه من والدين هاشميين، إنما لم يكن هكذا بحكم الوراثة فحسب بل كان بفطرته التي ظهرت جلياً في كل عملٍ وتصرف كان يقوم به. فقد تميّز منذ صغره بحسن خُلقه وحلاوة معشره، وهو المتحدر من أصول البقاع الأبية، من «النبي شيت» وبمشاعره التي تعيش كل عذابات

المتألمين والمظلومين.

كان مقداماً وجريئاً، لا يخشى قول الحق ولا يخاف من مواجهة التعسف، استقى نبله وشهامته وثبات عقيدته من الملحمة الكربلائية، فتغذّى ببسالة العباس وتعطر ببطولة الأكبر،[1] ونهل من أهل البيت (ع) كل الصفات الحميدة فتكونت شخصيته الفذة بأروع المزايا وأحسن الخصال.

أدرك السيِّد المؤمن الملتزم الذي روى ظمأه الاسلامي من معين القرآن الكريم، ومن تعاليم الرسالة النبوية ان هناك معاناة لهذه الأمة وأن هناك تبِعة عليه تجاهها، والهم الرئيس لهذه الأمة هو البلاء الاكبر والطاغوت المتجبر الذي يذبح وبلا رأفة حمامات السلام ويّدنس بكل وحشية قدسية الأراض.

كان ثائراً رغم حداثة سنه فقد عاش القضية الفلسطينية وهو في العاشرة من عمره «وإن كان من الناحية الجسدية يعطي انطباعاً انه أكبر من عمره» حيث ترك المنزل من تلقاء نفسه وإلتحق مع المقاومة الفدائية[2] وأمه تبحث عنه، وخضع لعدة دورات تدريبية، وتعرض لكسر في قدمه من جراء إحداها، لكن ألم الجسد لم يجعله يتوقف عند ذاك الحد، بل تحوّل الألم الى صرخة كرامة تدّوي في آذان الغافين على أنين الأفواه الجائعة،

---

١. هو علي الأكبر ابن الإمام الحسين بن علي واستشهد بين يديّ والده في كربلاء، وكان اول الشهداء من آل البيت(ع).

٢. الفدائية: هذا المصطلح كان يُطلق على طلائع المقاومين في الثورة الفلسطينية، حيث كان يقال لهم «الفدائيون».

الناشر

وأصوات الشباب المقاتلة، وصدى العنفوان والبطولة. وهكذا كان لدى السيِّد حالة اكتمال بين الوعي والجهاد والثورة وبين العقيدة الإيمانية المترسخة في اعماقه مما جعله شخصاً متعالياً يسمو فوق المعاناة، رافضاً للذل وواعياً للثورة..

عام ١٩٦٨ توّجت هذه الشخصية الفذة المتلألأة، محطة منيرة في حياته بلقاءه المميّز مع سماحة السيد موسى الصدر في منطقة الاوزاعي لدى أحد المعارف. ومن الطبيعي ان يكتشف السيد موسى خفايا ومزايا الموسوي التي يتمتع بها، فأدرك بأنه إنسان يملك حس المسؤولية المقترنة بالعقيدة والمتزامنة بالادراك والوعي.

وكان من جراء هذا اللقاء معبر لصداقة جذورها التفاهم والود، ومحبة روحية صادقة. وبناءً على إشارة من السيد موسى إلتحق السيد عباس بالحوزة العلمية والتي كان اسمها «معهد الدراسات الاسلامية» العائدة للسيد موسى في صور. كما كان من الأوائل الذين رافقوا بناء المؤسسة التي باركها بتدشينه لها في «البرج الشمالي» حيث تابع دراسته. وقد تعمّم[١] السيد وهو في السادسة عشرة من عمره.

كان يلتهم العلم التهاماً، وهو الظامىء للإرتواء من نبع الاسلام الذي لا ينضب، لا ينفك عن التنقيب والبحث في معارف الدين

١. تعمم اي وضع العِمة فوق راسه وهو الزي التقليدي لعلماء الدين.

الناشر

وأحكامه. وكانت علاقته بالسيد موسى قد اشتدت أواصراها وكان بينهما الاحترام المتبادل، وللمرة الثانية وبناءً على رغبة السيد موسى بمتابعة تحصيله العلمي في العراق وتحت إشراف الشهيد آية الله العظمى محمد باقر الصدر[١] كانت مسيرته وخطواته الاولى خارج لبنان.

---

١. السيد محمد باقر الصدر: مفكر اسلامي كبير ولد في العراق، واستشهد مقتولاً على يد النظام العراقي عام ١٩٨٠. وترك مؤلفات جليلة أهمها دروس في علم الأصول - فلسفتنا - اقتصادنا. وقد إنتشرت هذه المؤلفات بعشرات الآلاف في العالمين العربي والاسلامي، وترجم بعضها الى اكثر من خمس لغات حية.

الناشر

## سفرته الاولى

عـام ١٩٦٩ انطلق الموسـوي الى النجف الاشـرف، فكانت غـربتـه عن ارضـه ووطنـه وعن أهله وفي نفس الوقت غـربة النفس عن الملذات الدنيوية التي تأسر الشباب في ذاك العمر، فلم يكن يأبه ببهرجـة هذه الدنيا المخادعة ولم يكن يلتفت الى كل هذه المظاهر التي قد تبهـر الانسان فتعمى بصيـرته وتشده اليها، بل سلك الطريق المؤدية الى الحق والصـواب، الطريق المؤدية الى العبـادة، فتوغل في شعـاب الايمان والمعـرفة وغـاص في عمق العقيدة الاسلامية على أيدي بعض الأساتذة لينتقل بعد بلوغه «مـرحلة الخـارج» ويكمل دراسـته على يدي مثله الاعلى الشهيد السيِّد محمد باقر الصدر (قده)، الذي جعله في منزلة خاصة منه وأخصه زلفة، نظراً لما كان لدى الموسوي من ذكاء واندفاع، وحب للمعرفة، ولتمتعه بخصال حميدة، تجعله مميزاً عن غيره ومن الدلائل على ذلك إنهاؤه تلك المرحلة بفتـرة خمس سنوات مع أن غيره يحتاج الى وقت أكثر.

## عودته الى لبنان وزواجه ـــ

عاد السيِّد عباس الى ربوع لبنان للمرة الاولى عام ١٩٧٣، وفي صدره حنين لكل ما تركه، لأهله وأخوته وشعبه، عاد ليختزن من سماتهم الدعاء والبركة في تكملة مشواره، فكانت تلك العودة كبلسم جراح للكثير، كيف لا والموسوي يعيش قضية ومعاناة شعبه ويقتاتها مع خبزه ويشربها مع ماءه. وبُعيّدَ عودته من النجف مباشرة، توفيت والدته التي تأثر كثيراً لوفاتها، وهي التي أرضعته مع حليبها حب الثورة والتصدي لكل ظلم، هي التي ربته على سيرة أهل البيت والاقتداء بهم.

وتكمل اخته (ام محمد) الحديث عنه بابتسامتها التي لم تفارقها لتخبرنا ان الوضع قد تغيّر عما كان عليه فلم يعد وحيداً الى العراق هذه المرة بل رافقته إبنة عمه التي اختارها شريكة حياته ولها من العمر أربعة عشر عاماً وهو في الواحد والعشرين من عمره.

## حياته في العراق

لم يكن الموسوي الزوج العادي، بل كان أقرب الى المثالية، فهو محب ودود، يحترم زوجته ويعاملها على أسس ترضى الله ورسوله بكل ما فيها من معنى، وهي كانت تبادله بالمثل، حيث تقوم برعايته والاهتمام به وعلى الوقوف بجانبه في أحلك الظروف فكانت الزوجة الوفيَّة التي ترعى شؤون زوجها بكل حبٍ وتفان.

حياتهما يغلفّها التواضع ويزينها الاحترام، فكما هو متواضع في خُلقه أيضاً متواضع في منزله البسيط، فما غرّته زينة البيوت، ولا فخامة القصور، لأن الذي يشغله الجوهر لا الشكل، المضمون لا الظاهر. لا يطمع بركام الدنيا الفانية بل يسمو بعمله ونزاهته وإيمانه للوصول الى الدار الباقية، يسعى الى فردوسها وجنتها.

والسيِّد الصابر القانع بعيشة بسيطة، كذلك الامر كانت زوجته

التي تميّزت بصبرها وتضحيتها وهي التي باعت خاتم زواجها لأجل أن يستطيع زوجها شراء كتبه. هي التي انتظرته في احدى ليالي شهر رمضان المبارك على أمل أن يحمل معه طعام الافطار فإذا به يعود صفر اليدين، فصبرت على صبره، بإيمانه وذكره صبر الزهراء وأحزان زينب وأمير المؤمنين الذي تصدّق بالخاتم وطوى صائماً، لكن القدرة الالهية فوق كل شيء والعناية الربانية لا تترك مخلوقاً يتعذب، فقد رزقه الله سبحانه وتعالى إفطاراً ورزقاً وفيراً أحضّره أحد أصدقائه من العلماء.

لم يكن السيِّد يعيش في بحبوحة، بل على العكس تماماً، لكنه ما اشتكى ولا تأفف، بل كان صابراً وزاهداً، كان يعاني كل ما يعانيه مع رفيقة دربه وعمره التي كانت معه دوماً في السراء والضراء. وإنما إشعاعات الايمان وبحبوحة الفكر كانت تملأ حياتهما فالمهم هو المضمون والجوهر والباقي تافهاً ولا يستحق الوقوف عنده.

كان السيِّد عالماً متعطش دوماً للعلم، وللتعمق أكثر في مسيرة البحث عن الطرق الحقّة الى الله، لم يكن لديه وقت للعبث ولم يكن يترك وقته يذهب سدى دون الاستفادة منه في مختلف مجالات المعرفة، والاستنارة من المنارة الاسلامية البعيدة عن الشوائب والتزلف والغايات. وبتتلمذه على يد السيِّد الصدر جعلته يضع الركائز الاساسية والعناصر الرئيسية في بناء شخصيته التي حددها لذاته، والتى أرداها ان تكون شخصية فعّالة وبناءّة في

مجتمعه ومحيطه، وتلك الغاية الشريفة التي أراد الحصول عليها والاستفادة منها عن طريق السيِّد باقر الصدر، جعلت أواصر الصداقة تشتد بينهما وتصبح متينة، وتربطهما مودة روحية وفكرية لها جذور عميقة، فقد أحبه السيِّد باقر كثيراً وقدّر فيه مزاياه وتطلعاته، فكان يثق به ويخصه بمهمات خاصة، وبلغ الأمر الى حدٍ قال فيه السيِّد باقر: «**إن السيد عباس فلذة من كبدي**».

## تحركاته

أهتم الشهيد بدراسته الحوزوية اهتماماً بالغاً، فهو إنسان ذكي، سريع البديهة لا يعرف الخنوع ولا الاستسلام، لا يهدأ، ولا يعرف الكسل طريقه إليه، فكان الشخص الدؤوب على دراسته، لكنه لم يكن ليكتفي بذلك، بل كانت له نشاطاته وتحركاته في إقامة الندوات، وتبليغ الدعوة الاسلامية، كانت له لقاءاته مع الطلبة من مختلف الاماكن التي تحثهم على عدم الخنوع، والوقوف سداً منيعاً في وجه الطغاة، مرتكزاً على التوجيه الواعي والمسؤول لرفض نزعات التغريب، التي لا تهدف الا لتحقيق اطماعها والسيطرة على مقدرات وخيرات الشعوب الفقيرة والمعذبة بكل مجالاتهم. كان يغوص في الفكر الاسلامي، وينطلق منه على اساس انساني، فيدعو للمساواة والمحبة، يحاول إيصال الدعوة الاسلامية الى كل الانفس البشرية، وهو الذي يؤمن بأنه من ضمن عمله ـ كعالم ـ الإرشاد والنصح، ونشر الاسلام، والدعوة اليه،

فالدين في عقيدته لا ينعزل عن السياسة، بل هو مرتبط بها، وهذا ما جعله يتألم ويعيش مأساة والآم الشعب العراقي، بالاضافة الى متابعته لكل ما يجري في أرض جبل عامل وعن كل ما يعانيه المواطن من دناءة وقساوة الكيان الصهيوني، المتمثل بأشخاص باعوا ضمائرهم وكرامتهم، للحصول على مكاسب دنيوية، فراحوا يتفننون في تعذيب اخوانهم وأبناء شعبهم.

تلك الآلام المشتركة بين هذين الشعبين، تلك السكاكين التي تطعن بها صدورهم والخناجر التي تنحت في عظامهم وتتلذذ بتعذيبهم، وأنينهم وصمتهم وجراحاتهم، كوّنت النواة الأساسية لدى السيِّد لرفض كل أشكال التعنت والظلم ومقاومة الطغاة المستكبرين، فراح يدعو للجهاد والصمود، معتبراً ذلك من واجبات ومسؤوليات كل عالم أينما كان.

وبهذا المفهوم سار الموسوي على خط الامام الخميني (قده) كونه عالماً يعمل في إطار الداعي الى قيام دولة اسلامية في إيران، وكونه يؤمن بأن هذه المهمة تقع على عاتقه وعلى عاتق كافة العلماء، وفي تلك المرحلة الصعبة، تحرك السيد عباس في هذا الخط الجهادي حيث كان صلة وصل بين السيد الشهيد محمد باقر وبين السيد المغيّب الامام موسى الصدر، اذ كان في كل شهر محرم من كل عام يعود الى لبنان للقاء السيِّد موسى فيحمل اليه أنباء بطش وظلم الحاكم العراقي ومعاناة العراقيين من جراء ذلك، والتي لحقت به وطالته في عام ١٩٧٨، حيث تعرّض منزله لمداهمات عديدة، وضغوطات كثيرة مما دفع بالسيِّد باقر الصدر

في تلك الاثناء لأن يطلب منه مغادرة العراق، وهذا ما حصل أثناء قيام طائرات المتجبر صدام حسين في عاشوراء بقصف مسيرة كربلائية، غادر السيد الاراضي العراقية، تاركاً ذكريات تسع سنوات قضاها في رحاب حوزته وهو يستقي من علمها وعطائها، وكانت مغادرته تلك بمشيئة الله سبحانه وتعالى الذي أبعده عن الاعتقال والاعدام حيث داهمت سلطات الطاغية منزله بعد عودته الى لبنان، حاملاً رسالة للسيد موسى، ورجعت بعد ذلك زوجته الفاضلة أم ياسر لتبقى بجانبه تسانده في خطه الاسلامي الجهادي في لبنان. وهكذا غاب السيد عباس عن النجف، وهي التي ضمّته واحتضنته لينهل من منابع علمها، حيث حظي بالتعرف الى الشهيد السيد باقر الصدر، كما تعرّف أيضاف بشيخ الشهداء الشيخ راغب حرب الذي كان صديقه ورفيقاً له حتى في الشهادة.

## في الوطن ومع المقاومة

العـودة الى لبنان لم تكن عـودة ذاك المسـافـر الذي ينشد الراحة والسكينة بعد عناء السفر، فقد وضع السيد عباس نفسه في هدف إنشاء الدعائم الاساسية لمواجهة أركان الطغيان، والعتاة المستكبرين في كافة أنحاء العالم.

ومن خطواته العملية والاساسية إعداده للحوزة العلمية في بعلبك «حوزة الامام المنتظر(عج)» لتضم كافة الاخوة المُبعدين عن النجف بدعم من السيد موسى الصادر وآية الله السيد محمد حسين فضل الله وبعض المراجع الاخرى خاصة الشهيد السيد باقر الصدر.

واذا بهول الصاعقة يحلُ بوقع اغتيال السيد محمد باقر الصدر، الذي كان غصةً خانقةً للسيد بل للمسلمين كافةً، لكن الدمعة عند السيد تفجّرت وتحوّلت الى إرادة، الى عزمٍ على المضيّ قُدماً في تحقيق العدالة وفي رفض المذلة، وكان عمله

الدليل على حبه لآل البيت ويقينه أنها طريق الحق وصوابه مما دفعه ذلك لأن يُنشأ مع رفيقة عمره أم ياسر حوزة خاصة بالاخوات المسلمات أطلق عليها «حوزة السيدة الزهراء (ع)»، ويؤسس أول تجمع للعلماء في البقاع عام ١٩٧٩.

وتحقق الحلم في قيام دولة اسلامية في إيران بثورة الامام الخميني (قده)، فكان العاشق الأول لها، خاصةً بعد لقائه المشّرف بالامام الخميني (قده)، فكان مندفعاً روحياً وفكرياً في شخصية هذا القائد العظيم وبثورته التي هزّت أركان الظلم، وأزالت جبابرة التعنت والكفر، وأنشأت دولة الحق والعدل، دولة اسلامية ترى ان الرؤية الفقهية - السياسية رؤية ولاية الفقيه العامة، هي المدماك الرئيس للنهضة الاسلامية وللقيادة الشرعية وفي توحيد تلك القيادة. فكانت المرجع لمنهجية ومسلكية السيد وهو المحب لآل البيت الاطهار، الهداة الى الصراط وبحبهم وولايتهم وبنهجهم الفوز الأكبر.

هو القائد الذي انصقلت شخصيته اجتماعياً وفكرياً من مناهل العلم، وهو الذي تدّرب وأعدّ نفسه الاعداد الجيد فإلتحق بدورة تدريبية في جنتا، البقاع ضمن ليكون القدوة والمثال في كل ما كان يقوم به.

عام ١٩٨٢ كانت ولادة حزب المجاهدين في البقاع «حزب الله» وبتوجيه من الامام الخميني، كانت القلوب المتعطشة، والسواعد القوية، الصدور الملتهبة والعقول المستنيرة النواة الأولى لنشأة هذا الحزب.

## مع الجنوب ومعاناته

زيارته الأولى لجنوب لبنان كانت قبيل الاجتياح الغاشم عام ١٩٨٢، حيث تعرف الى اهالي تلك القرى التي طلع فجر المقاومة من شقوق صخورها، من شموخ جبلها العاملي، أولئك الذين يحملون في صدورهم القلوب الوالهة، الباحثة عن العزة والكرامة، والذين يبذلون أرواحهم معانقين الشهادة، غير مبالين بجراحات أجسادهم الفتيَّة، غير عابئين بزهوة الشباب النضرة ولا مكترثين لمغادرتهم هذه الدنيا، فرحين، مستبشرين بلقاء الحسين(ع) لينالوا شفاعته في دار الحق والبقاء.

كانت الآم الجنوبين، وتقطّع نياط قلب الموسوي، ولكأنه من يعيشها ويعاني ما يعانوه، وزيارته تلك لم تكن لإشباع رغبة بالتعرف على قرية او ضيعة يجهلها ولم تكن تختص بشيء معين، بل كانت زيارته شاملة لكل شيء، لمواقع التصدي حيث الاعين

الساهرة بأفئدة تضخ مع دمائها الايمان والعنفوان، لأناس ينام الشقاء بين أعينها، ويرتسم الهم على وجوهها، ولعلماء ازدادو علماً بتعرفهم اليه. وعندما هبّت زوابع الاحتلال كان السيِّد من الاوائل الذين يرفعون راية الحق والجهاد، فترك البقاع متوجهاً نحو بيروت ومنها الى الجنوب وتحديداً الى جبشيت حيث التقى بشيخ الشهداء الشيخ راغب حرب ونقل له خبر التكليف الشرعي من القائد الخميني (قده) لمواجهة وقتال اسرائيل.

١٦ شباط عام ١٩٨٤، تاريخ محفور في الذاكرة، دمعة متجمدة في الاحداق، وحزن مترسخ في القلوب، إنه رحيل أحدهم من تلك القافلة الممتدة على خط الحسين (ع)، خطٌ لونه أحمر قانٍ يروي الجنوب والبقاع الغربي بشهادة لم يعرف صاحبها التذلل والاستعطاء، لم يتنازل عن جزء من كرامته المتصلة بكرامة ارضه وأهله، إنه استشهاد الشيخ راغب حرب، الذي ترك الاثر الكبير في نفس الموسوي المدرك انه سائر على نفس النهج، فالغد القادم والحامل معه تعديات عدو قاهر، فاجر يجعل دماء السيد عباس تثور وتثور لتتفجر وتجري في أرضنا ترويها مع غيرها، وتكون بذور نبات رائع، يظهر في أرض أشبه بصحراء قافلة تزينها وتجعلها كالفردوس.

وأنتقل مسؤول «شورى الجنوب» في حزب الله، السيد عباس الموسوي الى العيش في أحضان الامكنة التي شهدت استشهاده، الى الجنوب، حيث سكن منزلاً متواضعاً في مدينة صور، وعاش

مع إخوانه المجاهدين واضعاً معاناة الجنوبيين وعذاباتهم نُصب عينيه، فقد كان أول الواقفين بوجه الفساد والبغض والمنكر، أول من دعا للجهاد ولمحاربة الطاغوت، رافضاً كل الرفض الاذعان لبغي الظالمين فالموقف منهم سلاح والمصافحة لهم هي اعتراف بهم. وهكذا رافق السيد كل عمليات الجهاد ضد الصهاينة، رافقها بعين لا تنام وبعقل لا يهدأ وبفكر لا يمل، ولكم كان عظيماً موقفه وهو يتمنى دوماً على المقاومين الذهاب معهم ومشاركهم، ولولا توسلهم واستحلافهم له للحفاظ على مسيرة تكليفه لكان أولهم، مع أنه واضع خطط العمليات ومعدها.

والإضافة الى النزيف الجنوبي، كان لدى السيد جرح آخر ينزف ليصيب الجسد كله بعلة لا بد من استئصالها وانتزاعها، فتواتر الاحزان وكثرة الطعنات التي يعاني منها الجنوب الصامد والتي تعشعش في حنايا عقله وقلبه، كان يرافقها معاناة الشعب الفلسطيني، فكان يفكر في أطفالهم المشردين، وفي شبابهم المنتفضين بحجارة ترميها سواعدهم الشجاعة.

كان السيد عباس ذاك القائد الذي لا يعلو عن جراح غيره وعن معاناتهم، بل كان يحمل في صدره قضية كل إنسان مظلوم ومستضعف في داخل الاراضي المحتلة من خلال منع التجول التي تمارسها قوات الاحتلال، والتنكيل بالاهالي واستخدام مختلف اساليب العنف ضدهم من السجن الى الطرد فالقتل ومحاولةً عدم الاتاحة لهم ايصال أصواتهم الى الرأي العام. ويتألم للقدس

التي هي مهد الانبياء والديانات، وأولى القبلتين، ومكان معراج النبي المصطفى (ص) وكان يدرك أن الانتفاضة الفلسطينية هي مقاومة رافضة للإحتلال الصهيوني، مبنية على تمسك الفلسطيني بأرضه وداره ووطنه تمسكاً يبلغ حد الاستشهاد، وكم كانت ستكون هذه المقاومة مجدية وفعّالة اذا وعى العرب مصيرهم المهدد والمستباح. وتميز السيد منذ صغره بحبه للثورة الفلسطينية وبدفاعه الدائم عنها لدرجة أن أخته - كما تروي لنا - عندما كانت صغيرة وبدون أن تدرك أو تفهم معاني الثورة وأبعادها تشرّبت هذا الشغف لا شعورياً منه ولمجرد أن السيد يحبها، كانت تحاضر وتناقش بانفعال زميلاتها في المدرسة عن الثورة، عن فلسطين.

لم يكن الشغل الشاغل للسيد المعاناة الجنوبية ومبضع الغاصب الاسرائيلي الذي يحاول تمزيق الجسد كله فقط، ولم تكن المقاومة التي تحتاج لكل فكر، وعقل ودعم هي همه الوحيد، ولا الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني هي مصدر قلقه الفريد، بل كان صدره الرحب وعقله المنفتح يتسع لأنين كل محروم في المناطق المستضعفة ولكل المشاكل الاجتماعية التي يعانيها الاسلام ولذلك أعد السيد برنامجاً لتوحيد القيادة الاسلامية، بل انه تخطى أبعد من ذلك أيضاً، فالاسلام لا ينحصر من منظار السيد عند هذه الهموم بل تشمل كل زاوية من زوايا العالم وفي كل الدول لتمد لها يد العون، سواءً كان في باكستان أو الجزائر أو في مختلف

الجمهوريات الاسلامية التي عانت الكثير من الانظمة الشيوعية والتي كانت سائدة تحت وطأتها. ولذا فقد لبى السيد دعوة «حركة تنفيذ الفقه الجعفري» في باكستان، ممثلاً لحزب الله في مؤتمر كشمير الدولي في اسلام آباد حيث كانت معه قضية **باكستان وافغانستان وكشمير**.

## انتخابه أمين عام حزب الله

عام ١٩٩١ في آيار، تمّ انتخاب السيد عباس أميناً عاماً لحزب الله، وبالشكل العام عندما يتولى شخص ما منصباً معيناً أو قيادة ما، يتم تهنئته ويستطيع من خلال هذا المنصب تحقيق أغراض كثيرة تخدم مصلحته، وقد تبعده أحياناً عن صُلب القضية بل القضايا التي يعيشها الشعب الكادح، إلا أن السيد كان بالدرجة الاولى يعتبر هذا الانتخاب تكليفاً وليس تشريفاً، وبالدرجة الثانية كان يخشى أن يشغله هذا المنصب عن متاعب المقاومة كونه الانسان الفاضل المحب للبقاء بين إخوانه المجاهدين.

لكنه ازداد عملاً واندفاعاً في سبيل رفع كلمة الله، واستطاع ابراز الوجه الاجتماعي والانساني للإسلام من خلال طروحاته، وأعماله ونشاطاته، وتواضعه وليونته في التعامل مع الغير من شتى الاحزاب الوطنية والشخصيات السياسية والفاعليات

الاجتماعية والاقتصادية. ولم يمنعه منصبه هذا من مساندة المقاومة ومتابعة تحركاتها والمشاركة في التخطيط. كما أنه لم يكن يهدأ ولم يعرف السكون والركود، فمن الضاحية الغافية على حرمان شعبها، الى البقاع وعطائه، من الجنوب المقاوم والرازح تحت عبء الكيان الصهيوني الى الشمال ومشاركته، الى كل منطقة من لبنان، كان يحاكي الاطفال ويلاقي الكبار، يصغي الى مشاكلهم، ويستمع الى شكاوى من لا صوت لهم الا صوت الحق والضمير، صوت المقاومة وسيِّدها، السيد عباس والذي في كل تحركاته ما غمض له جفن عن المقاومة وعن حث الناس على مساندتهم ودعمهم لها.

فالمقاومة عند السيد، كانت سيف الحق اللامع فوق ظلام الليل الذي يحاول التخييم على جبالنا الأبيّة وبين قرانا الشعبية، ليل غاشم كريه تنبعث منه روائح الهيمنة والتسلط، ليل إسمه الكيان الصهيوني، لكن أضواء الحق التي تبهرها المقاومة بدماءها الزكية العطرة كانت وستبقى تعمي أبصارهم، تهد كيانهم وتزلزل الارض تحت أقدامهم.

كان السيد يعتبر المقاومة الشريان الاساسي للحياة الشريفة، والقلب النابض لأمة سليمة، خالية من العلل والشوائب، فهي التي تحوّل الهواء الفاسد الى أوكسجين لنقدر على تنشقه، هي التي تنير الدروب وتدفع عنا ظلامة المدنسين والغاشمين، هي التي تناضل وتقاتل لا طعماً بجاهٍ أو مال، ولا مقابل أي ثمن من الأثمان

بل في سبيل التحرير وإزالة الكيان الغاصب من الوجود.

والمقاومة ليست حركة حزبية مؤقتة او حالة إجتماعية طارئة بل هي تعني العقيدة، تعني الإيمان، وهذا يعني ايضاً أنها مبدأ أساسي وركن رئيسي في عملنا ولا يمكن التخلي عنها أبداً، بل يجب مساندتها بكل الوسائل ومساعدتها بشتى الطرق السياسية والاجتماعية والاعلامية.

## خلقه، وتعامله مع الناس

تصغر الكلمات أمام حروف اسمه، وتنحني الأحرف أمام شخصه. هذا القائد العظيم الذي بسط يديه على كل الجبهات، فكان كالشمس التي تمنح الضياء دونما أي ارتجاء، كالقمر المنير في ليالينا الظلماء، كالشلال الهادر الذي يروي عطش الظامئين.

من عينيه تسطع إشعاعات النور والايمان. على جبينه تسّطرت خطوط الشجاعة والإقدام، بين شفتيه صرخة الكلمات، ثورة على الطغيان وبين يديه نام العطف والحنان، هو الراعي الحنون الذي يكفكف أدمع الاطفال اليتامى، ويمسح على رؤوسهم راسماً الفرحة في أعينهم هو الذي تعب منه الضنًّى والسهر وهو ما تعب، فكم كانت تمر الاربع والعشرون ساعة وهو في سيارته يتنقل من مكان الى آخر، بين الشمال والجنوب، بين الضاحية والبقاع، تاركاً دفء الفراش وساعات الراحة ليتفقد إخوانه المجاهدين القابعين

للحراسة والعبادة ساهرين على تلال صارت بيوتهم، مترّصدين للعدو بنار تحرقه وسنان تمزقه. وليجول على عوائل لا يزورها إلا الفقر والعوز ليقدم لهم مع الامل والمؤاساة، ما يسدون به حاجاتهم، وليزور الايتام الذين كان لهم كالأب الحنون يسايرهم ويداعبهم ويجعل الضحكة تنطلق من أفئدتهم.

كان لا يعرف النوم سباتاً عميقاً، بل مجرد كبوة تكون في سيارته، يغفو فيها لبضع وقت أثناء تنقلاته من مكان لآخر وهو ـ كما تخبرنا أخته أم محمد ـ انه من كثرة إنشغالاته كان ينسى أن يأكل أو أن يخصص لنفسه وقتاً للطعام، ولم يكن يملك وقتاً للراحة أبداً لذا غالباً ما كان يتناول «سندويشاته» وينام في سيارته التي كانت كالبيت المتنقل فيها بعض أغراضه و«حرام» يلف به جسده الطاهر أثناء غفوته فيها.

ورغم كل شيء، كان إنساناً خلوقاً، صابراً، كان يحنو على الكبار ويعطف على المساكين، يزور المرضى والجرحى، ويعيش هموم الفقراء، ويصرخ بأسمهم ويتحرك لأجلهم، ويعمل كل ما بوسعه في سبيل تأمين سُبل الراحة لهم.

لم يكن ذاك القائد البعيد عن كل ما يجري حوله، ولم يكن متعالياً عن هموم الفقراء، لم يشيِّد لنفسه قصراً ويجمع حوله الحرس ولم يكن يتوان عن مخاطبة الناس ومن مختلف الفئات، وعن سماع مشاكلهم، كان حنوناً ورقيقاً، يلثم وجنة الطفل اليتيم ويداعب رأسه وتدمع عيناه لأنين الضعفاء والمساكين. وتبتسم اخته

ليلى بابتسامة تشبهه كثيراً وهي تقول لنا: «**من صفات السيد أنه كان كلما دخل أي مكان يصافح الجميع ويحضنهم فرداً فرداً**».

## في البيت ومع عائلته ــــ

كان السيد عباس زوجاً طيباً وشريكاً متفهماً وصديقاً محباً، يتناغم مع زوجته فكرياً ويعاملها باحترام ومودة، وهي كانت رفيقة دربه وشؤونه، تراعيه رغم انها لم تكن كالزوجات الباقيات، لديها كل أساليب الترفيه وتعيش بمنأى عن هموم الآخرين، بل كانت مثله تشاركه وبكل قدراتها العمل الاسلامي.

تقول شقيقته: كان أباً عطوفاً، يدخل منزله فيضع عمامته جانباً ويروح في ملاعبة أولاده يضع واحداً على كتفيه، والاخرى في حجره. يصبح مثلهم بمرحهم وفرحهم، حتى ان السيدة أم ياسر قالت له في إحدى المرات، لو أنه كان هناك جارة لهم غير السيدة أم زهراء لكانت تضايقت وأبدت انزعاجها. وفي نفس الوقت كان يعامل أولاده الصبيان وكأنهم رجال حتى انه كان يصطحب معه ابنه الشهيد الطفل حسين وهو في الرابعة من

عمره الى أماكن الرماية لينمّي حسَّ الشجاعة والقوة عنده، ويأخذ ياسر وكُميّل الى مواقع المقاومة حتى يغدوا من أبطالها الشرفاء.

أولاده فهم: **ياسر (١٩ سنة) متزوج ولديه مصطفى الذي كان عمره (٤ أشهر) حينما استشهد السيد، كميل (١٧ عاماً)، محمد (١٤ عاماً)، سمية (٢٥ عاماً) وهي متزوجة، بتول (١٩ عاماً تقريباً) وأيضاً متزوجة) (أعمارهم حالياً).**[1]

١. هذه الأعمار هي عند كتابة هذه القصة العام ٩٨.

الناشر

## نظرته للعلم

كان السيد انساناً لا يمل ولا يكنّ، ولا يشبع من نهل العلم والتنوّر لصقل شخصيته أكثر فأكثر، وكان يتعمق في كافة الدراسات، فالعلماء منارة الدنيا وورثة الانبياء فكيف اذا كان هذا العالم مثل السيد عباس الذي يقول عن رسول الانسانية محمد (ص): «**تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة، ومدراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام، وسالك بطلبه سبيل الجنة. مؤنس في الوحدة، وصاحب في الغربة، دليل على السراء وسلاح على الاعداء وزين الاخرة، يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة ويقتدى بهم، ترفق اعمالهم وتقتبس آثارهم، وترغب الملائكة في خلتهم، لأن العلم حياة القلوب، ونور الابصار من العمى وقوة الابدان من الضعف، وينزل الله حامله منازل الاحياء ويمنحه مجالسة الابرار**

**في الدنيا والآخرة. بالعلم يُطاع الله ويُعبد، وبالعلم يُعرف الله ويُوحد وبه تُوصل الارحام، ويعرف الحلال والحرام والعلم إمام العقل، والعقل يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء».**

وهكذا كان السيد يعتبر العلم هداية، يقود المجتمع الى الرقي والحضارة، وبالتالي يرفع الامة من الحضيض، ويجعلها محصّنة وقادرة على أن تكون بين الامم كافة بالمستوى السليم، فكما أن الارض بحاجة الى المطر يرويها بعد طول ظمأ لتكوّن الاشجار والنبات والمزروعات، الانسان بحاجة الى غذاء روحي، الى سلاح ينمي به قدراته الفكرية ويستطيع من خلاله مواجهة المجتمعات الاخرى.

لأجل ذلك كان السيد عباس «منارة العلم»، يحثُ دوماً على ضرورة التسلح العلمي الذي يجعل الامة قادرة على المضي قُدماً، ودون وصاية او رعاية من تلك الدول التي تدّعي حمايتنا، وكان السيد يركز على هذه النظرية، معتبراً أن التطور الفكري يسجله التاريخ الرقيب على أعمالنا والذي بقدرتنا أن ننزع من بين دفتيه كل عملٍ لا يرفع من شأن الأمة ولا يدع الاجيال القادمة تذكرنا بسوء، فعلينا أن نشحذ الهمم لننهض بأمتنا ونستأصل من حياتنا الإهمال والتواكل والخمول الذي هو بمثابة أمراض تفتك بنا، علينا محاربته بالوعي والارادة والعلم، فالجهل آفة خطرة يجب مكافحتها.

كان السيد يدرك تماماً بأنه من خلال العلم الخالي من

الشـوائب والإعـلام الصـادق والوعـي والثـقـافـة، يمكننا التـقـدم والتطور الى أرقى الدرجـات وأفـضل المسـتـويات التي اسـتطاع الغرب الوصول اليها، فالغرب أضحّى أكثر تنبّهاً وادراكاً لمصالحه في بلاد المشـرق. وبالتـالي أكثـر تنوراً وتقـدمـاً، بفضل الإنجـازات العلمية التي وصل اليها، والتي يستخدمها في تحقيق مكاسبه ولو على حسـاب تعذيب البشرية، فـمـا أن تتصـدر الغرب قـوة، حتى يتجه شطر بلادنا محتل ومستعمر، مدركاً تماماً مصدر قوة العرب وهي وحدتنا وتماسكنا، فضرب تلك الوحدة عارفاً بمكامن ضعفنا وهي الانـانيـة والمصلحـة الفـردية ودغـدغ تلك المكامن حـتـى استخوذت لنا مشـاعـر التفرد والطمع الرخيص، وراح يرسل علينا وكلاء وممثلين عنه، بالاضـافة الى قدراته الاعلاميـة، التي استطاع من خلال إختراق الكثيـر من الحواجز، فحاول بسيـاسات التجهيل والظلم التي يمارسها على الشعوب، إغراقها في كبوتها وإخماد ثوراتها للسيطرة عليها واستخدامها في تحقيق غاياته ومصالحه.

ومن هذا المنطلق كان السيد ينظر الى التغييرات الايجابية التي يمكن الوصول اليها بواسطة العلم الذي يقوم على أسـاس إنتمائنا لتـاريخنا وقـرآننـا، ومـع اسـتـخـدام الوسـائل الاعـلامـيـة بالطريقـة العـمليـة الصـحيـحـة، والتي تنقل الوقـائع والحـقـائق لا الخطابات المزخرفة والاعلانات المزيفة.

فـالاعـلام الذي يتـرجـمـه الانـسـان المثقف والواعـي بعـمله، وفي مختلف المجالات يستطيع صنع مجتمع، وبالتـالي أمة اسلاميـة لها

مكانتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والجهادية.

عندها فقط نكون قد عرفنا طريقنا وأخترنا الأسلوب الأصح والأبقى لبناء كيان اسلامي، ناهض بالعدالة والمساواة، قوي عنده الوعي والمعرفة والثقافة التي تخوله اختراق كافة المجتمعات الغربية ومواجهة كل القوى الشيطانية والاستكبارية.

## مع العالم ـــ

صاحب الفكر الكبير المتسع للتفكير بل للشعوب المقهورة، مالك القلب الواسع على مدى اتساع احزان وأشجان المستضعفين في كل أصقاع الارض، ذاك الشلال الهادر الذي لا ينضب بعطاءه، ذاك الجسر الممتد بين أوصال كافة المسلمين، وتلك السنديانة التي شمخت بعزة الاسلام مرتفعة الى السماء بالشهادة، والمتأصلة بالارض وبالكرامة، الذي كان لا يسأم ولا يتبرم بطلب الحوائج منه، بل كان يهرع الى كل صوت حتى دون ان يناديه. متجاوزاً باهتمامه اشجان المنطقة إلى أشجان كل المناطق من الجزائر الى بطش وظلم الحكم العسكري في العراق الى مآسي مسلمي آسيا الوسطى، من المعذبين في اسلام آباد وكشمير الى افغانستان ومنها الى كل بقاع الارض.

وقد شارك السيد فعلياً في جهاده وتطبيق رسالته، حيث كانت

له مشاركات في مؤتمرات إسلامية عديدة في دمشق وإسلام آباد وطهران ومن زياراته:

- زيارة الباكستان في ٢١/آذار/١٩٩٠، رغم الخطورة التي كانت محدقة به والتي كانت كطعنة في صميم الكيان الصهيوني، لإيصال صوت حزب الله واهتمامه لتلك البلاد.
- زيارة كشيمير بدعوة من رئيسها سردار عبد الحي قيوم، وقُوبل بالحفاوة والاكرام، وأعلن مساندته للثوار ووقوفه بجانبهم مردداً عبارته المعهودة - نحن بخدمتكم - وحثهم على الجهاد وعلى النصر بإذن الله بالاتكال عليه.
- بعدها زار أفغانستان، وقابل زعمائها وقادتها وترك الاثر الكبير في نفوسهم، حيث خاطبهم بمحبة عن اكتمال زيارته لهم داعياً إياهم لتوحيد صفوفهم ومواجهة القوى الاستكبارية. ولم ينسى السيد زيارة قبور شهداء الاسلام، وقراءة الفاتحة لأرواحهم وتفقد المعسكرات، والقاء التحية على المجاهدين لحثهم على النضال والاستمرار في نهج الاسلام للفوز بالنصر او بنيل الشهادة في سبيل الله.

أما مشاركته في المؤتمرات والمهرجانات والقاء الكلمات فيها فكانت عديدة منه:

- في فندق الكارلتون اثناء المؤتمر الذي أقامه تجمع العلماء

المسلمين في حزيران ١٩٩١ تحت عنوان روافد القوة في فريضة الحج.

- في سفارة الجمهورية الاسلامية في حزيران عام ١٩٩١، في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الامام الخميني (قده).
- في المؤتمر الدولي لدعم الثورة الاسلامية في فلسطين، والذي أقيم في طهران في شهر تشرين الأول سنة ١٩٩١.
- امام السفارة الاميركية في عين المريسة حيث القى كلمة في مسيرة الرفض لمؤتمر الاستسلام في مدريد في تشرين الاول سنة ١٩٩١.
- في المؤتمر الثالث لدعم الانتفاضة في كانون الاول عام ١٩٩١.
- في احتفال لمساندة الشعب الجزائري المسلم في احتفال أقامه حزب الله في كانون الثاني عام ١٩٩٢.
- الكلمة التي ألقاها إثر انهيار احد المباني في منطقة وادي ابو جميل[1] في شباط عام ١٩٩٢. وكان لهذه الحادثة وقعها المؤلم على السيد الذي لمس استهتار المسؤولين في الدولة اللبنانية وغفلتها عن معاناة المستضعفين والفقراء، وكأنهم ليسوا بمواطنين يحق لهم العيش الكريم، كما حزّ في نفسه موت الابرياء الذين راحوا ضحية إهمال الدولة

---

١. وادي ابو جميل: تقع هذه المنطقة في قلب العاصمة بيروت، حيث كانت قريبة من خطوط التماس في الحرب الاهلية المشؤومة، حيث سكنها المستضعفون من الشعب اللبناني، من الذين لا يجدون مأوى غير ديار الحرب.

الناشر

وتقصيرها وعدم احتراسها بأخذ الاحتياطات اللازمة لحماية مواطنيها أثناء العاصفة الثلجية التي حصدت الانفس البشرية وقضت على مزروعاتهم وخربت منازلهم، كل تلك المصائب كانت جراحاً مؤلمة في صدر السيد ودمعة ساخنة على مقلتيه وسقماً يصيب جسده وكأنه هو نفسه قد تعرض لهذه الأهوال.

- أما كلمته الاخيرة، كانت في ذكرى صديقه في درب الجهاد والشهادة، شيخ الشهداء الشهيد راغب حرب في بلدته جبشيت في ١٦ شباط ١٩٩٢. ورغم أنه لم يكن بصحة جيدة نتيجة تأثره بما حصل، إلاَّ انه أبى إلاَّ يكون في إحياء ذكرى الشهيد الشيخ راغب حرب. وكان الوداع الاخير، كان يخطب بنبرته القوية، فيزرع في عيوننا ذكرى تلك الساعات، ويثبت في عقولنا كلماته التاريخية.

ورحل الذي كان وشم الرفض وسر العزة في الأرض، رحل من كان جندياً من جنود المجاهدين، رحل من كان قائداً مهاجراً للنوم والرقاد، حبيباً للسهر والوجع، رحل رفيق المقاومين وزائرهم في صقيع الليالي السوداء برفقه إبنه ياسر الذي كان يأخذه معه في أغلب الاوقات ليريه شيعة الحسين (ع) المقاومين ومحبيه ويعلمه درب الجهاد حتى يغدو بطلاً من أبطال هذه المقاومة.

رحل شراعنا الأبيّ وعلى شفتيه بسمة الفرح، على وجهه نور الايمان الساطع، بعد أن القى وصية الوداع بين جموع زحفت

لرؤيتـه، وهـي لا تعلم بأنهـا تراه للمـرة الاخيـرة، وكعـادته زار قبـور الشـهداء وتفقـد عائلاتهم وجـال على بعض العـائلات المستضعفة، وبدأ مشواره الذي اراد.

## التوق الى الاستشهاد

الحلم بات حقيقة، والدعاء الصادق استجاب له الخالق الكريم، وتحول بإذنه الى واقع ، فأي حلم يحلم به الشباب، أي مقصد يريده الانسان في دنياه، اتراه حلماً يطمح للوصول الى مركز مرموق او للحصول على مغانم من هذه الدنيا!، فالنفس تحدّث الانسان بأن يخزّن كافة الاحاسيس من أجل مصالح مادية ومعنوية يسعى لأن تكون له.

لكن التسلح الإلهي عند السيد والذي تجلى بالارادة والعقل جعله يرفض الدنيا وشهواتها، فكم علامة عجب تُرتسم، ولكم من تحية إجلال تُرفع، فالحلم عند السيد بدأ منذ صغره وهو يتواصل مع ربه ويصلي له ويناجيه للقاءه ولقاء النبي الاكرم (ص) والائمة الاطهار (ع) بشهادة يرزقه إياها الله سبحانه وتعالى.

شهادة جعلته وردة يعبق عطرها الفواح وشذاها في كل حبة

تراب رواها بدمه الطاهر. شهادة كمصباح نور ينير لنا الطرقات الشائكة ليدلنا على الطريق الصحيح، وليعلمنا كيف يعيش الانسان بكرامة، وكيف ينتقل الى جوار ربه بكرامة، أكبر يحقق فيها العزة والمجد لشعبه، وأرضه. فبئساً لك يا دنيا خسرتِ علماً من أعلام الهدى والحق، فقدتِ ركناً أساسياً من أركان الاشعاع الاسلامي، وهنئياً لك يا أرضاً ضمت جسده الشريف، وأحتضنت جمسه الطاهر الذي فجّر بشهادته ثورة نبتت فوق كل شبرٍ منها.

كان السيد يعتقد، بل يؤمن بأن فجر الحياة الحقة سوف ينبلج قريباً وأن شمس الحرية سوف تسطع في سماء حلق في غيماتها شلح من الشهداء، وسرب من اسراب المقاومة، لتعبق بدمائهم الزكية، وتمطر سلاماً وعدلاً يملأ الارض بفضل تضحياتهم وفداءهم.

كان يدرك بأن كل موقف ضد اسرائيل هو زعزعة لكيانها، وكل بندقية موجهة ضده هي رعب ينسلُ من أعين المجاهدين الابطال، ليستقر في قلوبهم، ويحول نهاراتهم الدافئة الى ليالٍ موحشة وأحلامهم العذبة الى كوابيس مخيفة، فتلك الجنود التي تختبئ خلف ستراتها الواقية والمدججة بأحدث الأسلحة ترتجف جبناً، وترتعد فرائصها خوفاً، امام صرخة هادرة بقول «الله اكبر». وكل نقطة دمٍ من شهيدٍ تتفجر ينابيع رعب تدك حصونهم دكاً، وتقوم بتطهير الارض من رجسهم ودنسهم.

فحالة الاستشهاد عند السيد هي رسالة مقدسة، هي حلم لغد

تعيشه الاجيال. هي تجرد وزهد وتعبد تكون في اقصى مراحلها عند الانسان المؤمن لينعم بنيلها، ولينفض عن الامة غبار الذل والهوان وليرفع كلمة «لا إله الا الله» مدوّية بالحق كما حصل في الجمهورية الاسلامية عبر شخصها وقائدها الامام الخميني (قده)، وعبر الكثير من المجاهدين في لبنان وفي فلسطين وفي مختلف أنحاء العالم الاسلامي.

والسيد الذي كان يدعو ربه بكل خشوعٍ وصدق بأن يرزقه شهادةً تُقطّع جسده إرباً إرباً حتى تُحاسب كل جوارحه، كان قد **رأى شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب في منامه يدعوه إليه ويقول له بأنك ستأتي لعندي وأنا بانتظارك.**

## واقعة الاستشهاد

من عمق الظلام الدامس، تتسلل خيوط النور، ومن عالم اليأس القاتل، تنبثق اشعاعات أملٍ مضيء يعطينادفق الحياة وقوة الصمود، يمدنا بشحنة معنوية قوية تجعلنا ننظر الى الأمام بصوابية لتحقيق هدفنا، تجعلنا نقتدي بفعل يحتاج الى الايمان الراسخ، الى القناعة الثابتة والى رفض الظلم الذي رفضه السيد والذي تميز بموقفه الحاد والدقيق إزاء الكيان الظالم، حيث دعا الى قطع كل نوع من أنواع العلاقة معه للتعبير عن الرفض المطلق لطغيانه ولجبروته، ودعا الى مواجهته والى رفع بندقية الحق بوجهه، وإطلاق رصاصات الكرامة في صدره فكان القدوة المثلى لنا وهو الذي غرس باستشهاده الارادة في عقولنا والقوة في صدورنا والعزم في أفعالنا.

كان تاريخ ١٦/شباط/وسيبقى تاريخاً محفوراً في ذاكرتنا، يدق

اوتاد التواكل عندنا، يدق ابواق الخطر في أيامنا ينبهّنا أن ذكرى استشهاد الشيخ راغب حرب واستشهاد السيد الموسوي لن تكون مجرد ذكرى نمجّدها ودمعة نذرفها. بل فعل نقصمُ به شوكة المعتدين وعملٌ نزلزل به أرض المستكبرين. فيا أيها الغافلون غير المغفول عنهم، أيها الغارقون في سباتهم العميق، الساهون عن التفكير بمؤونة الروح للحياة الاخرى، الماديون المتمردون على حكم الله جلّ جلاله، الذين لا يعيرون أي اهتمام للقيم الانسانية، والذين ينظرون الى كل الامور والشؤون في الحياة الدنيا على أساس المال والاشياء المادية، إنهضوا من رقادكم، وأفيقوا من سباتكم، إنزعوا عنكم ثياب العظمة والكبرياء وأخلعوا عن أجسادكم عباءة الغطرسة والتعجرف، فها هو دم الشهيد عباس وعائلته ينثر النخوة في العقول ويهز الشجاعة في النفوس، فالغد الذي كان يتطلع إليه الشهيد سوف يأتِ حاملاً معه أعراس الشهادة وفرحة النصر، غداً سيفخر التاريخ برجال صنعوا لنا المجد والعزة وقدموا لنا الكرامة على طبقٍ زينوه بدماءهم الزكية، بأعمالهم التي سبقت شهادتهم والتي جعلتنا نعي أكثر فأكثر. جعلتنا نبلسم جراحاتنا بأيدينا، ونداوي أمراضنا بأنفسنا، وندرك ان الحياة وقفة عزٍ وافتخار او شهادة حق وكرامة.

الاحد في ١٦/شباط/١٩٩٢، كان الاحتفال بالذكرى السنوية لإستشهاد الشيخ راغب حرب في جبشيت، وكانت الوحدة الاعلامية المركزية في حزب الله قد أعلنت قبل ثلاثة أيام عن

إقامتها لهذا المهرجان في جبشيت، رغم أن المخاطر كانت تحدق بها، وبأمينها العام السيد عباس الذي كان مصراً على إقامة هذا المهرجان وعلى حضوره، وهو الذي اعتاد أن يكون بين أحضان الارض المقاومة في أقسى ظروفها وأحلك أوقاتها مع المجاهدين، فكيف لا يكون بين محبي المقاومة وبين الحشود التي توافدت من كل أنحاء لبنان لإحياء تلك الذكرى، رغماً عن غطرسة العدو وتهديداته فاسرائيل تزيد من وعيدها ووحشيتها وإرهابها ونحن نزداد صلابةً واتحاداً وقوةً.

وأقيم المهرجان وكان للسيد كلمته الاخيرة التي تحدث فيها عن المقاومة، وعن محاربة الظلم والاستضعاف والعدوان، مشيداً بمواقف الشهيد الشيخ راغب وباستشهاده، معلناً من وحي تلك الذكرى العظيمة ومن قلب جبشيت، التصميم على مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، مفسراً أطماع الكيان الصهيوني المدعوم من الموقف الاميركي، بأن تكون في قلب الوطن العربي وبأن تصبح مركزاً تجارياً لكل المنطقة ونقطة الاتصالات والمواصلات بين آسيا، وأفريقيا، موضحاً معاني المفاوضات التي تجري وخلفياتها، وموجهاً إنتقاداته للدولة اللبنانية المقصرة بحق الشعب المستضعف الفقير الذي يعاني الحرمان في الضاحية، والاهمال في وادي ابو جميل، والنسيان في الجنوب والبقاع الغربي. تكلم السيد عن أوضاع المهجرين سائلاً الدولة عن الحلول لمشاكل الجبل، عن مياه الليطاني وأنهار جبل عامل كلها التي تصب في البحر دونما

الاستفادة منها، عن المستشفيات، وعن المزراعين والفلاحين وعن كل المشاكل الحياتية التي يعانيها المواطن اللبناني، وحمّل الدولة اللبنانية مسؤوليتها تجاه المناطق المستضعفة وخاصة الجنوب المحروم، وإلا فإن الحزب وأمينه وشعبه، سيقوم بتحمل هذه المسؤولية لأن العصر الذي نعيشه هو عصر الشعوب وليس عصر الدول، والشعب الذي يعاني القهر والحرمان ولديه قادة وحزب يدعمه، ويقف بجانبه، ويبث الوعي والايمان في صدره ويمنحه العطاءات، قادر على النهوض، وعلى الانتفاض والتحرر من وحل الغافلين عنهم وعن همومهم، الشعب الذي أسقط اتفاقية ١٧ ايار،[١] وجاهد في دفع الاحتلال، وبقي صامداً بفضل مقاومة صارت كشجرة وارفة ظلالها على أرضه، سيحمل راية الحق بنفسه وسيتحمل المسؤولية حتى النهاية ومهما كانت النتائج.

ومن مقلع الجنوب جبشيت، حثَّ السيد على دعم المقاومة معاهداً إمام العصر والزمان (عج) والشيخ راغب، وكل الشهداء والاسرى على المضي قدماً، وعلى السير في خطاهم ونهجهم و خلال المهرجان، كانت الاوضاع الامنية غير مستقرة، فالقصف المدفعي كان قد بدأ ذلك اليوم منذ الصباح، وحركة الطيران لم تهدأ طيلة تلك الليلة. وكأن الناس قد أحست بأن هناك شيئاً ما سوف يحدث، مع أن القصف الاسرائيلي بات من الأحداث اليومية

---

اتفاقية ١٧ ايار: وقعها نظام أمين الجميل «الرئيس اللبناني الأسبق» برعاية امريكية مع العدو الصهيوني بعيّد اجتياح لبنان العام ١٩٨٢.

الناشر

الشبه روتينية، فالجنوبيون أعتادوا على سماع أصوات القذائف والرشاشات، بل صاروا يفتقدونها إذا صُودف عدم سماعها في يومٍ من الايام، لكن تلك العشية كان القصف قد أشتد الى حدٍ بلغ ذروته، كما أن طائرات الاستطلاع ما فارقت السماء ولو لدقائق. إضافة الى أن العدو ـ كما روي لنا ـ كان قد خطط لكمين هدفه خطف ما أمكن من قياديي حزب الله والذي باء بالفشل بفضل العناية الالهية وبإحباطه من قبل مجاهدي الحزب.

ومع ان الناس نامت واستيقظت على أصوات طيران العدو المحلّق في الاجواء، والتي تذكّرهم بوجودها وإرهابها إلاّ ان المهرجان تمّ في جبشيت وبحضور القياديين وأولهم الأمين العام لحزب الله السيِّد عباس الذي القى كلمته الأخيرة في ذلك المهرجان.

وعند الاختتام وبعدما أنهى أحمد راغب حرب[١] كلمته، عانقه السيِّد مهنئاً وسائلاً إياه سؤالاً مثيراً للدهشة والاستغراب، سأله اذا كان يريد شيئاً من والده الشهيد راغب حرب، وكأنه يعلم بأنه سيلاقي صديقه وحبيبه ورفيق شهادته في القريب العاجل.

عند الانتهاء تجمهّرت الحشود حول السيِّد عباس، تصافحه وتراه عن قرب بدون أن تعرف أنها تراه للمرة الأخيرة، ورغم اضطراب الأجواء بوجود الطائرات الاسرائيلية بقي السيِّد

---

١. احمد راغب حرب: ابن الشهيد الشيخ راغب حرب.
الناشر

صاحب الصدر الحنون الذي أعتاد على ضم الاصوات التي تبث لوعة الأسى اليه مطلقة شكواها يستمع ويصافح ويحاور الحشود، ثم انطلق لزيارة قبر الشيخ راغب حرب وكافة الشهداء، ماسحاً بيده اليمنى على قبر الشيخ واضعاً إياها على جبينه الطاهر ليمسحها به، وكعادته أيضاً زار العوائل وبعض الأسر المستضعفة، وغادر الى بلدة الشرقية بعد تناوله طعام الغذاء مع اسرة شيخ الشهداء حيث زار أهل الشهيد احمد شعيب. ثم بلدة كوثرية السيّاد وكانت طائرات الاستطلاع الثلاث للعدو الاسرائيلي تتابعه وتلاحقه عندما أشرف على بلدة تفاحتا ورغم خطورة الوضع ورغم تنبيه أحد مرافقيه لم يخش السيِّد المؤمن الموت ولم يهمه اذا كان قريباً منه، لم يرتعد ولم يرتجف خوفاً، ولم تفارقه ابتسامته المشرقة، وكأن ما يجري حوله لا يبعث رائحة الموت ولا يهدده بالخطر، وكانت الضربة، فدوى انفجار الصاروخ الذي اطلقته إحدى المروحيات «كوبرا» والتي تحمل صواريخ حرارية حارقة، أصاب سيارة السيد من الخلف، وكل محاولات حماية السيد من قبل المرافقين المجاهدين، قُضي عليها بالقصف الغادر، فالطائرات المُغيرة كانت تعيق وتمنع أي سيارة تقترب من الموكب، حتى السيارات التي كانت تمر بالصدفة من هناك كانت تنال نصيبها، فقد كان العدو قد خطط لهذه العملية الجهنمية تخطيطاً مدبراً ومكيناً، بحيث انها نصبت أكثر من كمين وفي مواضع عديدة، إتقاءً من الفشل ومنعاً لأي إمكانية لنجاة السيد.

وتمت العملية، وغادرت الطائرات، بعدما أفرغت نيران حقدها على الموكب، وبعد أن تأكدت تماماً بأن النيران قد التهمت كل شيء وقضت على الموكب بكامله، حتى أن إحدى السيارات المدنية التي حاولت اسعاف احد المصابين بنقله تم تدميرها وإحراقها بالسائق المنقذ وبالمصاب الجريح.

## النعي ووقعه على أهله

«كنت كلما أراه أنظر اليه نظرةً كأنها الاخيرة، أحاول إغماض عيني لتبقى تلك الصورة الحية في ذهني، أشعر بأني أريد إيقاف الزمن ليبقى صوته يترنم في أذني ووجهه ماثلاً أمام عيني، فقد عشت معه وعايشته أكثر من أختٍ خاصة بعد وفاة والدتي، لكني كنت أهيىء نفسي لساعة الاستشهاد التي كنت متيقنةً منها، ولطالما كنت أراه شهيداً في مناماتي، لذلك لم يكن استشهاده مفاجأة لنا ولكن الفاجعة المؤلمة كانت استشهاد أم ياسر معه وطفلهما حسين. فأنا قد ذقت معنى اليتم وفقدان الأم فكيف بأولاده الذين فقدوهما معاً» تقول لنا ذلك اخته (أم محمد) بعين دامعة وتكمل:

«كنت في إحتفال لعوائل الشهداء في أسبوع المقاومة، وقمتُ بتوزيع الهدايا والورود عليهن جميعاً، فبقي وردة واحدة، حملتها

إحداهن وقدمتها لي فشكرتها وقلت لها بأن هذه الورود للعوائل وأنا لست منهن فكيف أخذها؟ الاَّ انها أصرّت عليّ بأخذها ففعلتُ وأنا أبتسم، عدت الى المنزل والوردة في يدي، وكانت شقيقتي «زكية» عندنا واذا بشقيقة السيد حسن والتي كانت جارتي تنقل إلي خبر إصابة موكب السيد، وكنت غير متأكدة من استشهاده، فأقول ربما كان جريحاً ولم أصدق الى ان نعاه حزب الله الى امام العصر والزمان (عج) عند الساعة السادسة و٤٥ دقيقة ببيان بثه على تلفزيون المنار، عندها فقط صرخت «يا حسين» ٣ مرات، لكني استطعت تمالك أعصابي لأن الصبر الذي نزل علي هو من كثرة دعاء العوائل لي وأنا التي كنت أمنحهم وأطلب منهم الصبر، رغم أني كنت أتصور وأتوقع الانهيار عند افتقادي السيد، لكن وبقدرة الله عزّ وجل تصبرت، وفوراً سارعت الى منزله لإحضار أولاده وكان أول من بادر الى ذهني ابنه المعوّق محمد والذي هو أمانة السيد عندي فحتى في التشيع وفي أوقات وداعه ما تركت يده من خوفي عليه من الضياع وكنت أنادي أم ياسر التي أفجعني رحيلها وأسألها «كيف ذهبت وتركت أولادك، وبالاخص محمد الذي يحتاج الى رعاية خاصة ودائمة».

واغرورقت عيني شقيقة السيد وهي تروي لنا هذه الوقائع وأكدت لنا بأن روح السيد لم تفارقها ابداً، فهو موجود وحاضر بكل تفاصيل حياتها اليومية ولطالما سمعته يوجهها ولطالما ظهر لها في رؤياها لتستشيره بمسائل مختلفة.

وهكذا رحل حبيب الغارقين في لجج الليالي السوداء، ومن كان يمّجد الكادحين والعاملين. رحل من كان يجلس مع الفقراء، يحاورهم ويعالج مشاكلهم، يسد احتياجاتهم ويعينهم على نوائب الدنيا. غاب قمر ليالي المستضعفين، الذي كان يمسح على رؤوس الأيتام ويوزّع عليهم من ثغره الوضاء ابتسامات كاللؤلؤ المنثور، ليبعث الفرح في نفوسهم، رحل في نفس اليوم الذي استشهد فيه صديقه رفيق دربه شيخ الشهداء وعلى الارض التي أحبها وأحبت مواطىء قدميه فيها، على الأرض التي أزهرت ربيع الحرية، وأثمرت ثمار الكرامة، وأينعت عناقيد تشع بألوانها البراقة واللامعة تحت أشعة الشمس، عناقيد تدّلت من عرائش اصطفت بل ازدحمت بقوافل الشهداء فصبغتها بلونٍ أحمر قان لا مثيل له، لون طبع وشم العزة على جباهنا ورفع رؤوسنا وجعلها تشمخ وتردد قوله: «اقتلونا فإن شعبنا سوف يعي أكثر فأكثر، أننا شعب لا نهاب الموت بل نزحف اليه لنطّهر ارضنا من الرجس والتدنيس ولنحرر القدس من قذارات العدو ولنرفع راية الاسلام عالياً بالحق والعدل.

وكان الوداع مهيباً، فقد بكته الأعين بحرقة وافتقدته الانفس بحرارة، وودعته الجماهير التي ما فارقت قاعة الشهيد راغب حرب حيث سُجي جثمانه الطاهر وزوجته وطفلهما، وشيعوه الى مثواه الاخير بحشودٍ لم يشهد لها مثيل.

## الختام

أنبثق فجر الحرية وارتفعت راية الحق المغموسة بالدماء الزكية، فقومي يا نساء بلادي، يا من يوقدن مع حطب الصاج في خبزهن المرقوق ناراً تتأجج في صدورهن، فيحثثن فلذات أكبادهن على المضيّ الى رحلة لا يعرف سبر أغوارها إلاَّ من طلع من يومه الكادح، ومن عرقه المتصبب زفرة آهٍ تنطلق بصرخة إيمان مترسخ في عمق الاعماق، متوجهاً ودمه على كفه ليرش به أشباه رجالٍ تسلحوا بأكثر الاسلحة فتكاً، فيفقأ أعينهم ويُقطّع اجسامهم إرباً إرباً، غير عابىء بما سيحصل له إن لم نقل راجياً الموت وطالباً الشهادة. إنهضن يا كادحات جبل عامل، يا عاملات «النبي شيت» وأطلقن زغردة تصدح في الاعالي لتصل الى مسامع اليهود، فتزيدهم حيرةً وارتباكاً، فما هذا الشعب وما طينته؟، تراه يستبسل اكثر فأكثر كلما استشهد شهيد، وترى عزيمته تشتد وتقوى كلما ازداد العدو ضراروةً ووحشيةً. مال هذا

الشعب الذي بدل من أن يخمد ويهدأ بعد استشهاد الموسوي، تتولدفيه طاقات تزلزل الارض بغضبه.

وأنتم يا فتية الاسلام، يا شيعة حيدر الكرار (ع)، يا أبناء ابي ذر الغفاري وأولاد الموسوي، كونوا كأس العلقم "لإسرائيل" ولكل المتجبرين، خونوا حد السيف الذي يُستل فوق رقابهم ونصله، علموهم أن عزتنا في شهادتنا وأن الموت لنا عادة، واشرحوا لهم كيف يكون استشهاد السيد زخماً تغذينا به ونهلنا منه الصمود والتحدي أكثر فأكثر.

فوداعاً يا سيدي، يا شهيداً ترك الأدمع تتلظى بحرقة الدموع وبّث الألم في الضلوع، لكنه علمّنا الكثير الكثير، علمّنا كيف نرفض شرب كؤوس المرارة والمذلة، وكيف ننهض بك يا جنوب ويا كل شبر من بلادي لننطلق الى تحرير القدس، وعلمنا أن الخبز المغموس بالجبن والعار لا يشبع البطون الجائعة، بل يتعفن فيها ويتحول الى سرطان يقضي عليها. فيا من ترك لنا خير زاد وأفضل وصية، عهداً لك يا أسمى الشهداء، عهداً لدماءك الطاهرة الزكية أن نقاوم بكل قدراتنا، بالقلم والكلمة، بالموقف والعمل، بالاتحاد والتضامن، بالحجر والبندقية.

**عهداً لك ولكل الشهداء الابرار أن نتحول من شعب تجّرع الألم، وذاق الحرمان، إلى شعب يُعلم الكون بأسره معنى الحياة بالاستشهاد ومعنى أن نسير على خطاك يا راية عزنا ويا دليل طريقنا، يا سيد عباس.**

**هيام رزق**

# ردود الفعل لحظة استشهاد السيِّد (*)

توثيق: محمد حسين بزّي

- **الرئيس سليم الحص**[1]: إن الجريمة مجزرة تشكل شاهداً جديداً على الإرهاب الاسرائيلي يضاف الى سجل «اسرائيل» الحافل بالأعمال الاجرامية فيما توهم العالم بأنها ضحية الارهاب.

- **الرئيس رشيد الصلح**[2]: إن السيِّد الشهيد من اولئك الرجال المؤمنين الذين عاهدوا ربّهم على أن يقاوموا الاستعمار و«اسرائيل» وأن يوقفوا حياتهم للنضال في سبيل ذلك فظَلَّ يعمل

---

١. رئيس الحكومة اللبنانية.

٢. رئيس حكومة سابق.

*. إعتمدنا في توثيق هذه النصوص على كتاب أمير الذاكرة والتي اصدرته الوحدة الاعلامية المركزية عام ١٩٩٣م، وعلى مصادر أخرى من الصحافة اللبنانية وغيرها.

الناشر

من بقاعه العزيز إلى جنوبه المقاوم، وفي كل حي من احياء الوطن مناضلاً ومقاوماً حتى استشهد ولقي وجه ربّه ومن معه من اهله راضياً مرضياً.

- **المهندس مصطفى سعد**: إننا ندين عملية اغتيال السيِّد الشهيد ونعتبر غيابه خسارة وطنية واسلامية في مرحلة من اصعب المراحل التي تمر بها الأمة.

- **الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي**: إن الرد سيكون حاسماً على العدو حتى تطهير آخر شبر من الاراضي اللبنانية المحتلة.

- **نقيب الصحافة اللبنانية الاستاذ محمد بعلبكي**: إن حادث اغتيال السيِّد الموسوي يجب أن يكون حافزاً لجميع اللبنانيين نحو مزيد من التماسك الوطني والاستمرار في النضال لإنقاذ لبنان من براثن العدو الاسرائيلي المتوحش.

- **الاتحاد الاشتراكي العربي**: إن الاعتداء جاء ليؤكّد أن العدو الصهيوني مصمم على قتل روح الثورة فينا، هذه الروح التي اتخذت من الاستشهاد طريقاً للمقاومة من اجل المحافظة على الأرض واسترداد المغتصب منها.

- **رابطة الشغيلة**: إننا ندعو سائر القوى الحيَّة في البلاد إلى توحيد الجهود ورصّ الصفوف من اجل النهوض بكل طاقات لبنان الشعبية والسياسية والنضالية في إطار المقاومة حتى تحرير الجنوب المحتل.

- **الحزب التقدمي الاشتراكي:** إن استشهاد السيِّد عباس الموسوي ورفاقه في نفس المكان واليوم الذي استشهد فيه الشيخ راغب حرب وفوق الأرض التي حضنت عشرات الشهداء في المقاومة الاسلامية والوطنية، هو تأكيد جديد على أن خط المقاومة العسكري والسياسي والثقافي هو الخط الوحيد لمواجهة «اسرائيل» وعملائها، وهو دعوة متجددة الى ترسيخ وحدة الصف الوطني والاسلامي في مختلف الميادين لكي نتمكن من التصدي لمخاطر المرحلة المقبلة التي بدأت علاماتها تطل على لبنان.

- **حزب البعث العربي الاشتراكي:** إننا نضع الجريمة النكراء التي اصابت لبنان بأسره امام مجلس الأمن والولايات المتحدة التي عبَّرت في بيان خجول عن ضرورة ضبط النفس بحيث ساوت بين القاتل والمقتول.

- **المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى:** إننا ندين بشدّة العدوان الصهيوني محملين المسؤولية للدول الكبرى ومجلس الأمن الدولي الذي يغض النظر عن تمادي «اسرائيل» في عدوانها الذي لم نشك به يوماً ضد لبنان وشعبه والأمة العربية.

إن هذا العدوان لن يؤثر على مسيرة المقاومة الاسلامية والوطنية ضد الاحتلال.

- **حركة أمل:** إننا ننعي الى العالمين العربي والاسلامي واهلنا في لبنان امين عام حزب الله الذي استشهد على تراب الجنوب

الطاهر في غارة صهيونية غادرة مجرمة.

- **وزير الخارجية اللبناني فارس بويز:** إن اغتيال السيّد الموسوي غير مبرر على الاطلاق ولا يجوز ربط المفاوضات بمعطيات ظرفية.

## ردود فعل عربية واسلامية

ومن لبنان الى خارجه، توالت بيانات وتصريحات النعي وبرقيات الادانة والاستنكار من:

- حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين.
- حركة المقاومة الاسلامية (حماس).
- اللجنة المركزية لحركة فتح.
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.
- جبهة التحرير الفلسطينية.
- حركة فتح - المجلس الثوري.
- المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق.
- حزب الدعوة الاسلامية - مكتب دمشق.
- جماعة العلماء المجاهدين في العراق.
- مؤتمر القمة الاسلامية.
- الجالية الاسلامية في (ديترويت) - أمريكا.
- رئيس وزراء باكستان نواز شريف.
- المرشد العام للأخوان المسلمين محمد حامد ابو النصر.

## ردود فعل غربية

- **الموقف الاميركي:** إذا كانت الادارة الاميركية لم تعلن رسمياً عن تأييدها لجريمة الاغتيال، فمن الطبيعي أن تكون هذه الادارة أول المرحبين ضمناً بها والمؤيدين والمباركين لها وإن بصورة غير مباشرة.

فالناطق باسم الخارجية الاميركية (ريتشارد باوتشر) رفض التعليق على الجريمة مذكّراً بموقف واشنطن من «دورة العنف» ودعوة «الاطراف لعدم اتخاذ اية مواقف استفزازية».

كذلك حذرت وزارة الخارجية الاميركية رعاياها من تعرضهم للخطر في اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط وقال الرئيس السابق لدائرة مكافحة الارهاب في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «فينست كانيسترارد»: «إن حزب الله مؤهل للقيام بعمليات ارهابية في اوروبا وغرب افريقيا والشرق الاوسط وله القدرة على العمل حتى في الولايات المتحدة الاميركية حيث يتعاطف معه الكثير من اللبنانيين».

وإذا كانت المواقف الرسمية تجد حرجاً في الاعلان عن حقيقة مواقفها، فإن وسائل الاعلام المقربة منها تعكس الى حدٍّ كبير حقيقة رأيها، فصحيفة «وول ستريت جورنال» المعروفة بقربها من الاستخبارات المركزية الاميركية كانت ابلغ مثال على ارتياح الادارة الاميركية لاغتيال السيد الشهيد عندما اشادت في افتتاحيتها بالجريمة ودعت الكيان الصهيوني صراحة الى شنّ الهجمات على

مواقع حزب الله، معتبرة أن «**حزب الله هو جيش وضع بجوار اسرائيل بهدف تدميرها وليس مجرد عصابة**».

وأكدت الصحيفة «أن الكثيرين من الزعماء العرب لن يأسفوا لاغتيال العلاَّمة الموسوي كونهم يعتبرونه قائداً لأحد اكثر الجيوش اثارة في المنطقة».

- **الأمم المتحدة**: والملفت للنظر أن موقف الامم المتحدة كان صورة طبق الاصل للموقف الاميركي الى حد استعمال العبارة ذاتها في الدعوة الى «ضبط النفس» واعلن متحدث باسم الامم المتحدة أن امينها العام بطرس غالي «يراقب بقلق بالغ الاحداث التي وقعت في الشرق الاوسط والتي ادّت الى تصعيد العنف في المنطقة».

- **فرنسا**: وعلى نفس المنوال نسج الموقف الفرنسي فأعلن الناطق باسم الخارجية الفرنسية «دانيال برنار» عن قلقه الشديد «من دوامة العنف التي تهدد الشرق الاوسط ومسيرة السلام».

- **بريطانيا**: من جهتها تعاملت بريطانيا مع الجريمة ببرودة تامة فرأت وزارة خارجيتها أن «هذه الأعمال لن تؤدي الى شيء سوى الى تجدد العنف والمعاناة» واعلن وزير الدولة للشؤون الخارجية «دوغلاس هيرد» «إن هذه الاعمال لن تؤثر على مفاوضات السلام».

- **الصين**: كذلك دعت الصين الأطراف المعنية و«اسرائيل» الى ضبط النفس والحيلولة دون مزيد من التدهور».

- **موسكو**: أما موسكو فعبَّرت عن قلقها البالغ ازاء تصاعد العنف في لبنان ودعت الى وقفه.

## اما المقاومة الإسلامية فكان لها رد آخر

**مواجهات كفرا - ياطر**

منذ اللحظة الأولى لإقدامها على اغتيال امين عام حزب الله سماحة السيِّد عباس الموسوي، كانت «اسرائيل» تعلم علم اليقين أن جريمتها هذه لن تمرّ دون عقاب، وهو عقاب جعلها تندم على حماقتها، كما وعدها أمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصرالله قبل مواراة سيد شهداء المقاومة الاسلامية جدث الرحمة.

ولذلك قامت قوات الاحتلال باتخاذ اجراءات امنية مشددة لم يشهد لها الجنوب والبقاع الغربي مثيلاً، واخذت تلوِّح بالحرب، فبدا الوضع منذ ليل الاحد - الاثنين ١٦ - ١٧ شباط ١٩٩٢ قابلاً للإنفجار في اية لحظة، وراحت سلطات العدو تحشد قواتها بكثافة على طول الحدود مع لبنان، فأعلنت المقاومة الاسلامية الاستنفار الدائم في صفوف مجاهديها تحسباً لأي طارىء.

وبالفعل فقد التهبت محاور القرى المحاذية للشريط المحتل بحمم قوات الاحتلال براً وجواً وبحراً وكان من الطبيعي أن ترد المقاومة الاسلامية الصاع صاعين فقصفت مدفعيتها مستعمرات العدو بستين صاروخاً كانت كافية لإعادة الامور الى نصابها ووقف

القصف الصهيوني الوحشي للقرى الآمنة.

لكن رئيس حكومة العدو اسحاق شامير كشف عن «عملية واسعة النطاق خلال ايام» تحولت عند تنفيذها الى «عملية محدودة» بفعل صمود المجاهدين.

وتواصلت الحشود الاسرائيلية فبلغت مئة آلية، وتمّ تجهيز مستشفى مرجعيون واخلاؤه من المرضى المدنيين، واستمرت الحرب الاعلامية - النفسية اياماً، الى أن كان صباح ١٩٩٢/٢/٢٠ عندما اطلق العدو العنان لفوهات مدافعه وحممه على كافة القرى الجنوبية، ممهداً بذلك لتقدم قوة مؤللة مدعمة بقوات من وحدات الاحتياط في الجيش الاسرائيلي نحو مثلث كفرا - صربين - حاريص، جرفت بطريقها دبابة لقوات الطوارئ الدولية وما أن وصلت الى مشارف المنطقة حتى اصطدمت بكمائن مجاهدي المقاومة الاسلامية الذين كانوا لها بالمرصاد بعدما اعدوا العدة بما استطاعوا من قوة، ودارت معركة عنيفة استمرت طوال النهار استخدم فيها المجاهدون كافة انواع الاسلحة التي يملكونها وكذلك العدو الذي القى بثقله في مواجهة لم يكن يحسب لها حساباً.

وفي الوقت نفسه كانت قوة اخرى للعدو تحاول التقدم على محور بلدة ياطر القريبة في محاولة منها لإرباك المجاهدين الذين كانوا بانتظارها حيث انزلوا خسائر فادحة فيها.

وراح العدو يزج بالمزيد من قواته في المعركة، وتدخلت المروحيات العسكرية وسلاح الطيران الحربي في المعركة، ومقاومة

المجاهدين تزداد ضراوةً، وبدأت جموع من الشباب تنتقل بالمئات من بيروت والمناطق الى ارض المعركة للمشاركة في القتال وافراغ الغضب الذي اختزنوه منذ استشهاد السيِّد الموسوي الذي لم يمضي عليه اسبوع، واعلنت المقاومة الاسلامية صد محاولتي للتقدم، واعلن حزب الله التعبئة العامة في صفوفه، فاندفع المزيد من ابناء المقاومة الى ساح القتال، وغصّت الطريق الساحلية من بيروت الى الجنوب بالمقاتلين، الى أن اعلن حزب الله وجود ما يكفي ويزيد من المقاومين في ارض المعركة.

واستمرت المعركة ساعات طوال، والعدو يزج بدباباته وطائراته واحتياطه في المعركة، فيما المقاومة الاسلامية ثابتة في مواقعها تنزل به ضرباتها الموجعة الى أن تمكنت من تطويق احدى دبابات القوة الغازية، ولما شعر العدو بحتمية وقوعها في الأسر آثر أن يدمرها بمن فيها من جنوده قبل وقوعها ووقوعهم في ايدي مجاهدي المقاومة الاسلامية وصبّ حممه على السيارات المدنية والقري الآهلة منتقماً من الأبرياء، وحاول التقدم عبر محور ياطر من خلال انزال جوي في محاولة منه لإرباك المجاهدين، لكن محاولته باءت بالفشل، فدارت معارك اخرى على محور بلدة «حاريص» دون أن يستطيع العدو اختراق طوق المجاهدين الذين كانوا يفاجئون جنوده من كل حدب وصوب ويوقعون بهم في اماكن مفخخة مسبقاً ويلتفون عليهم ليبيدوهم شرّ إبادة.

وخاض ابناء السيد الشهيد معارك مشرّفة، فدارت معارك بالسلاح الابيض وجهاً لوجه، ومن بيت الى بيت، ونفذ المجاهدون

كل ما خططوه واعدوا له ضد العدو، ولم تستطع دبابة واحدة من التقدم شبراً واحداً نحو بلدة كفرا التي قاومت بكل من فيها.

ومع ساعات المساء، كان العدو يصطدم بالنتيجة: عدد كبير من القتلى، وجثث في ارض المعركة، فيما لم يقضِ اي شهيد من المقاومة الاسلامية.

ومع حلول الليل، كان العدو يتراجع وينسحب من المنطقة، وكان مجاهدو المقاومة الاسلامية يطاردونه ويطهرونها ويعثرون على ضمادات ودماء وادوية واعترف العدو بمقتل ضابط كبير وثلاثة جنود، فيما اكدت المقاومة الاسلامية ووكالات الانباء العالمية سقوط اكثر من ١٥ قتيلاً صهيونياً.

وهكذا انجلى الغبار في مواجهات كفرا - ياطر - حاريص عن ملحمة بطولية سجلها مجاهدو المقاومة الاسلامية هدية لسيد شهدائها، ومعهم الاهالي الذين تدافعوا عفوياً الى ارض المعركة.

## عملية الدبشة

بعد المواجهات البطولية التي خاضها ابناء السيد الشهيد في كفرا - وياطر قبيل ذكرى اسبوع استشهاده، سطَّر المجاهدون ملحمة جديدة قبيل ذكرى اربعينه عندما حاول العدو التقدم نحو منطقة النبطية فباءت محاولته بالفشل عندما قامت مجموعة الشهيد الحاج مروان كسرواني في المقاومة الاسلامية بالانقضاض على كمين اسرائيلي قرب موقع الدبشة في منطقة النبطية

موقعين فيه عدداً من الاصابات قُدّروا بثلاثة قتلى وعدد آخر من الجرحى واكد ذلك شهود عيان، وهذا ما حمل العدو على الاستعانة بملالة لتغطية سحب قتلاه من ارض المعركة.

واعترف العدو بالعملية وبوقوع عدد من القتلى بين جنوده زاعماً أن احدهم قُتل برصاص رفيقه عن طريق الخطأ.

وكانت تلك العملية الرد الميداني الآخر من المقاومة الاسلامية على جريمة اغتيال سيِّد شهدائها، وبدأ العدو «يدفع ثمن حماقته غالياً» كما وعده امين عام حزب الله سماحة السيِّد حسن نصرالله.

## عملية الموكب الامني

وتوالت ضربات المجاهدين تباعاً، فصباح ٦ نيسان ١٩٩٢، اهدى المقاومون الى سيِّد شهدائهم عملية دمرت موكباً امنياً لقادة الاحتلال في الشريط المحتل وصفها العدو بأنها «الأجرأ منذ سنوات» لأنها اخترقت الاجراءات الأمنية المشددّة ونجا منها بأعجوبة قائد المنطقة الشمالية للاحتلال «اسحاق موردخاي» فيما قُتل الآخرون بعدما اباد المجاهدون الموكب واعترف العدو بقتيلين وسبعة جرحى وقال منسق انشطته "اوري لوبراني": «إنّ **حزب الله اليوم هو الأقوى**»[1].

## ٢٥٠ الف في ذكرى الاسبوع

انتهت ملحمة كفرا - ياطر - حاريص، بحلول ذكرى مرور اسبوع على استشهاد امين عام حزب الله السيد عباس الموسوي، وكان من الطبيعي أن يتحول الاحتفال بذكرى الاستشهاد، الى احتفال مزدوج بالنصر الجديد الذي حققه أبناء السيد الشهيد، من فرسان المقاومة الإسلامية.

ومثلما كان يوم وداعه، كان يوم اسبوعه استفتاءً شعبياً له، وللمقاومة الاسلامية، عكس مدى وحجم وعمق هذه المقاومة وسيِّدها في وجدان الأمة، فتحول الى يوم بيعة حقيقية لخط المقاومة الاسلامية تمثّل في الزحف الجماهيري من كل المناطق رغم رداءة الطقس العاصف والمثلج، وكان يوماً مشهوداً له بالحضور المتنوع لكافة الفاعليات السياسية والروحية والرسمية والحزبية، ومن لم يستطع الحضور ارسل من ينوب عنه بكلمة او برقية تأكيداً للحضور والتزاماً بالنهج، وكانت مناسبة لتلاقح

الأفكار واستيلاد مشاريع الجبهات وتوحيد الطروحات السياسية في تظاهرة سياسية فاق عدد المشاركين فيها ٢٥٠ الفاً.

فمنذ ساعات الصباح الأولى ليوم الأحد ١٩٩٢/٢/٢٣، ورغم الطقس الممطر، بدأت الوفود الرسمية والجموع الشعبية تتقاطر الى حسينية آل الخنسا في الغبيري حيث مكان المهرجان، مسيرات راجلة وسيارة من كافة المناطق اللبنانية رفعت الاعلام السوداء، واكاليل الورود كانت تصل ولو متأخرة غير عابئة بالطقس العاصف، فيما لم يتمكن اهالي البقاع من الوصول الى بيروت للمشاركة بسبب تراكم الثلوج التي قطعت الطريق الرئيسية بين بيروت والبقاع.

وفي محيط الحسينية، قُطعت مداخل طرق المنطقة كي تتسع للحضور الذين غصت بهم الحسينية والشوارع الخارجية المحيطة التي تمت تغطيتها بالقماش اتقاء للمطر ومع ذلك وقف من لم يجد له مكاناً تحت المطر حتى انتهاء المهرجان الذي غطته اكثر من ٢٠ محطة تلفزيونية وعشرات وكالات الانباء والصحف والاذاعات المحلية والخارجية وتولت شاشات كبيرة في محيط المكان نقل الوقائع من الداخل...

## الحضور من العلماء

- حجة الاسلام حجازي على رأس وفد من الجمهورية الاسلامية ممثلاً قائد الأمة الإمام السيد علي خامنئي (دام ظله).

- سماحة آية الله السيِّد محمد حسين فضل الله.
- نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى العلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين[١].
- المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان.
- ممثل قائمقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبدالله الشعار.
- ممثل البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير، الأب فيليب شبيقة.
- امير حركة التوحيد الاسلامي الشيخ سعيد شعبان.
- قاضي شرع صيدا الشيخ احمد الزين.
- رئيس الجبهة الاسلامية الشيخ محرم العارفي.
- عضو تجمع العلماء المسلمين الشيخ ماهر حمود.
- رئيس مركز الدراسات الاسلامية في صور السيد علي الامين.
- السيد هاني فحص - السيد صادق الموسوي - مفتي البقاع الشيخ خليل الصيفي - العلامة الشيخ حسن طراد - السيد محمد تقي الموسوي - السيد عبدالله فضل الله - السيد عبد الكريم فضل الله - الشيخ احمد كوراني - الشيخ احمد مرعي - الشيخ عبد الحسين عبدالله - الشيخ زين العابدين

---

١. كان سماحة الشيخ رحمة الله وقتها نائباً للرئيس وبعدها انتخب رئيساً للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان.

الناشر

سرحان - السيد علي فضل الله - الشيخ محمد كاظم ياسين - السيد عبد الكريم نور الدين.

## ومن السياسيين :

- رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي - المجلس الأعلى داود باز.
- رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي - الطوارىء عصام المحايري وعميد الخارجية في الحزب الدكتور مروان فارس.
- امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة احمد جبريل.
- امين سر حركة فتح - الانتفاضة - العقيد ابو موسى.
- ممثل الجبهة الشعبية - صلاح صلاح.
- ممثل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين - صالح زيدان.
- ممثل حركة امل - ايوب حميد.
- امين عام الحزب الشيوعي اللبناني - الاستاذ جورج حاوي.
- الدكتور فتحي الشقافي - رئيس حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين.
- ممثل الحزب العربي الديموقراطي محمد عثمان.
- ممثل حركة «حماس» ابو محمد مصطفى.
- ممثل حركة فتح المجلس الثوري وليد خالد.

- ابو علي مصطفى الديراني[١] والسيد علي الحسيني عن المقاومة المؤمنة.

## هيئات ديبلوماسية :

- سفير الجمهورية الاسلامية في دمشق الشيخ محمد حسن اختري.
- القائم باعمال سفارة الجمهورية الاسلامية في بيروت همايون علي زاده.
- السفير الليبي - عاشور الفرطاس.
- السفير الجزائري في لبنان.

## من العسكريين :

- اللواء نبيه فرحات - العميد الياس الحدشيتي - العميد فايز رحال - العقيد منير الموسوي - المقدم عازار - الرائد حيدر - الرائد محمد قاسم - الرائد علي الخنسا - الرائد داغر - وفد من قيادة الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي - وفود عسكرية سورية.

---

١. الحاج مصطفى الديراني احد قادة المقاومة، وبعدها اعتقل في عملية كومندوس صهيونية استهدفته فجراً في بيته، في بلدة قصرنبا - البقاع - ولا يزال في غياهب سجون العدو حتى اليوم.

الناشر

## هيئات اجتماعية ونقابية :

- وفد الاتحاد العمالي العام - وفد تجمع معتقلي الخيام وفلسطين - وفد تجمع فاعليات الضاحية الجنوبية - رابطة الشباب الاجتماعي اللبناني - وفد الصليب الاحمر اللبناني - وفد اليونيسيف - وفد نقابة المهندسين - وفد جمعية التعليم الديني الاسلامي في لبنان.

بالإضافة الى عدد من مخاتير ورؤساء بلديات قرى لبنانية وفاعليات اجتماعية واقتصادية.

## الخطباء

عند التاسعة والنصف، افتتح عضو المكتب السياسي في حزب الله الحاج علي رشيد المهرجان معرِّفاً بالخطباء ومعلناً بدء الاحتفال بتلاوة آيات قرآنية للشيخ سلمان الخليل، ثم كانت الكلمات التالية:

### كلمة ولي امر المسلمين الإمام السيد علي خامنئي (دام ظله)

**القاها عضو مكتب القيادة حجة الاسلام علي اصغر حجازي**

«اتوجه بتعازي القائد وتبريكاته الى جميع مسلمي لبنان وعناصر المقاومة الاسلامية فبصبركم ونشاطكم في مواجهة الصهيونية والاستكبار، وبتقديمكم قائداً كبيراً مع زوجته وابنه، تنالون اجراً كبيراً، لأنكم بذلك احييتم كربلاء من جديد في هذه المرحلة الحسّاسة، فقد اوجد هذا الدم ثورة جديدة في هذا العالم

واثبت انكم الثابتون والتابعون بحق للخط المقدس.

إن امريكا لم تستطع أن تخفي الارهاب العالمي الذي تقوم به، كما أن العدو الصهيوني خسر وخاب بسعيه الدؤوب لتبيان عدم الوحدة بين المسلمين واللبنانيين.

لقد اصبحتم قدوة ورمزاً لكل احرار العالم والمظلومين، كما اكّدتم أن الحق لا يمكن الوصول إليه إلاّ عبر المقاومة وليس من خلال المفاوضات.

لذلك، حافظوا على الاسلام والثبات في العمل حتى تحقيق النصر واستمروا بفتح نيران المقاومة على الأعداء حفظاً لهذه المسيرة».

سماحة السيد حسن نصرالله امين عام حزب الله

«لكربلاء وُلد وفي قلبه الحسين، وفي عروقه دم يغلي بالغضب والثورة، وفي عينيه دمعة اليتيم والمسكين، ونظرة الى مستقبل النصر الآتي مع المهدي (عج) والثوار.

أبا ياسر، لرسول الله حفيد النسب والرسالة، وسليل الاصلاب الشامخة، والأرحام المطهّرة، عالم زاهد، عامل، عابد، وثائر مجاهد وفقير من بيت الفقراء، لم يترك داراً ولا عقاراً إلا مجموع اثاث بسيط استهلكته السنون ولا يكفي حتى لقضاء دينه، متواضع بلا تكلّف، يحب المساكين ويأنس للفقراء، ويعشق المجاهدين، ويشتاق للشهداء، يخدم الأيتام بعينيه، ويبلسم الجراح دائم التفكير

بالمعتقلين والأسرى، قائد يتقدم الجميع ولا يقنع من نفسه بالاتم فيشاركهم مكاره الدهر وخشونة العيش.

لكربلاء وُلد، ومضى اليها كالحسين ومعه زوجته وولده ليكون الشاهد شهادة الدم وكأن كربلاؤنا الجديدة امتداد لكربلاء التاريخ، تحمل مع الدم، وهج النصر، ومع الجراح عزيمة راسخة، ومع الصرخة قوة اسقطت عروشاً، واذهبت ملوكاً وسلاطين.

هكذا كربلاء دوماً، شهادة عظيم تصنع عظمة أمّة، وجسد يحترق ليوّحد شعباً، وآه حزن تبعث الأمل، ودمع يغسل كل الاحقاد، فتولد المحبّة، وتجتمع العظمة والوحدة والأمل والمحبة والجهاد فيكون انتصار الدم على السيف.

إنّ شهيدنا الكبير هو امين عام حركة جهادية انطلقت عام ١٩٨٢ وهدفها الاساسي تحرير الارض - الانسان ومحاربة الغزاة الصهاينة وتحقيق السلام لشعبنا ولم تكن تطلب من احد يوماً واحداً مدحاً أو كسباً، وقدمت في هذا الطريق مئات الشهداء من خيرة شبابها، وحتى قائدها، وفتحت عصر العمليات الاستشهادية وبعثت في الأمة روح الجهاد والتضحية، واستطاعت مع بقية المقاومين الشرفاء أن تُلحق بالعدو هزيمة تاريخية، وخسارة بشرية ومادية فادحة اضطرته للإنسحاب تحت وطأة ضربات المجاهدين دون قيد أو شرط من جزء كبير من الارض اللبنانية التي احتلها، وليس بفعل ضغوط دولية لم تمارس في يوم من الايام عليه، وليس بفعل مفاوضات لم تحرز في ظل نظام امين الجميل سوى اتفاقية ١٧ ايار الخيانية.

هذه الحركة الجهادية لم تتردد يوماً في سلامة خيارها وصحة طريقها وهي على يقين مطلق من قرب اليوم الذي ستلتقي فيه الامة كلهاحول هذا الخيار المنطقي الصحيح.

إنّ جريمة اغتيال سماحة الشهيد المجاهد السيد عباس الموسوي وزوجته السيدة المجاهدة والعالمة الفاضلة الشهيدة أم ياسر وطفلهما الصغير، تضاف الى سلسلة المجازر والجرائم التي ارتكبها الصهاينة منذ أن غزت عصاباتهم الارهابية ارض فلسطين المقدسة. فذبحت الأطفال، وبقرت البطون، وهتكت الاعراض، وقتلت الرجال، واحرقت البيوت، واخرجت جزءاً كبيراً من الاصحاب الشرعيين لتلك الارض من ديارهم بغير حقّ.

كل ذلك تحت عين القوى الكبرى في العالم وحمايتها، وواصلت «اسرائيل» عدوانها واحتلالها عبر حروب عديدة على شعوب ودول المنطقة وهي تمارس اليوم فعلاً عدوانياً على جزء عزيز من لبنان، قصفاً وقتلاً وتدميراً وتهجيراً، ليس ردّ فعل على مقاومة أو انتفاضة، وإنما فعل عدواني في سياق مشروع تهجير السكّان الاصليين والسيطرة على الارض والمياه والخيرات، إنها تمارس عملاً ارهابياً منظماً، وبحماية اميركية، ودعم اميركي، وسلاح اميركي **وفيتو اميركي في مجلس الأمن الاميركي**.

إنّ ما يجري في منطقتنا يؤكّد بشكل قاطع أن الإرهاب الدولي في العالم هو اميركا اولاً، ودويلتها المصطنعة «اسرائيل» ثانياً.

ألاّ يحق لنا أن نسأل كيف يمسي قتل الجنود الغزاة والمحتلين ارهاباً، ويُسكت عن الجرائم التي تُرتكب بحق النساء والاطفال

والمدنيين؟ ألاّ يعني هذا أن المقاييس وضعت على قياس القوى الكبرى ومصالحها وليس على مقاييس الشعوب المستضعفة؟.

إن للصهاينة مشاريعاً واحلاماً لم يتخلوا عنها ايام الضعف والتشتت فكيف يخيّل للبعض الواهم انهم يتخلّون عنها ايام القوة واختلال التوازنات؟.

إن «اسرائيل» لا تشكّل تهديداً للجنوب فقط، إنما لكل لبنان ولكل العالم العربي والاسلامي، فأطماعها بلا حدود، ومشروعها التلمودي لا رجوع عنه، إنها الخطر الداهم على المسلمين والمسيحيين، ونعتقد أن على بعض المسيحيين في لبنان أن يعتبروا من تجارب رهانات بعض قياداتهم على «اسرائيل» وما سببته هذه الرهانات من ويلات لهم، لأنّ العدو ليس حاضراً للتضحية إلاّ من اجل مشروعه واطماعه، أما عملاؤه فيرميهم جانباً عندما يفقد الحاجة اليهم.

إنّ على اللبنانيين شعباً وحكومة واحزاباً وقوى وشخصيات ممن اجمعوا على التنديد بجريمة اغتيال السيد وعائلته أن يُجمعوا ايضاً على رفض الخيار الاسرائيلي، وأن يرفضوا أي شكل من اشكال الرهان على هذا العدو، وأن يُخرجوا من بين صفوفهم العملاء والخونة الذين يشكّلون الاختراق الخطير الذي يهدد لبنان بشكل دائم.

إن الالتفاف حول مشروع المقاومة حكومة وشعباً، يؤدّي حتماً إلى تحرير الارض وتحقيق سلام عزيز على ارض صلبة، ويشكل قاعدة حقيقية للوفاق الداخلي تتيح له فرصة كبيرة للثبات.

إنّ اي وفاق داخلي يبقى هشّاً طالما أن هناك أيدٍ ما زالت تتعامل مع العدو وتراهن عليه، ولذلك فإنّ اهم شرطٍ لانتهاء الحرب الاهلية في لبنان هو تنزّه الجميع عن العمالة لاسرائيل والتوافق على مشروع التحرير، وعدم الاستقواء بأميركا والغرب على المحيط العربي والاسلامي الذي نعيش معه وحدة تاريخ ومصير وعندئذٍ نصبح قادرين على بناء الوطن وإيجاد الصيغة التي تعبّر عن ارادة هذا الشعب.

إن المسؤول عن حالة الحرب والعنف في المنطقة هو أصلاً وجود «اسرائيل» العدواني في قلب عالمنا العربي والاسلامي، ومن كانت صبغته العدوان والإفساد وسفك الدماء لا يمكن أن يعمل للسلام، وإنما يناور بشعارات تحضيراً لحربه القادمه، ويتحيّن الفرصة للتنصل من الاتفاقات وهو المعروف بنقض المواثيق والعهود حتى مع الله ورسوله.

وإذا كان العالم حريصاً دائماً على المنطقة، والخروج من حالة الحرب والعنف فهناك طريق واحد وهو أن يعود اليهود المحتلّون الى البلاد التي جاؤوا منها، ويعود الشعب الفلسطيني الى ارضه وحقه. أما طريق التنازل عن قطعة من الارض لكسبه سلام موهوم فسيشجع العدو الطامع على مواصلة العدوان والاحتلال.

إن لبنان لم يعد اليوم بلد مساندة لدول المواجهة، وإنما بلد المواجهة الكبرى الذي تُسطَّر على ارضه اعظم الملاحم البطولية، والمنطق الذي يدعو الى القعود في لبنان على اساس «التعقّل» بانتظار أن يتحرك العالم العربي معروف للجميع. إن منطقنا يقول

أن نستمر في مقاومتنا وجهادنا في لبنان الى جانب سوريا الأسد التي كانت وما زالت سنداً للمقاومة الى جانب انتفاضة شعبنا في فلسطين التي تقدم لكل شعوب المنطقة والعالم العربي والاسلامي الدليل على امكانية المواجهة وصنع الانتصار، فليكن ذلك كله عامل استنهاض لهذه الشعوب يحيي فيها الأمل وروح الجهاد لتصبح المقاومة مشروع الأمة كلها، وعندها تصبح هذه الأمة اقوى من «اسرائيل» ومن كل حماتها في العالم.

إنّ قيام العدو بهذه الجريمة البشعة وما جرى بعدها، مصداق جديد لقوله تعالى: ﴿**ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين**﴾ ارادوا تصفية المقاومة فكبرت وتعاظمت وتوغلت في ضمائر الناس ووجدانهم.

ارادوا لنا الضعف واراد الله لنا القوة، قتلوا سيدنا وزوجته وطفله، قتلوا العائلة فقامت الأمة، قتلوه للتخلّص منه فكانت شهادته عظيمة كحياته إن لم تكن اعظم.

إن في استشهاد سيدنا وعائلته قدرة على الاستنهاض لا يوازيها حشد كبير من العمليات الجهادية التي تقوم بها المقاومة ونحن لا نرى في استشهاده إلاّ الانتصارات التي هي اعظم بكثير من هول الهزيمة التي توقعها لنا العدو.

إننا نقول لقادة العدو الذين هددوا بفتح الحسابات وتصفيتها إننا جاهزون لفتح هذه الحسابات وسنربح المعركة إن شاء الله ولا تنظروا الى الاذلاء في امتنا وإنما انظروا الى الشهداء والابطال الين سيفتحون معكم الحسابات وسيربحونها.

نقول لإيران الثورة الاسلامية ولسوريا المقاومة ولكل القوى الاسلامية والوطنية، اللبنانية والفلسطينية، إن حزب الله سيبقى معكم في نفس الخندق وفي نفس مواقع الجهاد والثبات، لن يلين، لن يتراجع، لأن نهجنا يتعمّق بدمائنا، وهو نهج ثابت راسخ، ومعركتنا سنكملها سوياً، وسيسقط البعض منّا شهداء وهذه طبيعة المعركة لكننا سننتصر.

نعاهدكم أن نبقى الأوفياء للرسالة وللأمة وللجنوب وللقدس وللسيِّد عباس ولأم ياسر ولحسين الصغير.

نعاهدكم، سنكون بحجم المجد العظيم الذي اعطاه السيد الشهيد بدماء شهادته.

وفي الختام، باسم قيادة حزب الله وعائلة الشهيد وابناء المقاومة الاسلامية نتوجه بالشكر والامتنان الى كل الذين شاركونا عرس الشهادة، وكانوا معنا في الموقف وفي الثبات.

سنبقى معاً، وإن لم نلتقِ في اعراس الشهادة فنحن ملتقون في خنادق المقاومة، ونتمنى لكم جميعاً النصر إن شاء الله والعزة والكرامة».

## كلمة سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله

«عاش الله في قلبه فكان إنسان الايمان، وعاشت الرسالة في وجدانه فكان انسان الاسلام، وعاشت المسؤولية في وعيه فكان انسان الحركة، وعاشت الامة في كل كيانه فكان انسان الثورة.

عندما انطلق الى رحاب الله ادركت الأمة معنى أن يعيش الانسان لأجلها من خلال ما يعيش الله، لأنّ معنى أن يعيش الانسان الله، لا أن ينعزل في زاوية من الحياة، بل أن يتحمّل مسؤولية الحياة، مسؤولية الأمة.

قصة شهادته ليست كلمات نطلقها في الهواء، فالشهداء ارفع من كل الكلمات، لأنّ دماءهم هي الكلمات، ولكن المسألة هي كيف يمكن لنا أن نخطط للمستقبل الذي كانت دماؤهم هي الاشارة له.

الكثيرون منّا يتحدثون عن الثورة وعن التغيير وعن المقاومة، ولكنهم يهمسون في داخل انفسهم وفي داخل مواقعهم: النظام العالمي الجديد يرض علينا أن نقفل الثورة هنا، وأن نعدِّل الخط هناك، ويفرض علينا أن نكون واقعيين، وعلى المقاومة أن تبتعد عن كل شيء يزعج «اسرائيل» وامريكا، لقد استمعتم الى كل الخطاب السياسي اللبناني بكل مفرداته، ما هي هذه المفردات؟ إنها تقول: أيها المقاومون لا تحاولوا أن تثيروا «اسرائيل» وامريكا لأنّ المسألة أن على المقاوم أن يعرف حدوده، أن يخربش الجدار الاسرائيلي لا أن يخترقه.

هذا هو المنطق، اقتلوا ما شئتم من اللبنانيين حتى في الشريط المحتل ولكن إياكم أن تقتلوا اسرائيلياً واحداً في منطقة الجليل، اليس هذا هو منطق البعض هنا ممن ينظِّرون عن المقاومة ولا يعرفون شيئاً عن المقاومة؟.

هناك عناوين ثلاثة للقصة: عنوان «اسرائيل»، وعنوان امريكا، وعنوان الذين يقفون بوجههما، وعندما تتحدثون عن امريكا

و«اسرائيل» بطريقة سلبية، وعن المقاومة بطريقة ايجابية، فإنّ الخط السياسي الذي يتحرّك على اساس مواجهة الاستكبار لا يمكن أن يلتقي مع كل هذه اللعبة الدولية والاقليمية.

إما أن تصارحوا شعبكم بأنّكم تعيشون الانحناء للنظام الدولي الجديد، ولأمريكا و«اسرائيل»، وإما أن ندرس الخط السياسي بطريقة اخرى، الدولة تتحدث بأنها تشجع المقاومة ولكن ما هو الخط السياسي البياني الذي يتلاءم مع هذا التشجيع؟ الجميع يستنكرون في البلاد العربية ما يحدث لنا في جبل عامل والبقاع الغربي ولكن ما هو الخط السياسي في هذا المجال؟.

الأحزاب السياسية، اللبنانية وغير اللبنانية والمنظّمات السياسية، تتحدث عن كل هذا الجوّ الذي نعيشه، ولكن أين هي سياسة الرفض وأين جبهة الرفض؟ هل نملك شيئاً من هذا على الارض من خلال الكلمات التي تتحرك؟.

هل نملك تخطيطاً سياسياً للرفض؟ إن السياسة ليست تصريحات، إنها خط يعبىء الأمة بالهدف الكبير، ويخلق التوتر الجهادي في وعي الأمة وحياتها، لذلك أن نجتمع هنا لنكرّم شهيدنا العزيز، وأن نطلق كل الكلمات والتمنيات، ليست هذه المسألة.

المسألة أن هناك تياراً انطلق في الواقع العربي والاسلامي، هو تيار الانحناء الفكري والسياسي والأمني والاقتصادي للاستكبار الامريكي، ولا بدّ أن يكون هناك تيّار آخر يتمرّد على الانحناء، تيار يكون له فكر الحرية وخط الجهاد، وتكون له التعبئة العامة

التي تجعل قضيتنا حيّة ونحن نخدَّر بالنظام الدولي الجديد وبالواقعية واللعب السياسية.

فهل سقط تيّار الرفض؟ وهل سقط تيّار المقاومة؟

إن سقوط بعض المعسكرات التي كانت تحمل قضية الحرية عنواناً لها يعني أن يسقط الناس كما نلاحظ في تونس والجزائر وكثير من البلدان التي تحوّل فيها اقصى اليسار الى اقصى اليمين فأصبح حليفاً للنظام الذي يتحرّك في خدمة امريكا وعمالتها؟.

المسألة اين هو فكرك؟ يساري؟ أين هو موقعك؟

إن امريكا تملأ العالم اعلاماً يقول أنها سيدة العالم ولكننا نعرف أننا حتى لو فكّرنا واقعياً بعيداً عن كل قيمنا ومثالياتنا وافكارنا، أن القضية ليست كذلك، ولكنهم يريدون لنا أن نقتنع بذلك من خلال هذه الهجمة الاعلامية لا يمكن لنا أن نحرّر فلسطين إذا كانت امريكا هي الطريق الى تحرير فلسطين لأنّ امريكا هي التي صنعت «اسرائيل» وترعاها، وهي التي تصنع كل الواقع العربي في خدمتها، ليست هذه كلمات للاستهلاك، ولكن قضيتنا هي قضية المستقبل كلّه، فهل تريدون مستقبلاً تفرض عليكم فيه امريكا ومن معها نوع السلاح الذي تشترونه ونوع المواقف التي تقفونها ونوع المفاوضات التي تدخلونها ولا يكون لكم شيء فيه؟.

لنفكّر بعيداً عن كل المزايدات، بعض الناس يتحدّثون عن مزايدات في المقاومة عندما تتحرّك في كل ضرورات المعركة، ولكن الجهة الوحيدة التي تمردّت على المزايدات هي المقاومة التي

يحاول الكثيرون أن ينطلقوا ويتحركوا بعناوينها ليعطونها الكثير من النصائح والمواعظ والتنظيرات.

المقاومة نؤمن بها رشداً وتخطيطاً وهدفاً وعقلاً، ولكن ايها العاقلون في امتنا، إن مشكلة العقل في مفهومكم هو أن يتجمد الانسان، لا تثر على أيّ نظام، لا تسقط أيّ طاغية، لا تحرّك أي وضع لأنّ ذلك يمكن أن يسيء الى الأمة...

إننا نقول لكل العاقلين بهذه الطريقة، مشكلتنا في هذه الانظمة التي تزحف من اجل أن تقضي على البقية الباقية من نقاط النور في امتنا، مشكلتنا في هؤلاء الذين جعلهم الامريكان حرساً لكل مصالحهم، إنهم يحاصروننا من بين ايدينا، ومن خلفنا، فيما حكّامنا تحولوا الى منظرين في الدين والسياسة والمتاومة والواقعية وما الى ذلك.

إن هناك كلمة قالها احد ائمة اهل البيت(ع): «العقل ما عُبد به الرحمن».

والحرية نوع من العبادة لأن التوحيد عبودية لله وحرية امام الكون لذلك ليكن استشهاد شهيدنا العزيز فرصة لتتوحّد كل المواقف لإنتاج الشعور بالقوة والثقة ولإنتاج المواقف الصلبة والأهداف الكبيرة لأنني اخشى من كل هذا التطبيع الامريكي للذهنية العربية والاذلال الاسرائيلي بالروح الغربية ولو من خلال ادارة المفاوضات أن تسقط الأمة، وحدها المقاومة تعطي للأمة رشدها وتحدّد لها اهدافها من خلال تجربتها التي تعني انك اذا هزمت العدو في موقع صغير فإنّ معنى ذلك أن هزيمته في الموقع

الكبير ليست بعيدة عن الواقع ولكن لا بدّ لك أن تحضّر للقضية عدتها.

**«أيّها المجاهدون الذين رفعتم رؤوسنا عالية واعطيتمونا معنى الحرية والإيمان والاسلام والاخلاص لله، إننا نتعلم كل هذه الدروس على تلال كفرا وياطر وفي شوارع القدس والخليل.**

**مزيداً من جامعات المقاومة التي تعطي النظرية والتطبيق، وبعيداً عن كل الجامعات التي تحاول أن تهزم النظرية والتطبيق».**

## كلمة العلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين

### رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان

السلام على السيد الشهيد عباس الموسوي وسائر الشهداء، وفي تكريم خط الشهادة منذ بدأ هذا الخط الى الآن، لا اقول الى أن ينتهي لأنه لن ينتهي ما دامت دواعي الشهادة موجودة.

والحديث عن الفضائل الشخصية للسيد عباس الموسوي من نافلة القول، بعد أن استشهد في سبيل الله على يد شرار خلق الله، هذه هي الفضيلة، الشهادة هي الفضيلة العظمى التي تصغر عندها كل فضيلة، ويكفينا في ذلك أن نتذكر ما روي عن رسول الله(ص) أنه قال: «فوق كل برّ برّ حتى يقتل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوق ذلك برّ».

إننا نحتسب الشهيد السعيد السيد عباس الموسوي مع الشيخ راغب حرب والشيخ اسعد برو والسيد عبد اللطيف الأمين وسائر

الشهداء الذين ارتفعت اعمدة نورهم في طريق الجهاد وفي ضمير هذه الأمة الذين قتلتهم «اسرائيل» تحت سمع العالم وبصره لأنّ الكيان الصهيوني يعمل لتنفيذ مشروعه في المنطقة على حساب ارضها وشعوبها ودينها وثقافتها واقتصادها وكذلك لم تفاجئنا الاعتداءات الاسرائيلية الأخيرة وقد عبّرنا عن توقعنا لها مراراً ونعبِّر عن توقعنا لها في المستقبل لأنها جزء اساس في تكوين السياسة الاسرائيلية التي تبحث دائماً عن غذائها لأهدافها وحركيتها داخل الكيان الصهيوني بالتغلّب على تناقضات المجتمع اليهودي وعلى المستوى الدولي للفرار من الاستحقاقات ولنيل المكاسب المادية والاقتصادية والسياسية، ولا نعتقد أن «اسرائيل» تريد الهروب مما يسمى «مؤتمر السلام» للشرق الاوسط فهي حتى الآن لم تقدم للعرب أي شيء بل لقد حققت بعض المكاسب دون أن تمنى بأيّة خسائر، وعلى اية حال فإنها شلّت هذا المؤتمر بمناورة استقالة الوزيرين ثم بمناورة فتح المعركة الانتخابية وقيادتها الى حين القبض على الارادة السياسية الاميركية في الانتخابات الامريكية.

إنّ الاسرائيليين يهدفون دائماً من وراء عدوانهم دائماً الى تحطيم حركة المقاومة الاسلامية والوطنية وخلخلة الوضع الداخلي في لبنان وتفكيك العلاقات اللبنانية - السورية ودفع لبنان وسوريا والعرب عموماً الى ردود فعل سلبية وغير مناسبة للمناخ الدولي الدولي السائد بهدف عزل سوريا وضرب التضامن العربي ونعتقد أن «اسرائيل» حتى الآن قد فشلت في تحقيق هذه

الأهداف، والعامل الاساس في هذا الفشل هو موقف المقاومة الاسلامية والوطنية والتضحيات الجديدة التي بذلها اللبنانيون الجنوبيون من ارواحهم وارزاقهم.

نحن لا ندّعي أننا قادرون على إنزال الهزيمة العسكرية بالجيش الاسرائيلي، ولا ندعي انتصاراً من هذا القبيل، ولكننا نقول إننا جميعاً على تنّوع مواقعنا قد منعنا «اسرائيل» من تحقيق اهدافها أو جانب كبير منها. لقد تحمّل الجنوب اللبناني تكاليف هذا من حياة ابنائه وارزاقهم واستقرارهم، وهم ما يتمثّل في من استشهدوا من المقاومين والمدنيين وفي ما نُسف من بيوت وخُرِّب من ممتلكات، وفي الوف النازحين عن قراهم في ظروف طبيعية واقتصادية بالغة السوء، كل ذلك بسبب العدوان الاسرائيلي البربري تحت سمع العالم وبصره خصوصاً الدول العظمى ومجلس الأمن ومنظمات حقوق الانسان. لقد خيّب املنا ردّ الفعل العالمي من خلال هذه الهيئات والدول على هذا العدوان (اغتيال السيد الشهيد) ردّ الفعل الذي تمثّل في بيان رئاسة مجلس الأمن الدولي الذي يدعو الجلاّد والضحية معاً الى ضبط النفس، وكأن هذه الجريمة المروّعة التي ارتكبتها «اسرائيل» في اغتيال السيد الشهيد وعائلته الى اغتيال الانسانية من عيون الاطفال المشردين من اهالي الجنوب لا تستحق قراراً من مجلس الامن ولا تستحق مجرّد ادانة لفظية لاسرائيل.

إني إذ اقول لأهلنا في الجنوب وللمقاومة الاسلامية ما قال رسول الله(ص) لآل ياسر وهم يعذّبون من قبل مشركي قريش:

﴿صبراً آل ياسر﴾ فإني اقول إنّ المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في لبنان وضد الكيان الصهيوني في فلسطين تعبّر عن خيارات الامة في مواجهة المشروع الصهيوني الذي لن يتوقف عن التوسع الهادف للهيمنة على المنطقة برمتها بواسطة الاساليب والوسائل العسكرية والسياسية والاقتصادية مستغلاً كل الصدمات في الامة وكل الضرورات التي تكبل حركتنا، وإذا كانت ضرورات الأنظمة تفرض عليها التكيّف مع المناخ الدولي الجديد فإنّ هذه الضرورات يجب أن تقدَّر بقدرها فقط لا اكثر وأن لا تعطى اكثر مما تقتضي ولا يجوز بالدرجة الاولى لهذه الضرورات أن تلغي خيارات الأمة أو أن تتصادم معها واول هذه الخيارات واعلاها شأناً: المقاومة المتمثلة في الجنوب اللبناني وفي داخل فلسطين والانتفاضة المضيئة، وهنا تتحمل المقاومة مسؤولية كبرى في أن تحاذر اي سلوك يخلق تعارضاً بينها وبين مجتمعها يشلّ حركتها أو يدفع بها الى موقف صدامي مع المجتمع وهذا هدف تعمل له «اسرائيل» في مواجهتها للقوى الحية في الأمة، وفي مواجهتها للأنظمة ايضاً، فهي تعمل على تفكيك التضامن العربي ومحاولة عزل اي نظام يتصلّب في مواقفه، كما أن هذا الواقع يلقي مسؤولية كبرى على الحركة الاسلامية العالمية على المستوى العالمي والاقليمي وعلى المستويات الوطنية، وهذه المسؤولية هي ضرورة تجنّب اية مواجهة مع الأمة، أو مع الأنظمة، أو في ما بينها، لأنّ كل ذلك يستهلك طاقات الأمة في الانتصار الذاتي، ويجعل بأسها بينها شديداً وقلوبها شتّى امام التحدّي الصهيوني.

هذه المسؤوليات التي تتحملها المقاومة ضد العدو الاسرائيلي المحتلّ والمغتصب وتتحملها الحركة الاسلامية بجميع مستوياتها تقتضي تعمّقاً في التبصّر في جميع الافخاخ التي تُنصب من الامبريالية أو من قبل الصهيونية وتقتضي تحصين النفس ضد الحماس وضد التسرّع في اخذ المواقف أو القيام بالمبادرات.

لا نملك في هذا التكريم الذي يُعقد على اسم الشهيد السعيد السيِّد عباس الموسوي، هذا التكريم للشهادة وللشهداء وللمقاومة عموماً اسلامية ووطنية وفلسطينية، إلاّ أن نؤكّد أن القوى الحيَّة في الأمة الاسلامية تمثّل الرجاء والأمل في المستقبل وسيحقق الله وعده بمقدار ما نحقّق من شروط الانتصار فينا، وهي وحدة الكلمة، وبُعد النظر، والصلابة في الموقف **﴿لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾**.

## من كلمة حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

**القاها أبو محمد مصطفى**

«أيتها الروح الطاهرة في هذا الزمن الردىء، أيها العالِم المجاهد في زمن غلب فيه علماء السوء الرسميّون، أيها النموذج للشباب، للمجاهدين في زمن عزَّت فيه النماذج، أيها القدوة في زمن عزَّت فيه القدوة.

من فلسطين التي احببت، فلسطين المؤشر الحقيقي لعزّة المسلمين، فلسطين التي هي مقياس الحرارة للكرامة، فلسطين

التي هي في الدنيا خافضة رافعة، تخفض من تخلى عنها، وترفع من حملها وحمل لواء تحريرها.

فلسطين باقية وكل الأعداء ذاهبون، ذهب الأعداء وبقيت فلسطين، ذهب الرومان وبقيت فلسطين، ذهب التتار وبقيت فلسطين، وسيذهب الصهاينة وتبقى فلسطين بإذن الله، من العالم المجاهد الشهيد الحيّ السجين سجناً مؤبداً رفيقك على درب الجهاد والشهادة رمز المقاومة الاسلامية في فلسطين ***الشيخ احمد ياسين*** الى روحك الطاهرة ايها الشهيد، يا من سطرت بشهادتك دليلاً ناصعاً ومعلماً بارزاً على طريق المجاهدين.

لقد جرت ثلاثة احداث في وقت واحد: حدث في فلسطين، وحدث في شمال فلسطين، وحدث في جنوب لبنان وكلّها حول فلسطين.

الحدث الأول نصر في فلسطين يوم دخل ابناء الانتفاضة الاسلامية المباركة العزّل ليقتلوا في معسكر تدريب ثلاثة من جنود العدو وضبّاطه.

والنصر الثاني كان نصر المقاومة الاسلامية في «كفرا وياطر»، نصر كرامة وعزّ.

وكان استشهادك ليعمّ البهجة والفرحة في الجنان وهي تستقبلك».

## من كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة)

**القاها أمينها العام أحمد جبريل**

«هنيئاً لك يا أبا ياسر على النعمة، التي نأمل من الله أن يمنحنا إيّاها كما منحك.

نحن اليوم لم نأتِ لنبكي أبا ياسر، لأنه من شعب الشهداء، ومن أمّة الشهداء، هؤلاء الصهاينة اعتقدوا أنهم باغتيالهم السيد عباس سيحققون أهداف عديدة. لقد ارادوا أن يُظهروا لنا قوتهم وسلطتهم وسطوتهم، هم ارادوا أن يدفعوا الرعب في صفوف المؤمنين وأنتم سمعتم قول القادة الصهاينة: «فليفهم الجميع أننا سنصل الى كل مكان». فهم يفتخرون بعمليتهم القذرة ويسمونها عملية «رامبو» أو «سوبرمان».

أنا أسأل المجتمع الدولي: الم يتمّ الاغتيال بعملية جبانة كما يتم اغتيال انسان في شارع من الشوارع بكاتم للصوت.

الفرق بين الاثنين، أن امريكا قدمت التكنولوجيا المتطورة لاستبدال المسدس الكاتم بالطائرة والصاروخ.

نحن نقول إذا كنتم تقصدون إرعابنا فهذا شأنكم، نحن لا نرتعب ولا نخاف فتاريخ هذه الأمة حافل بالبطولات. اعطونا في تاريخكم بطلاً مشابهاً لأبطالنا في التصدي، اعطونا بطلاً عند اليهود كالحرّ العاملي، أو خالد اكر، أو كالمرأة التي تستلّ سكين المطبخ لتطعن الجنود الصهاينة.

إذا اراد الناس أن يذهبوا الى مدريد وواشنطن ظنّاً انهم

سيحصلون على السلام فهم واهمون، لذلك ادعموا المقاومة لتكون ورقة قوية تواجهون بها اعداءكم لأنّ ورقتكم في مدريد التي هي مجلس الأمن ورقة تافهة جداً».

## من كلمة حركة أمل القاها عضو المكتب السياسي

**الاستاذ هيثم جمعة**

«السلام عليك ايها الشهيد السعيد، السلام عليك يا رجل القضية والمواقف.

في غارة غادرة سقط الشهيد، فبدا الشهيد بكر الشهداء، سيد شهداء التسعينات.

استشهد فأحسّ محبّوه بالفراغ، فراغ لم يدم طويلاً، فروح الشهيد التي عادت الى ربّها كانت الى جانب جنود الله تفجر الطاقات وتشحذ الهمم، تقوّي الفراغ في كفرا وياطر تجسّد الوحدة بين ابناء الخطّ الواحد دفاعاً عن الأرض الواحدة امتثالاً لله الواحد.

ايها المتسربل جلالة وهيبة، أنا لست امام فعل الموت، إنما امام فعل الحياة، اليس الشهداء احياء عند ربّهم يرزقون؟ كيف يمكن أن نكمل المسيرة والحياة التي ارادها الشهيد؟.

لقد سعى (رضوان الله عليه) الى تحقيق اهدافه بإخلاص كبير وتفانٍ اكبر، فكانت قضية الإنسان قضيته، ولهذه القضايا عاش وتألم وناضل واستشهد.

لقـد وعـى أن البناء الأســاس للأمــة هو بنـاء الانســان المؤمن الملتـزم، وقد عـاش الشـهيد لأجل ارضـه والمقدسـات، عـاش لأجل فلسطين وابناء فلسطين والقدس الشريف، ولأجل ذلك استشهد.

اغتالوه ولكن لم يغتـالوا تصميم افواجنا المقـاومة على التـلاحم لمتابعة معركة التحرير.

واستشـهد السيد فداء للإسـلام، لأنـه رفض المسـاومـة، ولذلك فإن المقاومة ستبقى لأنها هي الخيار، وستبقى، حيّة في القلوب وفي سـواعد المجـاهدين ولن نتـراجع عن قـرارنا، فـهم مع البـاطل ونحن مع الحق، والمقاومة هي القضية، وكما كانت حيّة مع السيد ستبقى حيّـة في قلوب شعبنا فالموت لنا عـادة وكرامتنا من الله الشهادة.

ايها الشهيد السيد عباس الموسوي،

إننا نعـاهدك أن نسـتمر في الجـهاد مـتحـالفين يداً بيد حـتى النصر، وسنبقى أيها الشهيد (رحمك الله) منارة المجاهدين.

### من كلمة البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير

**القاها بطريرك بعلبك الأب فيليب شبيقة**

«تكرمتم بالدعوة للبطريرك نصرالله صفير، ويعزّني أن احضر اليكم شخصياً لأنقل مشاعري ومشاعر ابرشية بعلبك لأنّ السيد كـان ابن تلك المنطقـة التي تمثل رسـالة حـضـارية واحـدة بين المسلمين والمسيحيين.

لقد صلّيت في كنيسة الصرح البطريركي الى الله الرحمن اطلب منه أن يرحم السيد الجليل وزوجته وابنيهما، وأن يسكنهم فسيح جنانه في ديار الحقّ والسعادة وأن يعيش الجميع بأمان تظللهم السعادة والوفاق.

### من كلمة الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني

**الاستاذ جورج حاوي**

**﴿ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربّهم يرزقون﴾.**

هنيئاً لك ايها المجاهد، هنيئاً لك يا سيد شهداء المقاومة الاسلامية والوطنية اللبنانية، هنيئاً لحزبك على الموقع الطليعي الذي يحتله في مقاومة الأعداء ومقارعة المحتلين وحماتهم الامريكيين.

هنيئاً لك على الاستشهاد، موضوعاً وزماناً ومكاناً، فالاستشهاد جاء في وجه اعتى الغزاة، وألدّ الأعداء، وما القاتل إلاّ النظام العالمي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية وتشكّل فيه عصابات الصهيونية رأس المخلب في منطقتنا، والزمان زمان ارادوا فيه أن يوهموننا أن لا جدوى من القتال، لا جدوى من النضال، وأن الاستسلام هو القدر المحتوم... والمكان هو محك الرجولة في الجنوب المناضل الصامد الصارخ ابداً في وجه

العدوان والمحتلين الغزاة: لا لاحتلالكم، لا لعدوانكم، لا لنظامكم العالمي الجديد».

من كلمة رئيس الحزب القومي السوري الاجتماعي - الطوارئ

**الاستاذ عصام المحايري**

«نطل اليوم على ذكرى اسبوع استشهاد رجل الدين والجهاد امين عام حزب الله سماحة العلاَّمة السيِّد عباس الموسوي. إنها ذكرى استشهاد رجل دين وجهاد.

انطلق جهاده ضد الطواغيت، طواغيت الاستبداد والاستكبار والعدوان والفساد في الأرض، ليكتمل شرف استحقاقه لعبوديته الانسانية لله عزّ وجل بشرف انتمائه الانساني بقيامه شاهداً للحق حتى الاستشهاد.

إنه في جهاده واستشهاده شاهد على أن تطهير ارضنا من رجس الاغتصاب الصهيوني، في طريق قاسٍ ومرير، شاق وطويل، إنه طريق الثبات والصبر والنفَس الطويل.

نحن شعب يقاوم ويناضل، يتصدى بالإيمان والأجساد الملغومة وبالزيت المغلي تصبه ايدي نسائنا على المحتلين الغاصبين وتلطم بنعال عنفوانها وجوههم وغطرستهم بحجارة الأرض تقذفها اكفّ اطفالنا على الجباه والعيون، بالسكاكين والخناجر والمناجل تهوي بها على اعناقهم واجسادهم، باللحم الحيّ يتلعق، جبروت يتحدى الصلب والحديد والرصاص، بقوافل المقاومين يلاحقون آليات

العدو وجنوده وعملائه فترتّج ارضنا في فلسطين كما في الشريط المحتلّ والجولان تحت اقدام سفاحي القرن العشرين.

لا لقرارات دولية تتعارض مع حقيقتنا وحقّنا وارادتنا، ولا لخطة اغتصابية بربرية تمدها قوى الاستكبار والظلم بكل وسائل الدعم والمساندة وبمختلف اسلحة البطش. إنها امانة التاريخ، امانة شهدائها، امانة الأرامل واليتامى والثكالى، امانة الرسالات السماوية التي حمّلنا الباري عزّ وجل نشرها "هدى" "ورحمة للعالمين".

## ذكرى الأربعين

.. وجاء يوم الأربعين، والسيِّد يزداد حضوراً وألقاً وسطوعاً في سماء المجاهدين ووجدان المحبين، فالأيام الأربعون كانت عابقة بالجهاد والمقاومة، ودماء السيِّد الشهيد اعطتها دفقاً وزخماً وبأساً وعزيمة لم يكن يتوقعها العدو، ولم يحسب لها حساباً في خططه العسكرية.

وكما كان يوم التشييع وذكرى الاسبوع والاستشهاد، كان يوم الاربعين تصويتاً شعبياً لخط المقاومة وسيد شهدائها، فتدفق ابناء السيد الشهيد ومحبّوه الى «النبي شيت» ليجددوا العهد إنهم على خطاه باقون، وكان الحضور الشعبي والرسمي والسياسي على كافة انواعه دليلاً جديداً على المفاعيل التي تركها السيد الشهيد باستشهاده في قلب المجتمع المقاوم، وتكرر المشهد بزخم اكثر، وإذا بذكرى الأربعين مهرجان سياسي - شعبي تبلورت فيه المشاريع السياسية للقوى المقاومة وفي مقدمتها حزب الله الذي اعلن

مواقفه بالمناسبة، وكما ذكرى الاسبوع فقد كانت كل شرائح المجتمع المدني ممثلة كذلك، كان العلماء والسياسيون والدبلوماسيون.

وممثلوا جميع الأحزاب والقوى السياسية والنقابية، وعليه فإننا نقتصر في هذا القسم على اهم الكلمات التي القيت.

### كلمة أمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصرالله

«ما أعظم جهادك، ما اعظم شهادتك، وانت الحجة في حياة الجهاد، وفي رحلة الشهادة. ألم يقل امامنا الخميني المقدّس: «إن جهاد حزب الله حجة على العلماء في العالم؟». وأنت قائد هؤلاء الشباب ومعلّمهم وملهم جهادهم، وانيس الفؤاد، وحبيب القلوب، الحاضر بينهم وفيهم.

أنت العالم الذي حمل الرسالة ومسؤولية الدعوة إليها، في الحوزة تصنع جيلاً من العلماء، الى المسجد والقرية والمدينة واحياء الفقراء ومحاور المقاومين، تتلو كتاب الله انفاساً طاهرة تخرج من قلبك النقي لتخترق كل الحجب الى قلوبهم نوراً يهتدون به صراطاً للإسلام.

أنت الاستاذ والمبلّغ، وانت مبلسم الجراح، وقائد الجهاد، ومرشد المقاومين، والهادي الى الطريق القويم، والكبير الكبير الذي اتسع قلبه للإسلام وللأمة، أنت من البقاع الى الجنوب رمز وشاهد على وفاء البقاع لعلمائه وشهدائه ومجاهديه واهله

الطيبين، بل وحجم حضوره في المعركة المقدسة، وانت من لبنان الى جبهات الحق في ايران وافغانستان، وباكستان وكشمير والعراق ولو استطعت لوصلت الى كل بلاد المسلمين رمزاً وشاهداً على وحدة المصير، ووحدة المعركة، ووحدة العدد ووحدة الأمة.

عندما سُفكت دماؤك الزكية بكاك البقاع والجنوب وكل لبنان وفلسطين والأمة، كانت شهادتك العظيمة شاهداً جليّاً على ارادة وحياة وعظمة هذه الأمة وعلى عظيم الخير المخزون فيها. هذه الشهادة جاءت في مرحلة حساسة تحتاج فيها امّتنا الى منبع عطاء، ومصدر الهام، ودفع قوي، فكانت دماؤك هي الدفع.

إن العالم يعيش اليوم صراع ارادات، والذي ينتصر في نهاية المطاف هو صاحب الارادة الأصلب والعزم الأوثق مهما كانت جراحه نازفة.

لقد كان انهيار الاتحاد السوفياتي نتيجة طبيعية وحتمية فأنظمة القهر والإلحاد لا يمكن لها أن تستمر، وكل شعوب العالم تطمح بفطرتها الى الحرية والسلام والحق والعدالة، وكل استكبار وطغيان ومصادرة للحريّات واستعباد للأمم، ستسقط مهما كانت قوّة من يمارسها من هنا فقول أن القدر انتصار الشعوب وليس بقاء التسلط الاميركي والهيمنة ولا شكّ أن القدرة الاميركية تحمل معها كل اسباب وعلل الانهيار والسقوط التي تطهّر تدريجياً بحسب منطق القوانين والسنن وسينهار معها كل العملاء والغرباء عن هذه الأمة المفروضين عليها.

إننا إذا تجاوزنا ما تعيشه الانظمة من ضعف وخضوع لإرادة

اميركا و«اسرائيل» الغاصبة وتأمّلنا قليلاً في الأمة خلال السنوات الأخيرة لوجدنا أننا اصبحنا اقرب الى الانتصار منّا الى الهزيمة.

بالأمس تحوّلت ايران من شرطي للخليج الى مرابط على ثغور الاسلام، ومن موقع للغرب الى موقع أم القرى وقلب العالم الاسلامي النابض ومن سند لإسرائيل الغاصبة الى ملجأ للثوار والمجاهدين في العالم وها هي افغانستان ترسم اليوم معالم النصر النهائي بعد جهاد طويل وها هي شعوب العالم الاسلامي تصحو تنهض لتعبّر عن خيارها وولادتها في اكثر من بلد، وها هو المسجد الأقصى يحتضن مئتي الف للصلاة يومياً في يوم القدس وما زال جزء كبير من امتنا في هذه المنطقة ثابت في الموقف وحاسم في المواجهة ورافض للسقوط والذل.

من هنا راهنّا، وسنبقى نراهن على امتنا العزيزة في مواجهة الاستكبار الامريكي وطغيانه وارهابه ودعمه «لإسرائيل» الغاصبة، وبسط هيمنته على المنطقة واغتصاب ثرواتها مستخدماً بكل وقاحة المؤسسات الدولية التي باتت اداة تنفيذية لرغباته، ولا تنظر بعين واحد. ففي الوقت الذي تغض طرفها عن المجازر الصهيونية اليومية التي ترتكبها «اسرائيل» الغاصبة في فلسطين المحتلة ولبنان، تصدر سلسلة قرارات بحجج واهية لقهر الشعوب واذلال الأمّة.

إن خيار المقاومة الذي جسّده سيّد شهداء المقاومين هو الخيار الوحيد الذي يعبّر عن حقّنا المشروع ويكشف الوجه البشع للعدو الغاصب الذي يهدد وجودنا وأمّتنا وكياننا.

هذا هو الخيار الذي سيسُقط كل فرض للأمر الواقع علينا من قبل اميركا و«اسرائيل» الغاصبة عبر تسوية مذلّة تباع فيها الأرض والكرامات في سلسلة تنازلات تبدأ ولا تنتهي.

إن خيار المقاومة هو العقبة الوحيدة امام اطماع العدو التوسّعية واحلام التطبيع الذي يريد فرضه علينا، وهي الخيار الوحيد لاستعادة المقدّسات من خلال استنزاف العدو واستنهاض الأمّة مهما طال الزمن.

لقد رسخ العدو الصهيوني كيانه الغاصب عبر صراع دموي لأكثر من اربعين عاماً فلمَ لا تخوض الأمّة كلها معركة إزالة هذا الكيان عبر مشروع جهادي طويل وليستمرّ اكثر من اربعين عاماً.

إن هذا الخيار يفرضه منطق الوجود وليس منطق الدين والسياسة فقط، وإننا إذ نؤكّد على هذا الخيار نعلن اعتزازنا الكبير بصمود اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي. هذا الصمود الذي يجسّد المقاومة حقّاً، ويعبّر عن صلابة الارادة ومدى الوفاء للأمة التي تحمل كل هذه المصائب والمآسي.

وكما نعتبر أنفسنا معنيون بخيار المقاومة ومعركة استعادة المقدّسات فنحن معنيون تماماً بما يجري في لبنان على الصعيد الداخلي وخصوصاً امام الأزمة الاقتصادية والمعيشية الحادة التي تهزّ مجتمعنا بعدما اوصلت البؤس والحزن الى كل البيوت.

وعندما نقف لندافع عن وجود اهلنا في مواجهة المحتلّ لا يمكن إلاّ أن نقف لندافع عن حقّهم وحياتهم الكريمة في مواجهة المظالم والمفاسد. صحيح أنّ هناك مؤامرة اميركية غربية لتجويع

شعبنا الرافض للإنسياق الى مطالب العدو، ولكن الصحيح ايضاً أن هناك خللاً اساسياً وكبيراً في بنية النظام اللبناني الطائفي الفاسد. إن هذا الخلل البنيوي يحول دون اجراء أي معالجات جديّة للمشكلات المختلفة التي يعاني منها اللبنانيون.

إن أيّة حكومة في إطار هذا النظام الطائفي لن ينتج عنها إلاّ المزيد من تعميق الخلل والمآسي العديدة في ظلّ فساد بنية النظام وسوء اداء الحكم واهتراء المؤسسات وضياع الكفاءات وسيطرة المحاسيب والأزلام في لعبة تقسيم الجبنة الطائفية، وسنّ القوانين لمصلحة من يدفع الرشاوي الكبيرة ولو ادّت هذه القوانين الى رمي اعداد كبيرة من الناس في الشارع.

إنّ كل هذه الأمور تؤدّي الى مزيد من التأزّم وتخدم مشروع العدو في فرض الاستسلام والهزيمة.

ولبنان ليس وحده الذي يتعرض لمؤامرة التجويع من قبل اميركا والغرب ولا يمكن القبول بهذه المأساة لهذا السبب، قد يُفرض الحصار الظالم عليَّ وأنا لا املك في جيبي إلاّ آلاف من الليرات اللبنانية مثلاً، ولكن يختلف الأمر بين أن اشتري بهذا المال القليل خبزاً لأطفالي، وبين أن اضيعه في لعبة قمار أو اشباع شهوة عابرة.

إننا لم نرَ منذ إعلان حالة الطوارىء الاجتماعية سوى الاعلام والتصريحات ونحن نعرف مسبقاً أن مصالح الإقطاع السياسي القديم والحديث لن تسمح بأية اجراءات حقيقية في هذا المجال فمن يضمن لشعبنا في ظل حكّام ونظام كهذا أن ينالهم شيء من

المساعدات الخارجية الموجودة - إن وصلت، في ظل النهب القانوني المشروع؟.

إننا سواء في الهم المعيشي أم السياسي أم غيره نتطلّع الى نظام لبناني يعبّر عن ارادة هذا الشعب، نظام غير طائفي، غير عنصري، نظام يديره اكفّاء مخلصون يمثّلون شعبهم اكثر، يعرفون معنى الجوع والبؤس والحرمان، ولذلك نتقدم الى شعوب عالمنا العربي والاسلامي والى امّتنا بما يلي:

**أولاً**: ندعو الشعوب الى تصليب ارادتها وحسم خيارها وتنسيق حضورها في ساحات المواجهة مع الغرب المستكبر و «اسرائيل» الغاصبة.

**ثانياً**: ندعو جميع الشعوب والقوى الشريفة الى الضغط على حكوماتها لمنع أي تطبيع مع العدو أو إقامة اي صلح وعلاقات معه، ومطالبتها بتشكيل نواة لجيش القدس في كل بلاد المسلمين لتكون شريكة في الدفاع والتحرير.

**ثالثاً**: ندعو الأمة والقيادات والحكّام الى ادراك القدرة العظيمة المختزنة لدى شعوبها والتي عبّرت عنها بأشكال مختلفة ومنها حجم التعاطف مع قضية استشهاد سيِّد شهداء المقاومة الاسلامية السيِّد عباس الموسوي وزوجته وطفلهما.

**رابعاً**: نطالب كل القوى وفئات شعبنا بالانخراط جديّاً في مشروع المقاومة، وليتحوّل الإعلام كلّه الى إعلام مقاومة، وكذلك في ما يخصّ الثقافة والفكر والفن والسياسة فضلاً عن البندقية،

والسلاح، إن الجميع مدعوون الى مصداقية فعلية على صعيد المقاومة بدل الإنكباب على التنظير لكيفية وضع ضوابط للعمل المقاوم.

**خامساً**: ندعو الى تلاقي جميع القوى الشريفة في لبنان على مشروع سياسي مرحلي لمواجهة اساس الفساد والأزمات عبر الدعوة الى التخلّص من نظام الحصص الطائفية، والعمل على بناء نظام غير طائفي، يُعبّر عن ارادة شعبنا اللبناني ويحمي اللبنانيين جميعاً مسلمين ومسيحيين ويحقّق لهم الكرامة والعيش المشترك.

**سادساً**: ندعو الى تعميق التحالف المصيري بين الجمهورية الاسلامية في إيران والجمهورية العربية السورية وجميع القوى اللبنانية والفلسطينية والعربية والاسلامية الشريفة والمناهضة لمشاريع التسلّط والإذلال، كطريق وحيد في مواجهة صلبة ومنتصرة إن شاء الله.

واخيراً ندعو امتنا الى الاستحضار الدائم لهذه الحادثة الكبرى حادثة اغتيال سماحة سيد شهداء المقاومة وزوجته وطفلهما لما تستبطنه من معانٍ ودلالات ولما لها من تأثير جهادي نجد طلائعه عبر العمليات الجهادية في الأيام القليلة الماضية والتي قام بها مجاهدون من جنسيات مختلفة لتصبح المعركة معركة كل الشرفاء وكل الأمّة.

## كلمة سماحة أية الله السيِّد محمد حسين فضل الله

«كان صادقاً مع نفسه، ومن خلال صدقه مع نفسه كان الصادق مع ربّه، ومن خلال صدقه مع ربّه كان الصادق مع الانسان كلّه، مع الحياة مع الحرية مع حركة الانسان، لأنها معنى التوحيد في عبودية الانسان لله.

ومع العدالة لأن العدالة هي الحقّ، ولأن الله اقام السموات والارض على الحق.

كان صدقه في عمق شخصيته شيئاً يتجذّر، لأنّ هناك صدقاً ينطلق من خلال تربة لا جذور لها، ولكنه كان الصادق من حيث الإيمان فكان صدقه سرّ وجوده وشخصيته، وعندما تكون صادقاً لا بدّ أن تكون مخلصاً لأمّتك لأنّ الذين يبتعدون عن الأمّة في دعم كل قضاياها لا يمكن أن يكونوا صادقين مع انفسهم.

وهكذا عندما يكون الانسان صادقاً مع نفسه ومع ربّه لا بدّ أن يكون حرّاً وداعية للحرية، وهكذا فإن شهيدنا كان صادقاً مع نفسه ومع ربّه ومع امّته، ولذلك اعطى القضية كل قضية الانسان في الحرية، اعطاها كل وجوده وكل دمه.

ما يراد للأمة اليوم أن تسقط في ردحها، ويراد «لإسرائيل» أن تربح في السلم ما لم تربحه في الحرب، لذلك نقول على مستوى الانتفاضة والمقاومة لتكون المقاومة خطّاً سياسياً كما هي خطّ عسكري وإذا كانت هناك حاجة للمقاومة قبل سنين، فإنّ المقاومة

في هذه المرحلة ضرورة لأنّ هذه المرحلة تعني وجودك وحياتك ولذلك على المقاومة أن تتحرّك بطريقة افضل.

ما هو الواقع العربي والاسلامي؟ ما هو الواقع المستكبر والمستضعف؟

القضية لا تحتاج الى مؤتمرات بل تحتاج الى واقع حيّ، فالناس الذين يجوعون وتدمّر بيوتهم هؤلاء نقطة الانطلاق وقاعدة الوحدة.

صحيح أننا نعيش واقعاً اقتصادياً منهاراً والناس يصرخون، لكنّا نعرف أن ما نعيشه في لبنان ينطلق من الخط الأول الذي هو الخط الامريكي لأننا نعرف من معلومات دقيقة أن امريكا تعمل للضغط على اللبنانيين حتى لا يُعطى للبنان عنفوان في مسألة المقاومة وأن امريكا تعمل على اساس الضغط في مواقع الحرية وتحاول أن تحمّل سوريا وايران سرّ المشكلة، ولكن عندما نحدق في الأزمة النقدية نجد أنّ هناك خلفيات سياسية تحرّك مسألة العرض والطلب وهناك الأداء السياسي الذي يتحرّك فيه الحكّام، نحن لا نتحدث عن اشخاص، بل عن دولة لا تخطيط فيها ولا عنفوان لها، دولة تعمل على اختلاق الأعذار للمشاكل ولا تعمل على إيجاد حلول لها.

إن بعض الناس يتساءلون: لماذا كل هذا الجو الجماهيري الذي انطلق منذ استشهاد السيِّد الموسوي في كل مواقع العالم الاسلامي؟.

إن الذين يعيشون عمق معنى الاستضعاف امام الاستكبار،

والحرية امام العبودية فهموا ما معنى الشهيد، ومعنى الدم الذي انطلق من كل حسّ من احاسيس الحياة، لم يكن دمه قطرات حمراء فقط، ولكنه كان فكره وروحه واحساسه واهدافه وحركته في الحياة ولذلك فهو ليس دماً تقليدياً حتى لو اعطيته الف عنوان، الدم الذي ينطلق من عمق الوجود هو الذي يدخل في كل عقل.

لقد وجدت الأمّة فيه نفسها فتفاعلت معه وعاشت معه وسارت وراءه. ولذلك لاحظنا مسألة الثأر له، ليست مسألة ثأر لشخصه، بل الثأر للقضية كلّها وللمستضعفين كلهم. ورأينا أن المسألة لا تعيش في جو تقليدي ولكنها سافرت لتقول للذين سفكوا دمه إن دم السيد عباس ليس دماً قومياً أو وطنياً بل هو دم الاسلام والانسان كلّه، لذا سينطلق الانسان من هنا وهناك ليقول إنّ الثأر هنا وهناك، فالقضية تجاوزت الحدود لأنّ السيد عباس لم يكن يعرف الحدود.

المسألة أن علينا أن نصنع ما يصنعه المجاهدون، يقتلون اليوم واحداً ويطعنون آخر، فالحياة ليست رحلة، بل هي المستقبل كلّه.

نحن لا ندعو الى فوضوية الشعارات ولا نتحرّك على اساس واقع حماسي او انفعالي، لكني أقول: فكّر وخطط وحاول أن تكون لك قدمان قويتان صلبتان».

## كلمة العلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين

### رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى

«تتجه قضية فلسطين اليوم بسبب التحوّلات الدولية الجديدة وضعف العرب والمسلمين نحو أسوأ المصائر، اي التسوية والتصفية فلا يبقى منها على الارض وفي اذهان الناس إلاّ شبح غير واضح المعالم.

وأخطر ما يواجه هذه القضية ويواجه الأمّة كلها هو التطبيع بين العرب والاسرائيليين الذي نخشى أن يتحوّل الى حياة تنمي نفسها وتتغلغل عميقاً في النسيج الحيّ للأمّة، في فكرها وثقافتها وحياتها الاقتصادية والاجتماعية وفي صميم بيوتها واسرها.

إن خيارات الأمّة في مواجهة هذا الخطر الجديد الكبير تتمثّل حتى الآن في موقفين:

أحدهما: الموقف المبدئي السياسي الذي عبّر عنه مؤتمر طهران من اجل فلسطين الذي عقد قبل عدّة اشهر.

والموقف الثاني: هو المقاومة لما تتمثّل في الانتفاضة، وفي المقاومة في جنوبي لبنان.

هذان هما الموقفان اللذان يتصديّان لهذا المشروع، لكنهما يحتاجان الى عامل اضافي مكمل، لأنّ جبهة جديدة قد فتحت ويجري العمل الدولي لإعطائها شرعية وواقعية في عملية الصراع وهي جبهة التطبيع، جبهة ما يُسمّى المصالح المشتركة والنظام الإقليمي الجديد الذي يُبنى على هذه المصالح المشتركة في جميع

حقول الحياة. هذه الجبهة التي تريد أن تُدخل الكيان الصهيوني والحركة الصهيونية العالمية ليس في داخل حقائق السياسة في المنطقة فقط، وإنما في حقائق الحياة اليومية للفرد والأسرة والمجتمع في هذه المنطقة ومن ثم في العالم الاسلامي كلّه وفي مواجهة هذا الخطر الجديد، على الأمّة الاسلامية والعربية أن تعيد تشكيل نفسها ومستوى مجتمعاتها الأهلية لمواجهة العدو الصهيوني على مستوى عالمي في هذه الجبهة التي يشكل كل انتصار فيها انتصاراً سياسياً وميدانياً للأمّة كلها، وكل انكسار ثغرة في اي مقاوم سياسي أو مقاومة.

يجب أن تعيد الأمّة تشكيل نفسها في اوضاع تنظيمية لتحويل الشعار الى حقيقة مُعاشة في الحياة اليومية للأمة كلها وعلى كل المستويات.

إن خدمة هذه القضية، قضية المواجهة لعملية التطبيع هي احدى اهدافنا من طرح فكرة المتحد العربي - الاسلامي واقتراح تشكيل الأمّة على قاعدته. والخطوط العريضة التي نطرحها لتشكيل الأمّة من اجل النصر هي:

**أولاً**: تشكيل هيئات اهلية على المستويات الوطنية، ابتداءً من لجان الأحياء والمناطق والقرى تندمج فيها هيئات وطنية على مستوى العالمين العربي والاسلامي وهذه تتشكّل في هيئات قومية واقليمية وعالمية.

**ثانياً**: يجب على الأحزاب والحركات السياسية الاسلامية بطبيعة الحال والقومية العربية وغير العربية أن تُدخل في

دساتيرها ومناهجها السياسية وتوجيهاتها وادبياتها الداخلية والموجهة الى الرأي العام، عقيدة المقاطعة الشاملة ورفض التطبيع في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية وغير ذلك. وكذلك على الهيئات والاتحادات النقابية على مستوى العالمين العربي والاسلامي أن تلتزم نفس هذا المنهج.

**ثالثاً**: يجب على القيِّمين على شؤون التربية والتعليم أن يجعلوا عقيدة المقاطعة الشاملة ورفض التطبيع احدى المواد الاساسية في مناهج التربية الدينية والوطنية.

**رابعاً**: أن تجعل وسائل الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب، احدى ثوابتها ترسيخ وتطبيع المجتمع على عقيدة المقاطعة الشاملة، وغنيّ عن القول أن من ابسط واجبات علماء الدين والمفكرين أن يجعلوا هذه القضية من اهم مسائل التبليغ والتثقيف في المساجد والكنائس والمنتديات الفكرية والثقافية.

## خطاب الوداع

الخطاب الأخير... كلمة الوداع والتي كانت في الذكرى الثامنة لإحياء شهادة شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب في السادس عشر من شباط ١٩٩٢ في بلدة جبيت ١٣ شعبان ١٤١٢ هـ. وبعدها مباشرة كان السيد على موعد مع الشهادة.

يقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع): **«ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفّى هذا العسل وألبان هذا القمح، ونسائج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبُني هواي ويقودني جشعي الى تخيّر الأطعمة ولعلّ بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له بالقرص، ولا عهد له بالشبع، أأبيتُ مبطاناً وحولي بطونٌ غرثى واكباد حرّى أو اكون كما قال القائل: "وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكبادٌ تحن الى القدّ". أأقنع من نفسي بأن يُقال هذا امير المؤمنين ولا اشاركهم مكاره الدهر. أو اكون أسوة لهم في جشوبة العيش»**.

من وحي رسالة امير المؤمنين (ع)، ومن وحي من كان يسميّه

شيخ الشهداء (رضوان الله تعالى عليه) بأمير المسلمين الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه)، من وحي مناسبة انتصاره بهذه الأيام المباركة وصولاً الى وحي المناسبة الكبرى، المناسبة التي تفصلنا عنها ثلاثة ايام، مناسبة منقذ البشرية قائم آل محمد (عج).

من وحي امير المؤمنين وامير المسلمين ومنقذ المستضعفين ومن وحي هذا الجبل، جبل عامل الذي كان يعشق شيخ الشهداء (رضوان الله تعالى عليه) أن يطلق عليه جبل عامل وليس الجنوب. لأن جبل عامل تختزن في اعماقها القوة والصلابة والتحدي. جبل عامل هو الجبل الذي خرّج آلاف المراجع والعلماء والأدباء والشعراء والمجاهدين على امتداد التاريخ. جبل عامل الذي أفرز عشرات الثورات والمقاومات في وجه الأعداء فواجه ظلم العثمانيين، وهزم الإستعمار الفرنسي، وأذلّ الجبار الاسرائيلي في المنطقة. جبل عامل شع نوراً على ايران عبر الشيخ البهائي وامثاله، وشعّ نوراً على العراق عبر الشهيد الأول والشهيد الثاني والإمام الحكيم والإمام الشهيد الصدر، وشعّ علماً ونوراً وقوةً على سوريا عبر الإمام الأمين، شعّ نوراً على كل بقعة مباركة من ارض المسلمين.

من وحي هذا الجبل ايضاً من وحيك يا شيخ الشهداء، يا من كنت محباً للفقراء والمستضعفين والمساكين، يا من كنت تعشق لحظة الجلوس مع مزارع لتسمع شكواه ويسمع كلماتك الطيبة الطاهرة التي تبلسم جراحاته. من وحيك يا شيخ الشهداء، ومن

وحي هذا الجبل جبل عامل، ومن وحي كل هذه الجموع التي احتشدت بين يديك يا شيخ الشهداء نعلن موقفنا من الاحتلال كما نعلن موقفنا من الإهمال والحرمان لهذا الجبل. موقفنا من الاحتلال الاسرائيلي واضح، لكن هناك بضع كلمات نريد أن نذكر بها من يحب أن يتذكر.

**أيها المؤمنون، أيتها المؤمنات،**

هذه المرحلة كما يقولون عنها هي مرحلة امريكا ادعاءً، ولذلك تسعى امريكا في هذه المرحلة التي تدّعي فيها الربوبية على العالم، تسعى من اجل السيطرة الكاملة على كل شيء امريكا تريد أن تسيطر على منابع المياه، كما تريد أن تسيطر على منابع النفط تماماً ولو من خلال حليفتها «اسرائيل».

امريكا تريد أن تهيمن على كل شيء وسأذكر لكم مسألة غاية في الوضوح. الآن «اسرائيل» ومن خلال سيطرتها على فلسطين اصبحت في قلب المنطقة العربية اي في الوسط في النقطة التي تصل القارة الآسيوية بالقارة الافريقية ولذلك «اسرائيل» عندما زُرعت في فلسطين قطّعت اوصال العالم الاسلامي والعربي.

الآن امريكا تريد أن تزرع «اسرائيل» في قلب المنطقة العربية والاسلامية بمعنى أن تجعل «اسرائيل» بلداً طبيعياً، دولةً كبقية الدول. كما أن هناك مصر والعراق والسودان وغيرها من البلدان العربية والاسلامية ايضاً هناك دولة اسمها «اسرائيل» وبالتالي كما تتعاطى هذه الدول العربية بعضها مع بعض يجب أن تتعاطى كل هذه الدول مع اسرائيل. عندما تكون «اسرائيل» المغطاة من

قبل امريكا في قلب الوطن العربي ثم تصبح دولة طبيعية، ماذا ستتصورون؟.

يقول احد "دكاترة" علم الاقتصاد إن «اسرائيل» ستصبح هي الدولة العظمى فعلاً على مستوى كل المنطقة لأنها ستصبح المركز التجاري لكل المنطقة لأنها تقع في الوسط ستصبح مركز الاتصالات والمواصلات بين آسيا وافريقيا.

من هنا، علينا أن نفهم ما معنى المفاوضات المتعددة الأطراف من اجل تطبيع العلاقة بين العدو الاسرائيلي وبين الدول العربية، حتى تصبح دولة «اسرائيل» هي الدولة العظمى في المنطقة. عندما يكون المشروع الاسرائيلي بهذا المستوى، وبنفس الوقت الذين لم يقتنعوا معنا بضرورة رفض المفاوضات مع العدو الاسرائيلي جربوا المفاوضات. منهم من قيّم هذه المفاوضات بأنها (طبخة بحص). السوريون قالوا بأن الطريق مسدودة، والأكثر من ذلك المفاوض الاسرائيلي انظروا الى مستوى المذلة ايها الناس، المفاوض الاسرائيلي توجه الى المفاوض اللبناني وقال له: اساساً نحن لا ينبغي أن نتكلم معك، انتم اناس على ارض محتلة من قبل سوريا، سوريا بلد محتل بينما «اسرائيل» لا تحتل! هكذا ينظر المفاوض الاسرائيلي وعلى طاولة المفاوضات الامريكية.

عندما قال المفاوض اللبناني أنه لماذا تعتدون على جنوب لبنان؟ قال له المفاوض الاسرائيلي: اساساً انتم لا تفهمون إلاّ بالعصا. هذه الكلمة لمن موجهة؟ موجهة للمفاوض اللبناني وحده أم موجهة لكم جميعاً؟ إذا كان هدف المفاوضات هو هذا الهدف الذي ذكرت

وبنفس الوقت بعد تجربة المفاوضات ثبت أن المفاوضات لا نتيجة من ورائها مع العدو الاسرائيلي.

ماذا يبقى امامنا من مجال؟ هل يبقى مجال لغير كلمة شيخ الشهداء «الموقف سلاح والمصافحة اعتراف»؟ أنا اريد جوابكم الآن. كلكم من اصحاب العقول. كلكم رأى هذه التجارب المريرة والصعبة. اريد أن تجيبوا انتم هل مقالة شيخ الشهداء هي خيارنا؟ أو المفاوضات خيارنا؟.

إرفعوا اصواتكم كي يسمعكم ابناء هذا النظام، النظام الفاسد. سنقاوم الاحتلال كما سنقاوم الإهمال.

أنا سأتكلم معكم أيها الاخوة العلماء، أيها الأخوة المؤمنون، أيتها الأخوات المؤمنات سأتكلم معكم بصراحة ووضوح حول الكثير من القضايا التي يعيشها هذا الجيل المستضعف.

عندما بدأنا حركتنا في الضاحية الجنوبية، ورفعنا لواء رفع الحرمان والاستضعاف عن الضاحية الجنوبية.

في الواقع شاهد الناس من ابناء الضاحية الجنوبية، شاهد الناس بأم اعينهم مستوى الإهمال الذي يعيشونه، وجدوا انهم مستضعفون في كل شيء، مستضعفون في المدرسة، مستضعفون في المياه، مستضعفون بالكهرباء، مستعفون على كل المستويات لذلك خرج اهل الضاحية وفي عيونهم الغضب.

لما كل هذا الإهمال؟ ثم شاهدت نفس هذا المشهد عندما زرت بيروت الغربية، عندما زرت المهجرين في «وادي ابو جميل» رأيت قمة الاستضعاف هناك، رأيت المرأة تبكي، رأيت الطفل يشكو،

رأيت الشيخ الكبير يصرخ، وكلهم من اهلكم من ابناء هذا الجبل، ومنهم من هُجّر من الشريط الحدودي ومنهم من هُجّر من خطوط التماس مع العدو الاسرائيلي، كل هؤلاء يعيشون في بيوت مهددة بالسقوط في كل لحظة وقد سقط بيت من هذه البيوت على رؤوس ابنائه. واليوم هو يومك يا جبل عامل، اليوم الذي يحتشد فيه هذا الشعب لبيعة شيخ الشهداء يحتشدون ايضاً ليقولوا كلمتهم في الإهمال والحرمان.

سأبين لكم بعض الأرقام قبل أن اطلق صرختي، الآن ايها الاخوة فتح ملف اسمه ملف المهجرين. هذا الملف مضى عليه فترة من الزمن، كنت اصغي بسمعي طيلة هذه الفترة اريد أن اسمع ولو كلمة واحدة عن مهجري جبل عامل، لم اسمع، كل الكلمات... المهجرون من جبل لبنان، المهجرون من المنطقة الفلانية. قلت لبعض الأخوة في مركز الدراسات الإنمائية الاسلامية، قلت لهم أرجو أن تضعوا لنا دراسة، قدموا لنا دراسة.. ما هو عدد المهجرين من جبل عامل؟ بعد الدراسة على كل المهجرين في لبنان تبين أن نصف المهجرين على مستوى كل لبنان هم من ابناء الشريط الحدودي، ومن ابناء قرى خطوط التماس مع العدو الاسرائيلي.

الكل يتكلم عن المهجرين ولا احد يأتي على ذكر كلمة واحدة عن مهجري جبل عامل. اكثر من ذلك عندما نطالبهم بمهجري جبل عامل يقولون لا بد من الفصل بين القضيتين، يجب أن نعالج هذه المسألة اولاً.

اكثر من ذلك ايها الأخوة الدولة اللبنانية رسمياً تُلزِّم «رفيق الحريري» ما يُسمَّى بالشركة العقارية من اجل بناء الاسواق التجارية، طبعاً بالأسواق التجارية انتم تعرفون أن أكثر المهجرين من الشريط الحدودي هناك. من الآن بدأت الدولة تقول لهم اخرجوا من هذه البيوت. هؤلاء الناس الى أين يذهبون؟ في منطقة «وادي ابو جميل» فقط يوجد ثلاثون الف مهجر من ابناء بنت جبيل، من الخيام، من الطيبة، من عريصاليم، من هذه القرى، اين يذهب هؤلاء الناس؟ إذا كان هناك مصاعب على مستوى رجوع الناس الى الشريط الحدودي ففي الحد الأدنى يجب أن يؤمّن مأوى لهؤلاء الناس نصف المهجرين من ابناء الشريط الحدودي أي بنسبة ٧٨٪ من ابناء الشريط الحدودي اصبحوا مهجرين وهذه المسألة ليست مسألة بسيطة خصوصاً إذا عرفنا أن ابناء الشريط الحدودي يُهجرون من الشريط واليهود يهاجرون الى فلسطين يعني اليهود مستقبلاً سيسكنون مكان هؤلاء المستضعفين المهجرين. هذه واحدة من القضايا.

ايضاً سأذكر بعض المشاكل التي يعيشها هذا الجبل، انتم تعرفون مشكلة المياه في هذه المرحلة، وصلت بعض التحليلات السياسية الى مستوى تقول وهذا صحيح، إن الأزمنة الماضية كانت حروبها من اجل النفط اما ما تبقى من هذا القرن وفي القرن الواحد والعشرين، الحروب ستكون من اجل المياه. مسألة المياه مسألة اساسية.

«اسرائيل» تفكر بالليل والنهار واعدت مشاريع في هذا المجال،

بعض المشاريع نفذتها «اسرائيل» ميدانياً. «اسرائيل» صنعت نفقاً من محيط دير ميماس الى الوزاني داخل فلسطين من اجل سرقة مياه الليطاني، بنفس الوقت «اسرائيل» تُعد مشروعاً حتى تطرحه بالمفاوضات المتعددة الأطراف، انه نحن نريد مياه الليطاني، لنا حصتنا من مياه الليطاني، إذاً «اسرائيل» كانت تفكر بالمياه على هذا المستوى نسأل الدولة اللبنانية كيف تفكر بمسألة المياه؟ ارض جبل عامل غنية بالمياه. هل الدولة اللبنانية تهتم بمياه لبنان؟ طبعاً انتم تعرفون والأجوبة عندكم أن اكثر مياه الأنهار في لبنان، انهار جبل عامل تصب في البحر دونما فائدة. ويحاولون أن يفرضوا الضرائب على المساكين المستضعفين.

الآن مشاريع الري بالنسبة لليطاني زادت الضريبة على المزارع مائة في المائة على مياه الري، ومياهنا تذهب الى البحر. هذا ايضاً على مستوى المياه.

على المستوى الصحي، ماذا يوجد من اهتمام على المستوى الصحي من قبل الدولة اللبنانية؟.

كل الجنوب، كل جبل عامل بما فيه المنطقة المحتلة وهي نصفه لا يوجد فيها إلاّ ٦ مستشفيات رسمية، واحدة في جزين، واحدة في مرجعيون، واحدة في بنت جبيل وهذه ضمن الاراضي المحتلة، واحدة في النبطية، واحدة في صور، وواحدة في تبنين. هذه هي كل المستشفيات الرسمية على مستوى جبل عامل. هذا في وقت منذ ايام حكومة الوزان[1] أقر مشروع على المستوى الصحي

---

١. رئيس حكومة سابق.

بضرورة أن يكون هناك مستشفى أو وحدة سكنية كاملة التجهيزات لكل ٢٠ الف مواطن وحدة سكنية وحدة صحية كاملة، إذا اردنا أن نحسب حسابات دقيقة في هذا المجال نجد أن كل مستشفى في جبل عامل لخمس وسبعين قرية.

بينما عندما أقرّ هذا الإقرار في ايام وزارة الوزان صنعوا فقط في جبل عامل ثلاثاً وعشرين وحدة صحية كاملة لجبل لبنان.

حتى الآن نسب الدعم إذا اردنا دراستها مثلاً بيروت الكبرى لها دعم من وزارة الصحة ٦٥٪ البقاع ٨٪ منطقة الشمال١٠٪، منطقة جبل لبنان ١٠٪ كل جبل عامل له ٧٪، هذه ارقام.

اما إذا دخلنا بالمصيبة الكبرى مصيبة المزارعين والفلاحين في جبل عامل فهناك مصيبة لا مثيل لها على الاطلاق. نبدأ من جبشيت، مركز إمداد الشتول، شتول الحمضيات والزيتون، وصولاً الى كل القرى الأخرى الذي يعتبر هذا النوع من الإنتاج احد المصادر الاساسية لرزق الناس كيف تتعامل الدولة اللبنانية مع هذه الشتول؟.

يُحكى في تشرين الثاني الماضي أن الدولة اللبنانية استوردت خمسة عشر الف طن من الموز بينما موز جبل عامل مكدّس. لا اريد أن أطيل عليكم لكن احببت أن أمرر بعض الأرقام، وهذه الأرقام إن شاء الله ستنشر بدراسات كاملة وستوزع على الناس.

عندما يكون مستوى الإهمال للمقاومة، للناس، للمياه، للزرع والنبات. عندما يكون مستوى الإهمال شاملاً لكل هذه المسائل ولكل قضايا ابناء جبل عامل، ماذا يتوقع من احرار هذا الجبل؟

هذا الجبل الذي كما ذكرت واجه ظلم العثمانيين، وواجه الاستعمار الفرنسي، وواجه الاحتلال الاسرائيلي هل يجوز أن يسكت عن هذا الإهمال.

الإهمال ايها الأخوة احد ابرز مصاديقه هو الاستهانة بالإنسان. المسألة ليست مسألة شتلة الزيتون وحدها، والمسألة ليست مسألة المستشفى وحدها وإنما هذه الطريقة في التعامل تدلل على سياسة خاصة عند الدولة اللبنانية وهي أنها تمتهن ابن جبل عامل ولا تلتفت الى كرامات ابناء جبل عامل.

ابتدىء معكم من مسألة المقاومة، اليس نفس رأس السلطة في لبنان نفس الرئيس الياس الهراوي قبل اكثر من سنة اطلق كلمة اتصوره الآن نادماً عليها، قال سنحاول أن ننفذ القرار ٤٢٥ وإذا لم تنفذ «اسرائيل» هذا القرار - جميعاً الى مقاومة.

الآن نطالبه «اسرائيل» لم تنفذ القرار ٤٢٥، «اسرائيل مارست اذلالكم في المفاوضات في مدريد وواشنطن، لماذا لم تعلنوا هذا الموقف؟ لا على مستوى الدفاع عن النفس وعن كرامات الناس ولا اهتمام بالقضايا المعيشية والحياتية للناس.

واقول لكم هنا، لا تسمعوا كل ما يُقال من المسؤول هنا أو المسؤول هناك انه لا يوجد ميزانيات وأن الدولة فقيرة. لماذا تكون الدولة غنية في بعض المناطق وفقيرة في مناطق اخرى؟.

لماذا بعض المناطق انتعشت وازدهرت بالمشاريع، بمشاريع المستشفيات والمدارس والكهرباء والمياه؟ بينما عندما ندخل الى قرية من قرى جبل عامل خصوصاً عندما نتقدم الى الأمام الى

قرى خطوط التماس نجد الإهمال الكامل والشامل.

لما عندما يكون هناك سرقات شخصية لبعض الزعماء تكون الميزانية غنية وثرية؟ نحن نعرف بعض الزعماء كانوا لا يملكون القدرة على بناء بيت، الآن اصبح لديهم القصور والأراضي الشاسعة والواسعة. لما هنا يوجد مال بينما عندما تطالب قرية كقرية برعشيت أو عين بوسوار أو قبريخا أو كفررمان. عندما تطالب قرية فقيرة جريحة ولو بمستوصف لا تجد من يعطيها الجواب إلاّ إذا كان من يتبرع بكلمة الدولة فقيرة ولا مال لديها؟.

أقول لكم أيها الأخوة والأخوات إذا أردتم أن تُدخلوا السرور الى قلب شيخ الشهداء عليكم أن تدخلوا السرور الى قلوب المساكين والمستضعفين، احملوا لواء رفع الحرمان عن المستضعفين والفقراء والمساكين. علي بن ابي طالب(ع) اليس هو إمامكم وإمامنا جميعاً؟.

اليس هو القائل: «**هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخيّر الأطعمة ولعلّ بالحجاز أو اليمامة من لا عهد له بالقرص (الرغيف) ولا طمع له بالشبع، أأبيت مبطاناً وحولي بطونٌ غرثة (بطون جائعة، واكباد) حرّة (عطشى)**».

علي بن ابي طالب(ع) الذي لا يقبل أن ينام في الكوفة وهناك رجل في الحجاز أو اليمامة لا يمتلك رغيفاً أو لا يمتلك القدرة على جرعة المياه، علي بن ابي طالب(ع) وهو إمامنا جميعاً الذي لا يرضى بذلك، لا يجوز مع ذلك أن نرضى نحن، نحن ندّعي أننا على ولاية علي بن ابي طالب(ع)، ولذلك في هذا اليوم يوم شهادة

الشهيد شيخ الشهداء، على منبر شيخ الشهداء، وعلى منبر شيخ الأسرى[١] فرّج الله عنه، وعلى هذا المنبر منبر ومسجد جامع الله (عز وجل) نُعلن وبصرخة عالية أننا سنحمل هذا اللواء لواء رفع الحرمان والاستضعاف، **وسيعلم كل العالم أننا كما كنا السبّاقين الى مقاومة الاحتلال، سنكون السبّاقين الى مقاومة الإهمال والحرمان.**

نعلن هذا الموقف في وجه الدولة اللبنانية ونقول لها بصراحة إن لم تتحملي مسؤولياتك تجاه المناطق المستضعفة، خصوصاً تجاه هذه المنطقة منطقة جبل عامل، سنتحمل نحن من خلال الجماهير المسلمة، من خلال عصا الناس، عصا المستضعفين والدولة تعرف جيداً أن هذا العصر ليس عصر الدولة، هذا الزمن ليس زمن الدول، هذا العصر هو عصر الشعوب، الذي انتفض وثار بمثل هذه الأيام فكان سقوط الشاه على أثر ثورته وانتفاضته. هذا العصر هو عصر الشعب المسلم المستضعف، عندما كانت الدولة في لبنان توقع اتفاق السابع عشر من ايار كان الشعب يقدّم الشهداء، كان شعبنا يتظاهر في كل قرية وفي كل مدينة حتى استطاع اخيراً أن يسجل أول هزيمة على العدو الاسرائيلي في تاريخ الصراع بين العرب و«اسرائيل».

بنفس هذا الشعب الذي اسقط اتفاق السابع عشر من ايار، واخرج اسرائيل ذليلة من لبنان، بنفس هذا الشعب سنتحمل

---

١. اشارة الى الشيخ عبدلكريم عبيد.

المسؤولية، وسنحمل راية الجهاد والمواجهة، حتى تسقط هذه الدولة، وليكون ما يكون، لأنّ كرامتنا فوق كل كرامة، وعزتنا فوق كل عزة.

نعاهد أولاً إمام العصر والزمان، الإمام المهدي(عج) نعاهده على ذلك، كما نعاهد شيخ الشهداء وكل الشهداء الذين هم امانة، امانة الله في اعناقنا، كما نعاهد اسرانا في فلسطين، وعلى رأسهم شيخ الأسرى، ونعاهد روح إمامنا الخميني (قده) كما نعاهدك سيدي ايها الإمام القائد السيد علي الخامنئي (حفظه الله)، نعاهدك ونعاهد كل اولياء الله على المُضيٍّ في هذا الطريق المضيء في مقاومة الاحتلال، وفي مقاومة الإهمال حتى تكون كلمة العليا لله، والكلمة السفلى للذين كفروا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## هكذا عرفنا الموسوي

بقلم : امين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصرالله

فكرت ملياً ماذا اكتب عن استاذي الشهيد وكيف؟ ولعلّ قيمة ما اكتبه انا أو اخواني ممن رافقه وعاش معه شهادة عن قرب ومعرفة، ندونها لتبقى شاهدة على عظمة رجل كان المربِّي والمُعلم والمرشد والقائد والقدوة، وفي نهاية المطاف سيد شهداء مسيرة وحركة جهاد، يفتخر بها امام الأمة الخميني (قده) ويعتز بها سماحة القائد وكل مجاهدي الاسلام في العالم.

إن شخصية الاستاذ الشهيد السيِّد عباس الموسوي (رضوان الله تعالى عليه) جديرة بالدراسة المنهجية لتُقدم كنموذج راقٍ في العطاء والتضحية والأبوة والشجاعة والثبات والصمود، وكقدوة لكل مجاهد من القيادة الى القاعدة. إلاّ أنني فضلت أن اكتب عن استاذي على طريقة السرد لوقائع علاقة عميقة،كما حصلت بعيداً

عن المنهجية والتحليل، لعلّ حديثي يكون من القلب ليقع في القلب.

## بداية المعرفة:

في شهر كانون الاول من عام ١٩٧٦م كان لي شرف الإلتحاق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف، ومن بين طلابها كان لي صديق واحد اعرفه قديماً وهو الأخ الشهيد المظلوم الشيخ علي كريم (رحمه الله تعالى)، وكنت احمل معي مجموعة رسائل الى عدد من علماء الحوزة وفي مقدمتهم الإمام الشهيد السيِّد الصدر(قده)، وفي تلك الفترة كانت الظروف الأمنية والسياسية التي تحيط بالإمام الشهيد الصدر قاسية نوعاً ما، كان المُتردد لزيارته يُحسب له كل حساب. كنت ابحث عمن يأخذ بيدي الى الإمام الشهيد لأسلمه الرسالة، وبها كان يرتبط مصيري وطريقة حياتي في النجف الأشرف، قال صديقي الشهيد الشيخ علي أنا أدلّك على احد تلامذته ومقربيه واهل الثقة عنده وهو لن يتردد بمصاحبتك الى منزل الإمام الشهيد، وكان الدليل لي من اليوم الأول في النجف هو السيِّد عباس الموسوي. التقيته امام منزله، وعرضت عليه امري فوافق بسرعة وقال لنذهب الآن، لم اره من قبل ولسُمرته المعروفة ظننته عراقياً وحاولت أن اتحدث معه بلهجة خاصة فضحك وقال لي: أنا لبناني من بلدة النبي شيت البقاعية، وصلنا منزل الإمام الشهيد بدون موعد مسبق وأذن لنا بالدخول ما دام الزائر هو السيِّد عباس، وجلسنا واقبل عليّ يسألني عن لبنان وعن العلماء وعن العمل الاسلامي، بعدها التفت

الى السيِّد عباس وقال له إن هذا السيد «يقصدني أنا» هو امانتي عندك وانت مسؤول عن دراسته وتربيته وجميع شؤونه اعطه مبلغاً من المال لشراء اللباس والكتب وما شاكل، ومن تلك اللحظة كان السيِّد عباس الأمين عليَّ وبدأت علاقتي معه كتلميذ بأستاذه وكولدٍ بأبيه وخصوصاً عندما يكون الطالب مثلي في سن صغير وفي بلد بعيد عن الأهل والأقارب.

لكني اشهد الله تعالى أن السيِّد الشهيد منذ ذلك اليوم كان يتدفق حناناً عليَّ عطفاً بي واهتماماً شديداً، إلاّ أنه لم يشعرني في يوم من الايام إلاّ أنه الاخ الناصح، والزميل المخلص، بعيداً عن كل حسابات «الأستذة» والقيمومة، ومن خلال العلاقة التي امتدت اكثر من ستة عشر عاماً. استطيع أن اقدم صورة مختصرة عن شخصيته العظيمة في جوانب عديدة:

**أ- الأستاذ المخلص:**

جرت العادة في الحوزة العلمية وما زالت أن يلتحق الطالب بمجلس درس لأحد الاساتذة في اي علم يشاء، يلقي الاستاذ محاضرته أو يشرح مقاصد الكتاب المختص وينتهي دوره عند هذا الحد، فليس من المعتاد أن يباحث طلابه أو يمتحنهم يومياً أو كل مدة أو يتتبع حضورهم وغيابهم وما شاكل، ويطغي على بعض الأساتذة همُّ الاستفادة العلمية الشخصية من التدريس كتركيز المعلومات وتعميق الأفكار المطروحة في البحث لديه اكثر من همٍّ تعليم وتنشئة هؤلاء التلامذة، ثم هناك مشكلة التعطيل الاسبوعي

والموسمي والمناسبات الكثيرة.

فمنذ بداية الدراسة تشكلت مجموعة من الطلاب ارتبطت بعلاقة مميزة مع الاستاذ الشهيد السيِّد عباس، وبدأنا دراسة المقدمات، كان يمتحننا ويسألنا بشكل دائم، لقد فرض علينا أن نكون جديّين جداً في اجواء يعيش فيه كثير من طلبة العلوم حالة التساهل وعدم المسؤولية، كان يتفقدنا، يتابع حتى مشاكلنا الشخصية، مضت مدة طويلة لا نعرف تعطيلاً حتى في حرّ الصيف في مدينة النجف، ثم أنه أوجد لنا اجواءً ثقافية متنوعة اضافة الى الدروس الحوزوية التقليدية المتبعة. كان دائماً يقول يجب أن نصبح العلماء اللائقين بحمل هذه الرسالة الإلهية والدفاع عنها في كل المواقع، وهكذا على امتداد سنوات الدراسة والتحصيل.

**ب- المعلم المربي:**

إن الاستاذ الشهيد لم يعقد لنا جلسات اخلاقية على ما اذكر ولكنه كان استاذاً للأخلاق بكل ما للكلمة من معنى، بسلوكه وتعاطيه وتفانيه وعطفه وحنانه، ولم يقتصر في العلاقة مع الطلاب على الجانب العلمي الحوزوي البحت، وإنما كان حريصاً جداً على تقوى هؤلاء الطلاب وتدينهم والتزامهم العملي والخلقي، كان المرآة الصادقة لهم يحدثهم بالسرّ عن اخطائهم وضرورة تصحيحها، ويأخذ بأيديهم يهديهم سواء السبيل عندما تتفرق السُبل.

**ج- الرجل العابد:**

كان الحريص جداً على التزام الواجب وتجنب المعصية وكان من أهل العبادة والنافلة وقيام الليل والمداومة على زيارة المشهد المقدس لأمير المؤمنين (ع) وبقية المشاهد المشرفة في العراق، وقد كان يشجع طلابه على هذا السلوك حتى أنه في العام ١٩٧٧م أخذهم معه في زيارة اربعين الإمام الحسين(ع) مشياً على الأقدام من النجف الى كربلاء مع حراجة الظروف القائمة في ذلك الحين، والى حين استشهاده كان رجل الدعاء والبكاء والصلاة وقيام الليل وصاحب القلب العاشق لرسول الله وآله الأطهار (صلوات الله عليهم اجمعين).

**د- العالم الرسالي:**

كان الانسان الذي يحمل همَّ الرسالة وهموم الأمة، يتألم للواقع السيء ويحلم بمستقبل الاسلام الآتي، لم تكن رغبته بالدراسة ذات منشأ عائلي أو طموح شخصي وإنما كان الدافع رسالياً بالكامل، كان يوفر مبلغاً من راتبه البسيط في النجف ليأتي كل عام الى بلدته ويقوم بمهام التبليغ فيها وفي المحيط، وكانت نفقات رحلة العناء هذه كلها من خبز زوجته واطفاله، وبعد انتهاء المهمة يعود سريعاً الى مدرسته وطلابه فليس عند السيِّد عباس وقت للترف أو السياحة، لقد كانت حياته المباركة كلها جهاداً وجدية ومثابرة، كم كان وصف سماحة القائد (حفظه المولى) له دقيقاً عندما قال إنه لا يعرف الكلل والملل، لقد سعى جاهداً ليبثّ هذه

الروح الرسالية في نفوس طلابه ورفاقه من النجف الى المدرسة الدينية في بعلبك وعلى طول طريق الجهاد الدامي حتى الشهادة.

**هـ- مع القادة:**

منذ عرفته في النجف الأشرف كان قد اتخذ من الشهيد العظيم السيِّد الصدر (قده) إماماً وقائداً ومرجعاً، تربطه به علاقة حب كبير واخلاص عظيم وفناء تكاد لا تشعر فيها بوجود شخصه، وبعدما اطلّت شمس الإمام الخميني (قده) على امتنا الاسلامية وتعرّف المسلمون عليه ودعاهم الشهيد الصدر الى الذوبان في قيادته كما ذاب هو في الاسلام، اصبح الإمام الخميني (قده) يشكل للسيِّد عباس ولي الأمر المطاع، يفتديه بروحه ويتعبد بإشارته فكيف بالكلمات أو الاوامر. وهكذا كانت سيرته بعد رحيل الإمام مع سماحة سيدنا القائد آية الله السيِّد الخامنئي (حفظه المولى). فالعلاقة مع القيادة الشرعية كانت تقوم عند السيِّد عباس على اسس نظرية وشرعية واضحة تترسخ في الفكر وتتعمق في العاطفة وتتجذر في الالتزام الدقيق لتنتج في نهاية المطاف اعظم شهادة تحت راية ولي من اولياء الله تعالى ونائب من نوّاب الإمام الحجة(عج).

**و- مع الناس:**

احبهم واخلص لهم، مُبلِّغاً من منبر الى منبر ومن قرية الى قرية، وخادماً يرعى الامهم ويضمد الجراح، وترابياً متواضعاً يعيش مثلهم ومعهم، يتحدث بلغتهم البسيطة الطيّبة بعيداً عن

تعقيد المصطلحات، يقبل عليهم بالابتسامة الطيبة ويعانقهم بالمودة الصادقة، يُوقر الكبير ويحترم الصغير ويصغي لهم دون تأفف أو ملل، يحزنه ما يصيبهم ويفرحه ما يسعدهم، قريب من القلوب بل ساكن فيها بل مالك لها، لذا احبوه واخلصوا له، لقد كانت سمة التواضع والترابية على ما اعتقد اعظم ما في السيد عباس وسرّ الحب الكبير الذي حمله الناس له حتى كان لاستشهاده وقع الفاجعة.

لقد كان في ايامه الأخيرة التي تصدى فيها لمسؤولية الامانة العامة رائداً في خدمة الناس وتبني قضاياهم، لقد استطاع بفعل شخصيته المميّزة أن يثبت خط الالتصاق العاطفي والفكري العميق بين حزب الله والاكثرية الساحقة من المعذبين والمسحوقين والمستضعفين في لبنان.

**ز- مع قضايا المسلمين في العالم:**

كان عالمي الهموم والآلام والطموح والتطلعات. يتتبع اخبار المسلمين في كل مكان، يتفاعل معهم، يقلق ثم يقول تعالوا لنرى ماذا نفعل.

شارك في الجبهات في إيران، زار باكستان وكشمير وافغانستان، كان شديد الحب للمجاهدين وللحركات الاسلامية في العالم، ساعياً بكل جدّ لوحدة حقيقية بين المسلمين، كان يتمنى لو يمكن له أن يتواجد في كل الساحات والجبهات، كان قلبه والمه وطموحه اكبر بكثير من حجم الإمكانات والظروف وعمر الشباب.

**ط- مع المقاومة الاسلامية:**

وهنا المنبر والمحراب والمعبد والمسجد، وهنا يصبح السيِّد عباس إنساناً آخر كانت المقاومة كل همه، كيف يؤسس لها كيف تستمر، كيف تتصاعد، كيف تصبح أمة تقتلع الوجود الاسرائيلي من الجذور، لقد اعطاها الكثير الكثير واعطاها اخيراً دمه الزكيّ ليبقى المُلهم والشاهد والشهيد.

**ي- وأخيراً مع العائلة:**

هو اب كامل، وزوج يجسد معاني الاسلام في الحياة الزوجية، وماذا اقول عن الزوجين الذين تشاركا حمل المسؤولية وآلام الجهاد من النبي شيت الى النجف وبعلبك ثم الى الجنوب ونهاية في جبشيت ونهاية النهاية في النبي شيت. إن الحصول على شرف الشهادة الرفيعة للسيِّد ولأم ياسر ومعاً دليل كافٍ على طبيعة وعظمة العلاقة التي كانت تربط بين رساليِّين ومجاهدين وعاشقين لله ومخلصين لبعضهما الآخر.

سيدي أبا ياسر، في ذكراك الأولى نفتقد منك الجسد ولكن روحك أشدّ حضوراً وأقوى فعلاً، ها هي مسيرتك تلتصق بشعبها اكثر كما احببت، تكمل حمل راية الاسلام تبلغه ولا تخشى إلاّ الله كما فعلت، تملأ قلوب الصهاينة رعباً وارض الجهاد دماء شهداء كما اوصيت، ها هي دماؤك سيدي تزهر في كل مكان مجاهدين وثواراً ومبلغين ونواباً واجيالاً منذ الصغر تهتف باسمك يا عباس، ها هي كلماتك اصبحت رمزاً وشعاراً ومبادىء نسمعها حتى من

افواه الاطفال، ما غيّبك الموت ولا تناثر الجسد فأنت الحاضر ابداً فينا وهل يمكن أن يفصل احدٌ بين الحزب واسمك.

حسن نصرالله

## فضيلة الشيخ نعيم قاسم

**(نائب الأمين العام لحزب الله)**

التضحية والعمل الدؤوب صفتان ملازمتان لشخصية سيِّد شهداء المقاومة السيِّد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)، وقد عرفته الحوزة وساحات التبليغ ومواقع المقاومين المجاهدين والفقراء وعوائل الشهداء والاسرى والجرحى، وعرفه السياسيون والعلماء وعامة الناس، لقد طرق بهمته كل ميدان صادفه في طريقه بل خطط لما ندر عند الآخرين، واتصل بجميع المستويات ابتداء أو استقبالاً، وما الجمع الغفير في تشييعه إلاّ مؤشر على تلك العلاقات الواسعة التي بناها. عرفته لنيف وعشر سنوات لكني شعرت معها أنه صديق الطفولة، ومميزاته كثيرة لكني اخترت منها ثلاث:

**١- المتابعة:**

تشعر أنه مسؤول حقاً عن الصغيرة والكبيرة، فإذا تكلف اخ من الأخوة أو وحدة من الوحدات بعمل ما فهو يلاحق خطوات العمل ويعطي توجيهاته، ولا يعتبر مسؤوليته قد انتهت عند حدّ اصدار الأمر بل يريد الاطّلاع على النتائج بالتدريج، فإذا لاحظ تقصيراً

أو بطأً حثّ العاملين للإسراع وإن لم يلبّوا قام بالمبادرة التي تؤدي إلى انجاز العمل.

وكان يستدعي المسؤولين تباعاً، كما كان يزور المناطق للاطّلاع وإعطاء التوجيهات اللازمة، فلم يكن يكتفي بالتقارير الخطية التي تُرسل له، بل كان يسأل ويستفسر حتى من العناصر احياناً ليطمئن على دقة وسلامة التنفيذ.

وإذا ما سمع بحادثة جرت أو أمر طارىء فهو يلاحق تفاصيله حتى يطمئن الى نهايته، ويستدعي المعنيين لتوزيع الادوار وخطة المعالجة.

وعندما يكون جدول اعمال الشورى حافلاً يعقد الجلسات الاستثنائية حتى ينهي النقاط وييسر الاعمال. ومن يأخذ مهلة لإنجاز العمل فالسؤال ينتظره عند انتهاء المهلة مباشرة.

رحمه الله، يومه مليء، وليله في شغل، وتليفونه لا يهدأ، وزائروه دائمون.

**٢- الأبوة:**

عاشها مع الجميع، سواء كانوا من العاملين في صفوف حزب الله، أو من عامة المؤمنين والمستضعفين، يرق قلبه للمحتاجين ويبذل الجهد لعونهم. وكان شديد التأثر بالمشاهد التي رآها في وادي أبو جميل، وحي السلم وصفير وغيرها من المناطق لما يعانيه الناس من سوء في الخدمات والسكن، حتى أنه قام ببعض المبادرات العلاجية وانطلقت عنه فكرة «تجمع فعاليات واهالي

الضاحية» ورعايته للمطالبة بحقوق هذه المنطقة المحرومة، وعندما حصلت كارثة الثلج في البقاع تابع الموضوع على الأجهزة واتصل بالمعنيين حرصاً على إنقاذ الناس، وحتى في تعامله الداخلي، فإذا وجد خطأ من أي انسان كان يلومه ويؤنبه ويطالب بالإجراءات المناسبة بحقه لكن هذا لا يمنعه من التعامل معه بإيجابية في مسائل اخرى، لأنّ متطلبات العمل شيء والاخوة شيء آخر وكل أمر يجب أن يُعطى حقه.

**٣- اهتمامه بالمسلمين:**

عندما تحادثه لا تسمع منه قضايا لبنان فحسب بل تسمع منه قضايا العالم الاسلامي، حتى أن علاقته بالفلسطينيين والعراقيين والباكستانيين والأفغانيين وغيرهم كانت وطيدة، وهو مستعد للذهاب الى أي بلد من بلدان العالم دون أي رعاية للاعتبارات الامنية ما دامت المصلحة في التعاون مع هؤلاء المسلمين ونصرة قضاياهم. وهو عندما يهتم بقضية ما فكأنه ابنها تماماً، واكثر ما افتقد له الفلسطينيون لأنه كان كواحد منهم بل لا ابالغ إذا قلت أنه اكثر اهتماماً بقضاياهم من الكثيرين منهم، فنداء الإمام الخميني (قده) حاضر دائماً، يجب أن تقتلع اسرائيل من الجذور، وكان لمساعيه الأثر الفعال في اجتماع الفصائل العشرة، وإذا علم بأي خلاف كان يسعى لحله من اجل القضية. وعندما تعرض الشعب العراقي في جنوب العراق الى ضغط «صدام» كانت عنده اللهفة كبيرة ليذهب ويمكث معهم فترة من الزمن علّه يواسيهم

ويشاركهم آلامهم لكنه اضطر امام ضغط اخوانه نظراً للأعباء الكثيرة المطلوبة على الساحة أن لا يذهب.

لقد افتقدناك ايها السيِّد الشهيد المجاهد، يا من احبك المقاومون واحببتهم، وكم واحد عرفك منهم من خلال تربيتك على كتفه أو ضمه أو تقبيله قبل الذهاب لعمل ضد العدو، لكنك بشهادتك بقيت حيّاً في ضمير اخوانك، تُغذّي المسيرة بسيرتك ومنهجك، وتعطي النموذج الصالح للاقتداء لكل المجاهدين والشرفاء.

نعيم قاسم

✍ فضيلة الشيخ حسين كوراني

**... أصبحت معتصماً.. بالذمام المنيع..**

**■ أيها الحبيب..**

تكثر في مثل هذا الحديث المغالاة.. وسأحاول - بعيداً عن ذلك - تلخيص سفرك في الظل الزائل، كصديق وجار - لبعض الوقت - اكبر فيك في جميع المراحل ورعك.. والإفلات من اغلال الهموم الشخصية للمرابطة في خندق الاهتمام بأمور المسلمين..

ولم يستطع إلاّ أن يسجل لك تميّزك في فيض حبك للناس، وبناء الاسرة الحميمة، وبساطة العيش، وصلاة الخاشعين.

■ **عباس الموسوي**

فتى متوثب، بين جنبيه نفحة من الروح المحمدية العلوية حملته الى معركة الكرامة يبحث عن سريه.. ثم سرعان ما حملته الى النجف الأشرف كمحطةٍ الى «القرب من الله»، المفردة التي تربى عليها في اسرة هاشمية محافظة لم تملأ افقه الرحب احلام اقرانه، فألقى عصا الترحال بجوار جده يستضيء بهداه، ويستحم بسناه، يحفيه السؤال في إرشاده الى الحق الذي «نقبه من خاصرة الباطل»! [١]

■ **يرتوي نوراً**

سلمته يد الرعاية الإلهية للأب الحنون «السيِّد الشهيد[٢] ابوكم: محمد باقر الصدر»[٣] القلب الكبير الذي لم يخفق بغير حب الله والمصطفى والآل.. لذلك كان تحكيم القرآن الكريم مشروعه الذي «يخوض من اجله البحار»[٤] وفي سبيل الاسلام العزيز «صمم على الشهادة»[٥] وجد عباس ضالته، كان يبحث عن قبس شهاب.. فإذا به في طور سيناء والبلد الامين وجهاً لوجه امام النور الإلهي بأبهى تجلياته... ﴿**الله نور السماوات والأرض**﴾.

---

١. إشارة الى قول امير المؤمنين (ع): «لأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه» وقوله (ع): «وأيم الله لأبقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته» ح ٣٢ و ١٠٤.

٢. العبارة التي كان يستعملها الشهيد الصدر في بياناته وكتاباته لطلابه.. ومن عرف حنانه.

٣. هكذا كان الشهيد أبو ياسر يعبر عن الشهيد الصدر باستمرار.

٤. تذوق طعمها الى قول الشهيد الصدر لبعض ابنائه: أريد أن أخوض بكم البحار..

٥. عبارة الشهيد الصدر في البيان الى الشعب العراقي الذي استشهد بعده.

ظل عباس ينهل نوراً، وهل العلم الحقيقي إلاّ النور «يقذفه الله في قلب من يشاء» ولئن كانت المدة قصيرة في عمر الزمن، فإن سرعة النور قياسية.

■ **السفر في الخلق**

وعصفت بأرض الغريبين العواصف، فإذا السيِّد عباس مشرد.. مهاجر الى «الوطن»!.

ترك قلبه بجوار جده ومضى يغذ السير في رحلة القرب مختاراً براق السفر في الخلق الى الحق مجسّداً ذلك في مهام ثلاث: حوزة الامام المنتظر، حوزة الزهراء، التبليغ.

■ **تنفس الصبح في طهران**

تنفس الصبح في طهران، وهذا سبيل الرحمة العرم يملأ اودية بقدرها.. وشلالات ابي المصطفى الهادرة تتفجر نوراً.. يمحو عتمة الليل المقيم.. برز الإيمان كله الى الكفر كله.. إلاّ أن الكفر هذه المرة هو الذي زاغت منه الأبصار وبلغت القلوب الحناجر.

جاء علي مصلتاً ذا الفقار ولم يجرؤ عمر بن ود أن يقول: هل من مبارز.. اصبح الإسلام، حلمُ السيِّد عباس، ملء السمع والبصر.

ضحك السيِّد عباس ملء اعماقه والإهاب.. وخرّ لله ساجداً.. وأناب..

أشرف الإمام الخميني مشكاة نور الهي يمحو آية النهار لتشرق الأرض بنور ربها.

ذاب السيِّد عباس في امام المسلمين، مكبراً في ابي جعفر ذوبانه في الإمام[١]...

■ **ظلت اللغة خمينية**

ظلت لغة أبي ياسر خمينية رغم «أُحد» القرن الخامس عشر «نحن... على خط إمامنا الخميني.. وبالقاعدة التي سنّها هذا الإمام... **اقتلونا فإنّ شعبنا سيعي اكثر فأكثر**..[٢].

يقول أحد كبار الصحافيين الثوريين: كنت استمع اليه بدهشة متسائلاً: أما زال بيننا من يتحدث بهذه اللغة...[٣].

■ **وثق بالقائد فاتبعه**

وهو يرصد حركة ما بعد الإمام، بعيداً عن التملق... ومن منطلقات خط الإمام وجد أبو ياسر في القائد الخامنئي نَفَسَ الإمام ونفسه، فوثق بالقائد واتبعه.

**«أوه على اخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه أحيوا السنة وأماتوا البدعة، دعوا الجهاد فأجابوا وثقوا بالقائد فاتبعوه»**[٤].

١. إشارة الى قول الشهيد الصدر المعروف ذوبوا في الإمام الخميني بقدر ما ذاب هو في الاسلام.

٢. القول المشهور للشهيد ابي ياسر.

٣. الاستاذ طلال سلمان في افتتاحيته في السفير حول الشهيد.

٤. نهج البلاغة ج ١٨٢.

## ■ الوصال

وبعد عقدين من الزمن سرعان ما تعرفا.. استراح المسافر.. نفض عن بالي ثوبه غبار الدنيا.. بل نفض عن روحه المحمدية العلوية غبار الجسد، وحلَّ سيد شهداء المقاومة الاسلامية ضيفاً على ابي عبدالله الحسين..

وإذا كان ابو الفضل العباس قدم رأسه ويديه ليصل الى الحسين ومنه الى رسول الله.. فإلى الله تعالى.. فقد رأي «عباس» أنه إذا لم يبق من رأسه أثر.. واحترق كل جسده.. فإن ذلك لا يعدل عقدة من اصغر إصبع من انامل أبي الفضل الذي يغبطه «جميع الشهدا»[١]!.

وفيما كنت اكتب هذا دوت في مسمعي كلمات أبي ياسر تبثها اذاعة النور: «أقدم روحي وجسدي والخجل يعتصرني محتاراً كيف أعيد الأمانة ملوثة...»[٢].

سرعان ما وصل ابو ياسر، وجناحاه عزمة من عزمات ابي مصطفى وذوبان الصدر الحنون فيه بقدر ما ذاب هو في الاسلام.

## ■ صلاتك.. والدماء المحبب

أبا ياسر.. صلاتك كانت معراجك.. لن أنسى ابداً أني ما رأيتك مرة تخفف صلاتك لحاجة تريدها...

---

١. إشارة الى رواية عن الإمام السجاد(ع) «إن لعمي العباس... منزلة عند الله يغبطه عليها جميع الشهداء».

٢. من كلام للشهيد ابي ياسر مسجّل بصوته.

كانت الصلاة عندك «خير العمل».. اللهم ارزقنا..

## ■ صلاتك والدعاء الحبيب

ستظل اصداء عبارات دعائك المحبب ترن في مسمع شغاف قلبي..

«أصبحت اللهم معتصماً بذمامك المنيع لا يطاول ولا يحاول من شر كل غاشم وطارق من سائر من خلفت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء اهل بيت نبيك، محتجباً عن كل قاصد لي الى اذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم...»[١].

هنيئاً لك ايها الحبيب فقد اصبحت معتصماً بذمام الله المنيع، وليهنك جوار الحسين.. وجده وابيه وامه واخيه وإني لأظنك في عليائك.. وقد شاب سرورك الحزن متلهفٌ للطلعة الغراء.. منتظراً صوت النفير يعلن ظهور بقية الله في الارضين.. لتتشرف بالشهادة الكبرى بين يديه..

وما راءٍ كمن سمعا..

اللهم عجّل فرجه..

---

١. من تعقيبات صلاة الصبح.. كان الشهيد يكثر من قراءته وهو دعاء علي امير المؤمنين (ع) ليلة المبيت على فراش المصطفى ويمكن أن يقرأ مساء فتقول: امسيت بدل اصبحت.

■ **صبراً آل ياسر**

آثر ياسر عصره.. وسميَّة.. بعد تجدد البعثة عبر ابي مصطفى إلاّ احتضان عمار شهيداً.. قبل صفين.. فقد طال الصدى فيا بقية السيف..

**﴿صبراً آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة﴾**

حسين كوراني

٢٧ رجب ١٤١٣ هـ

بيروت

## نفحات من سيرة الشهيدة أم ياسر

✍ بقلم جمال الحسيني

إنّ النوعيات المؤمنة من نسائنا غالية جداً وآثارهن عظيمة، وخالدة رغم الأعداد القليلة منها.. وبالتالي فإنّ المؤمنات المجاهدات أضأن الطريق، وأمسين شموساً مضيئة في طريق الجهاد الاسلامي النسوي بالعلم والعمل والتضحية. وهذه المهمة الرسالية من الجهاد تتطلب عناءً ومثابرة وصبراً متواصلاً رغم المحن ورغم عثرات الطريق واشواكه، لكن المؤمنة الخالصة لله تعالى لا توقفها هزيمة أو تثنيها خسارة مادية، وليس لليأس والقنوط منفذ الى قلبها.. لأنها تعيش العزم والإرادة في طريق الحق والهداية بفضل إيمانها الراسخ الذي لا يتزعزع، وشهيدتنا الغالية العلوية الطاهرة أم ياسر هي من هذا الصنف الرائد من

النساء.

لقد كانت مسيرة حياتها جهاداً ومعاناة وتضحية.. لقد رحلت الى جوار امير المؤمنين(ع) لترسم الخطوط الجهادية لحياتها مع السيِّد الشهيد الذي كان استاذها ومرشدها وهناك في جوار سيد الوصيِّين، وضعت منهجاً دراسياً يساعدها على تجاوز الحجب الدنيوية.

واضطرت الى أن تترك النجف الأشرف، لأنها كانت تلميذة الشهيدة السيدة بنت الهدى.. وهذه التهمة جعلت الطاغية صدام يستدعيها ويطلبها للتحقيق ولكنها كانت قد غادرت العراق سرّاً.. وشدّت الرحال مع السيِّد الشهيد الى بعلبك..

وفي بعلبك شمّرت عن ساعد الجد الى جانب سيِّد شهداء المقاومة ليحدثا ثورة تغييرية في الحوزات الدينية في عالم المرأة المسلمة بعد أن ذبل عودها وجفّ قوامها واصفّرت اوراقها..

نهضت هذه السيدة الجليلة الى جانب سيِّد شهداء المقاومة لتنشئ جيل الاسلام من الفتيات المؤمنات والنساء الرساليات، فكانت المعلمة المعطاءة في حوزة الزهراء (ع) والمحاضرة والمربية القديرة والأم الحنون الرؤوف.

تلك هي أم ياسر حفيدة الرسول(ص) التي سلكت مسلك سيدة نساء العالمين (ع) وفضلته، بل وقدّمته على كل شيء في حياتها..

فليس لها محطة واحدة ولا مدينة ولا بيت ولا حسينية ولا عمل واحد فقد كانت سفيرة الاسلام المتنقلة الى جانب سيِّد شهداء المقاومة.

فمحاور تلال صافي تشهد حضور الشهيدة الغالية ولا انسى كلمات السيد الشهيد لها وهما يتسلقان التلال المباركة «**إذا كان حظك كبيراً يا أم ياسر يكون نصيبك قذائف اسرائيلية**».

وترد الشهيدة السعيدة بابتسامة رضى لقضاء الله وقدره..

كانت الشهيدة السعيدة رفيقة درب وجهاد السيِّد الشهيد وفي اي موقع جهادي كنت تجدها الى جانبه حتى إذا شدّ الرحال الى جنوبي العراق (اثناء حرب الخليج) حيث سيِّد الشهداء (ع) هناك في كربلاء الطف. رأيت روحها تطير بشراً وفرحاً لملاقاة جدها الحسين (ع) قبل جسدها الطاهر.

وبالفعل يتحقق حلمها الذي طالما حلمت به. فها هي تقف على عتبة المقام الشريف تسأل الإمام الحسين (ع) الإذن بالدخول، ويأذن لها سيِّد الشهداء (ع) وهناك تتوسل إليه أن يسأل الله سبحانه وتعالى أن يتناثر جسدها مع السيِّد الشهيد لتواسي جدتها السيدة فاطمة (ع).

وعند مقام العباس (ع) تبكي كثيراً وتتضرع الى المولى أن تتقطع اوصالها كما قطعت أوصال أبي الفضل العباس (ع) وما اسرع الإجابة حيث الأجساد الطاهرة تحترق وتقطع بصواريخ الصهاينة في رضى الله وفي شهر رسول الله وتتأهب الأرض الأم لاحتضان ابنائها حيث الحجة (عج) يواريهم الثرى..

والى جانب مسيرتها الجهادية كانت تحمل هموم الرسالة وهموم المرأة المسلمة..

فكانت كلما سقط شهيد تسرع الى بيته لتمسح على رؤوس

الايتام وتواسي الزوجة الثكلى ثم تتجه الى منزل ذوي الشهيد لتهدىء من روع الأم المفجوعة.

لقد عرضت لها في حياتها بلاءات متنوعة وكانت كالجبل الصامد لا تتأوه ولا تشكو كعمتها زينب (ع) فالتضحية والكرم كانا من اخص صفاتها، وسعة الصدر ووفاؤها وثباتها في الشدائد وشجاعتها وإقدامها هي من سماتها الاساسية.

فقد كانت تلبس الجديد من يسألها حاجة وتأبى أن تعطيه القديم، ونذكر في هذا السياق.. امرأة فقيرة سألتها أن تعطي اطفالها كسوة مما كان من الشهيدة إلاّ أن اعطتها كسوة جديدة لأحد ابنائها لم يلبسها بعد، وعندما رجع ولدها وعلم بالحادثة حزن على كسوته التي ذهبت فما كان من الام الشهيدة إلاّ أن قالت له يا بني ستكون الزهراء (ع) غاضبة منك كثيراً إذا عدت لهذا الموقف.. وقرأت عليه آية ويطعمون الطعام على حبه.. وفي السياق نفسه نتذكر موقفاً آخر لها حين دخلت عليها امرأة فقيرة تسألها اموالاً ولم يكن لدى الشهيدة اي مبلغ من المال فسألتها أن تأخذ أي شيء من البيت تحتاج اليه، فقالت المرأة لها إن بيتي لا يوجد فيه اي شيء يغطي الأرض في ذاك الطقس البارد فكان أن حمّلتها ما ارادت من السجاد المفروش ارضاً.

وعندما همت بالخروج وهي تحمل السجاد استوقفتها ام ياسر وطلبت منها أن تدعو الله سبحانه وتعالى أن ينوّر قبرها فأجابت المرأة أنها ستدعو بالدعاء لطفلها المريض بالشفاء فأعادت أم ياسر عليها القول ثانية أنها لم تطلب شفاء ولدها بل أن ينور الله

قبرها.. هذا قبس من تعاطيها مع الفقراء ورؤيتها للعطاء الذي يكون من افضله واحبه الى النفس أما في مجال تواصلها مع اهل البيت (ع) لا سيما الإمام الحجة (عج) فتذكر انها استفاقت في احد الايام ولم يكن يوجد في المنزل طعام للفطور، وكان اليوم يوم جمعة ومن عادتها أن تزور فيه الإمام الحجة (عج)، الذي كان ذكره الدائم على لسانها، استفاق احد ابنائها وتوجه الى المطبخ ولم يجد أي شيء يأكله فالتفت الى أمه يسألها ماذا يأكل فأجابته أنها ستدبر الأمر فقال لها كيف تدبرين الأمر ولا يوجد أي شيء يؤكل في البيت؟!.

فالتفتت إليه قائلة يا بني نحن اليوم بضيافة الحجة (عج) فلا يتركنا.

وبالفعل بعد ساعة يطرق الباب وإذا برجل من (علي النهري) يدفع بثلاثة صناديق تحمل انواعاً مختلفة من الخضار والفواكه.

لقد كان للسيدة الشهيدة علاقة خاصة ومميزة مع أهل البيت (ع) وخاصة الزهراء (ع) التي كان ذكر مصائبها يوجع قلب ام ياسر ويدميه.

ولا تسل عن العشق الكبير لإمام زمانها وعن تهيئها لاستقباله وعن حزنها العميق لعدم رؤيتها له.

أمام عظم الشهادة والشهداء ماذا تقول؟ وهل نحن اهل للقول أو للتحدث عن عالمة جليلة ومربية قديرة وأم عظيمة، أو عمن نتكلم وقد اغنت بسلوكها وجهادها ومثابرتها وتُقاها الأمة واصبحت غنية عن التعريف لصفاتها وسجاياها؟.

ولكن نقول والحق يقال حيث تمثّل في شهيدتنا خلق الرسالة وسجايا جدتها فاطمة (ع) وتلبّست تعاليم القرآن وتجسّد فيها الإيمان الخالص للمولى تعالى فأحبت اسلامها وآمنت به وتربت عليه ونهلت من معينه فعكست ذلك قولاً وفعلاً.

وبقي دم الشهيدة الطاهرة يدعو النساء المؤمنات الى مزيد من الفعل والحركة والجهاد والى السعي من اجل إقامة حكم الله في الارض كل الأرض... والى أن تعيش المرأة المسلمة الهموم الكبيرة التي تتجاوز هموم الحياة الخاصة كما كانت الشهيدة فقد كانت تعيش همّ الاسلام وهمّ عوائل الشهداء والمجاهدين المقاومين وهمّ الرسالة، وكما يقول امير المؤمنين (ع) بقدر الهمم تكون الهموم وفي هذه الأيام نقف على عتبتها الطاهرة بخشوع وخضوع لنرتشف من نميرها العذب دروس الجهاد والتضحية والفداء..

هذا غيض من حياة هذه الشهيدة العظيمة التي رافقت سيِّد شهداء المقاومة كل مراحل حياته وكما كانت رفيقة عمره ابت إلاّ أن تذهب معه الى ربها لتمتزج دماؤها بدمائه وروحها بروحه.

وهكذا ارتفعت الأرواح الطاهرة للشهيدة والسيد الشهيد والطفل لتنتهي هذه السلسلة من حياتها العابقة بروح الجهاد وبأريج الشهادة حيث الفوز العظيم.

فهنيئاً لك أم ياسر، هنيئاً لكم ايها الشهداء فزتم والله فوزاً عظيماً.

## دور المرأة في بناء الأمة

**بقلم الشهيدة أم ياسر**

إن هذه الأيام تتميّز عن غيرها بإشراقها وبركتها، وليس هذا توهّماً منّا، بل هو الواقع والحقيقة التي لا تخفى على أصحاب البصيرة، إنها الحقيقة التي نطق بها إمامنا الصادق(ع): «**فلما سقطت الى الأرض اشرق منها النور حتى علا بيوتات مكة ولم يبق في شرق الارض ولا في غربها موضع إلاّ أشرق فيها ذلك النور**».

وثم يضيف جملة اخرى: «**وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك**».

هذه الحقيقة المشرقة عن ولادة الزهراء(ع) لاقت تجاوباً فوق العادة عند الإمام الخميني(قده)، بل كل الصور التي تنقل لنا أفعال وأقوال الزهراء(ع) نالت الحظ الأوفر في فكره، ورغم كل الظروف القاسية والمتآمرة على مسيرة سيدة النساء(ع)، استطاعت دعوة الإمام(قده) أن تشق طريقها الى كل البيوت، بل الى كل القلوب، ولم يكن اسلوب الإمام(قده) في دعوته ليختلف عن اسلوب دعوة الإمام الصادق(ع)، فالإمام حين اعلن لأوّل مرة أن ولادة الزهراء(ع) هو يوم المرأة اذكر جيداً عبارته الأولى التي انطلق منها واصفاً الزهراء(ع)، وصفاً مطابقاً لوصف الصادق(ع): «**إنها كالشمس بزغت على جبين الإسلام العزيز**»، هذه العبارة تحكي الاستفادة العامة من وجودها لأنّ الشمس يستفيد من وجودها كل موجود وتمد الحياة بشعاعها الدافىء.

إن النتيجة التي ترتبت على دعوة الإمام الخميني كانت عامة وشاملة لكل الميادين لأنها اتت في الظرف المناسب ولذا كانت الحركة حالة تسابق بين الرجال والنساء، من منهم يصل قبل الآخر الى إحياء جهادها(ع). هذه النفحات الجهادية والأدوار الرسالية المستوحاة من حياة الزهراء(ع) فاجأت طواغيت العالم ووضعتهم امام واقع جديد، هو واقع الإرباك والحيرة، إذ كيف يستطيعون قهر الروحية الجهادية للنساء، لا سيما بعد أن تخرّجن بالملايين من مدرسة الزهراء(ع)؟ كيف يمكنهم يا تُرى أن يستلبوا مجاهدات.

فاطمة وهي تلقن ابنتها زينب ادوار كربلاء ولم تتجاوز الخمس سنوات؟ بالأمس القريب استطاعوا أن يسلبوا منّا تلك الصور الجهادية لسيدة النساء لأنها كانت في الذاكرة فقط، ولم تتمثل وقائع حية، أما الآن وقد تجسدت وقائع حية تتكرر في كل يوم، سيما بعد أن ساهمت المرأة المسلمة ببناء دولة اسلامية تحت إشراف الامام(قده)، اصبح الأمر مختلف تماماً، لقد ادركوا جيداً أن المرأة المسلمة بالأمس ساهمت في إنجاح ثورة واليوم تساهم وبقوة ببناء دولة، ولذا باتت جميع القوى العدوانية تخاف حضورها ووجودها لأنه حضور فعّال في كل الميادين.

إن الاقتداء بالزهراء(ع) مسؤولية كبرى ملقاة على عاتقنا جميعاً، والاقتداء لا يكون اقتداءً إلاّ بعد أن يتحقق بالموقف الذي يتجسد بالفعل أو بالكلمة إن كان الموقف كلمة. إننا نذكر جيداً أن الزهراء(ع) في ايامها الأخيرة جاء لعيادتها بعض النسوة يتوددون

لهـا لعلهن يكسبن رضـاها الذي هو من رضـا الله، يحكي لنا التاريخ.. رضيت عنهن وأبدت لهن غضبها وعدم رضاها ووجّهت لهن كلمات تستنهضهن بواجبهن الشرعي وإصلاح ما يحتاج اليه المجتمع من اصلاح، إذاً لو كان قيامهن بواجبهن التربوي والمنزلي كافياً لما استدعى كل هذا الغضب من الزهراء(ع)، وباختصار نقول إن دور المرأة الخاص أمر مهم كأهمية الصلاة لكن هذا الدور يتراجع امام الواجب العام لو تكرست وتفاقمت الانحرافات في المجتمع، فتكون حينئذٍ الاولوية هي المبادرة لرفع الخطر وإلاّ ما نفع التربية إذا كان من يتربصها في الخارج حائلاً دونها ومانعاً لها؟ لقد ادرك الإمام خطورة الموقف لذا دعانا لنحيي ولادة الزهراء(ع) بالموقف والكلمة ضد الطواغيت والمستكبرين ونرفع الحرمان والمظلومية عن عباد الله.

الزهراء (ع) ثارت ثورتها في مواجهة مشكلات مجتمعها، تراها ماذا كانت ستصنع لو تشاهد ما نحن فيه؟ حتماً هي ترى وتسمع بكل ما يجري حتماً هي تنظر الينا بنظراتها الاستنهاضية فهل نحن على استعداد؟.

أظن أنها هكذا عهدتنا، عهدها بنا ايام الاحتلال وايام القوى المتعددة الجنسيات ويوم السابع عشر من ايار واليوم سيكون لها عهداً جديداً منّا في اجواء السلم الذي يلفّه الإهمال المقصود، سنحصن انفسنا بإذن الله، مع محرابها سنبني علاقة حميمة لتغذّي ارواحنا من انوارها وسنكون بذلك القوة والفعل الذي يسترد لنا كامل حقوقنا ونكون بذلك قد نصرنا اسلامنا.

## إلى الطفل الشهيد

### من راغب حرب الصغير[1] .. الى حسين عباس الموسوي[2]

أخي الشهيد.. حسين..

أيها المشظّى ورداً ورياحينا، كنّا نلعب قبل لحظات وننشد الأناشيد، ونمضي أنا وأنت في هوى عاملة ونكتب على التراب اسمينّا، تحوم حولنا الفراشات تشرب الرحيق وتسقينا، وننام على كتف الشمس لكي يعود اليّ بعض الحنين.. ويمضمني ابوك السيد الى حضنه الدافىء كحضن ابي اختبىء في ظل عباءته... اعدّ له اصابعه فإذا بها عشرة والفجر آتينا.. عذراً.. اخي سرقت منك بعض الحنينا، هي لحظات عشتها في حضن ابيك وشعرت خلالها أنه قد عاد حامينا..

---

١. الإبن الأصغر للشهيد الشيخ راغب حرب، وولد بعد إستشهاد والده وسمّي بإسم ابيه تيمناً.

٢. الإبن الأصغر للسيّد عباس الموسوي استشهد معه.

آهٍ حسين.. لحظات.. وجسدك تشظّى.. وثورة الزهر اشتعلت من هناك..

بكيت عليك يا اخي.. ومشت اليك الفراشات تبكي دماً.. تفتش بين الورود.. وهي تسأل.. اين حسين الصغير؟.. أين تفتح القرنفل؟.

وأنت مضيت في كفنك الابيض.. كالأقحوانة تفوح.. دماً وورود.. وجمرة في عيون الأعداء..

سأمضي اليك.. سأمضي لكل العصافير المعلقة على رموش عينيك.. سأحكي لكل اطفال حارتي عن حسين.. سأرسمك.. قوس قزح.. لكي يأتي المطر..

سأرسمك ارجوحة العيد.. واللعبة الجميلة..

وكتباً ومدرسة.. وثياباً جميلة.. وفراشة تروح وتجيء.

وبندقية.. وعبوة.. وصاعقاً.. لكي ينفجر قلبك من جديد..

هذا أوان تفتح عمرك.. ولدت واستشهدت..

لأمك وابيك اهدي قلبي وبعض من دم ابي..

سلام لحضن ابيك وغداً سأكبر وسأثأر..

لأبي وأبيك.. ولأمك..

ولطفولتنا.. ولأطفال فلسطين..

اخوك راغب راغب حرب

## كلمات على ضفاف الشهادة

### «حزب الله» يأخذ الأرض بالشهادة

**بقلم: طلال سلمان رئيس تحرير جريدة السفير**

الشهادة ميلاد جديد.

وبشهادة السيِّد عباس الموسوي «البعلبكي» ولد «حزب الله» في لبنان ولادة جديدة معطّرة بالنجيع المضمخ بعطر زهر الليمون... الجنوبي.

لقد اعاد السيِّد عباس الموسوي باستشهاده تأسيس «حزب الله» موفراً له الفرصة التاريخية للظهور في الصورة التي يجب أن يراه الناس عليها: مرجعهم وقدوتهم في الدنيا قبل أن يكون مرشدهم الى السماء.

وبامتداد الاسبوع الماضي كانت قوافل المباركين باستشهاد الأمين العام لـ«حزب الله» التي اكتشفت بلدة «النبي شيت» في

شرقي بعلبك، تعطي لهذا الحزب مشروعية استثنائية، وتعلن قبولها به واعترافها بجدارته بالطرح المتميز الذي تزخر به ادبياته وقبلها ممارسات قيادته واعضائه ومناصريه.

لم يكن تشييعاً لقائد كبير، ذلك الذي جرى، ولا كانت «عاشوراء» جديدة. كان الجمهور يعلن فعل إيمان بالمقاومة، ويؤكد رفضه القهر الاسرائيلي واعتزازه بالشهادة طريقاً الى التحرير: لقد انقذوا كرامتنا وعزّتنا وهويتنا.

غاب الحزن، وتبلورت العاطفة الجياشة موقفاً صلباً كصوان جبل عامل.

بالشهادة ارتقى «الشخص» الى «نموذج» واكتسب «المنصب» اهمية استثنائية لم تكن له في اي يوم، وتبلور «الحزب» في صورة اكثر انسانية واعظم ارتباطاً بالأرض واهلها مما كان على امتداد تاريخه المثير.

مرة اخرى تثبت سلامة الحسّ الشعبي العام: فالذين شاركوا في وداع عباس الموسوي كانوا يقولون «لا» مدوية لإسرائيل و«نعم» مدوية للمقاومة، ويعلنون رفضهم لـ«البنادرة» وكل الزاحفين على بطونهم لمصالحة «العدو» بشروطه ويتوسطون لدى واشنطن كي تعطيه (من اموالهم) فيرضى!.

لكأنها مشاركة فعلية في المعركة، ولكأن جبهة مواجهة الاحتلال قد امتدت من كفرا وياطر الى اقصى الشمال في لبنان، والى أعلى ذرى الجبل، والى كل بقاع البقاع اضافة الى بيروت التي احترقت ولم ترفع الاعلام البيضاء.

ولقد تخطت المشاركة حدود «المناسبة الاجتماعية»، كما كسرت حواجز الطوائف والمذاهب، فإذا هي تتجاوز «الشيعية» وحتى «الاسلامية» متجلية في موقف وطني - قومي وأُممي، واضح الدلالات والمعاني.

لقد اعطى السيِّد عباس الموسوي لبنان دمه ودم رفيقة عمره واصغر ابنائه، لكنه اعطى «حزب الله» شهيداً اضافة نوعية ممتازة الى ما أعطاه في حياته: لقد وفّر له المناسبة التاريخية المثلى لكي يظهر بصورته الأصلية، وبحجمه الفعلي وبشبكة علاقاته الواسعة والمؤثرة.

لم يعد «حزب الله»، حتى في عيون خصومه ومناهضيه، «جالية إيرانية» في لبنان، ولا هو، الآن، تنظيم جِهَوي أو مذهبي أو طائفي، حتى لو طفت على صورته بعض ملامح النشأة ومصادر الاسترشاد وهي اساساً الثورة الاسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني.

إنه واحد من الأحزاب السياسية القوية والمهمة في لبنان والمنطقة العربية، لا يمكن لأحد أن يتجاهله أو يتعامل معه وكأنه «فورة عاطفية» أو مجرد امتداد لتنظيم في الخارج لا جذور له في الداخل.

ولقد سبقت الصحافة الأجنبية (وبطبيعة الحال اجهزة المخابرات الأجنبية) بعض القوى والمراجع المحلية والعربية الى «اكتشاف» هذا الحزب الذي ينمو منذ بضع سنوات ويمتد ويتجذّر في الواقع السياسي، مدركاً ومستفيداً من المعطيات الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية التي تهز جنبات هذا الكيان ونظامه الفريد.

الآن، وبعد اسبوع من استشهاده يبدو أن السيِّد عباس الموسوي قد انجز مهمته: صالح «الحزب» مع جمهوره ومع واقع البلاد، ثم قدم بدمه واسرته القدوة الصالحة وحدد الطريق الى الله... إنها المقاومة للمحتل على الأرض ولسائر الظالمين في الداخل والخارج.

و«حزب الله» اقوى بدم الشهيد وصمود المقاتل ومصداقية الممارسة مع الخطاب السياسي منه بكل إمكاناته المادية والتنظيمية وهي كثيرة بل إنها خطيرة.

طلال سلمان
السفير ١٩٩٢/٢/٢٤

## اغتيال السيِّد: بداية مرحلة

**بقلم: د. خليل احمد خليل استاذ في الجامعة اللبنانية**

قليل هو الحزن العميق تجاه ما يجري في الجنوب، وأقلّ منه الكلام على عذابات القلوب هناك. فالإغتيال الجوي والبري والبحري، الاسرائيلي، للجنوب تراجيدياً يومية لا توصف، في عالم سياسي فقد معنى شعاراته المعلنة ومبادئه المزخرفة كتعاويذ فسيفسائية. والأكثر إيلاماً هو أن «حكومة الثلج»، التي لم نعد نعرف على أيّة «الواح» نقرأ سياستها، لا نقوم بغير انتظار انهيارات الوطن، واخطرها الانهيار الاقتصادي الآخذ في التفاقم،

والانهيار النفسي - الأمني المتمادي جنوباً الى قلب بيروت التي لم تعد تعصم احداً.

ها هي بداية مرحلة جديدة ترتسم مع الاغتيال الجوي الاسرائيلي للسيِّد عباس الموسوي وصحبه: فبأي عقل ستواجه الحكومة، ومعها كل اجهزة الدولة، المصير المتوقع للبنان؟ إن مقاومة الاحتلال الاسرائيلي هي جزء من مقاومتنا الحيوية للموت والظلم والقهر والفساد... لكن كيف تقاوم حكومة ثلجية، تبدو عاجزة عن جمع ارقام موازنتها؟ وكيف يكون لها خطاب سياسي عقلاني صحيح وهي، بسلوكها، لا تصدّق أنها حكومة مسؤولة عن شعب برمته؟ فكيف يطلب منّا أن نصدقها وهي في الوقت نفسه لا تصدق نفسها؟.

ليست سياسة البلاد لعبة غميضاء غبية، ولا التعاطي مع البشر كالتعاطي مع البطاطا - كما خطر لأحدهم عندما انتخب نائباً عن بيروت، وسئل كيف نجحت؟ فقال: الناس بطاطا، ومن يملأ اكياسه قبل سواه يصيب نجاحاً كبيراً. ومع ذلك تستمر عقلية تعبئة الأكياس، وكأن كل الذي حصل ويحصل في لبنان ليس عبرة لأحد؛ وأقل العبر أن الرؤساء مهما طغوا وأفسدوا فإنّ نهايتهم - كما اعلن «شوشو»[1] في إحدى مسرحياته «اخ يا بلدنا» - ستكون في اكياس الموتى مثل كل الآخرين: «آخرة الريّاس في الأكياس».

---

١. احد رواد المسرح اللبناني، وكان يعرف بنقده السياسي اللاذع.

مع ذلك كله، لا تقوم عندنا سياسة بحجم الخطر الاسرائيلي جنوباً وفي الأعماق، ولا بحجم الخطر الاقتصادي / الاجتماعي - وكأننا لسنا البلد الأول في العالم من حيث حجم البطالة؟ مع ذلك، لا تستدعى العقول السياسية اللبنانية الى تقديم ما يجري، وتحديد الوقائع والمخاطر، وتحمل مسؤوليات اللبنانية الى تقديم ما يجري، وتحديد الوقائع والمخاطر، وتحمل مسؤوليات الآتي. أما ادعاء البناء على قاعدة هذه الحجارة المهشمة، وتلك الصخور الغشيمة، فلن يفضي، الآن وغداً، لغير الانهيارات. فلبنان بلد زلزالي من الناحية السياسية / العسكرية، انفلاتي / انفلاشي من الناحية المالية / الاقتصادية. فكيف الجمع بين الزلزال والنار في حكومة واحدة؟.

إن اغتيال السيِّد علامة مرحلة جديدة، مرحلة استقواء اسرائيل بكل سلبيات الأوضاع العربية وانكفاءات العالم الاسلامي وانبهارات العالم العربي،

في صبغته الاميركية الراهنة. وهو بمعناه الداخلي والاستقلالي، رمز لمواصلة اغتيال سيادة لبنان. فهل نشكو اغتيالنا الى هذا النفناف الحكومي؟ أم الى هذا الجليد العربي الاسلامي؟ أم الى ذلك القطب الغربي المتجمد على عبادة المال والجنس والحرب؟.

المقاومة علامة من علامات خطاب السيادة، واولها سيادة عقل الدولة على كل الجهالات، وسيادة الحاكمين على مصالحهم وشهواتهم السلطانية وغرائزهم، وسيادة المحكومين على ارضهم

وقرارهم. و«اسرائيل» لا تؤمن بسيادة احد سواها على هذه المنطقة، ولن تترك مجالاً لنا لنكون اسياداً في بلادنا؛ هنا احد معاني الهزيمة الايديولوجية العربية، المضاعفة بهزائم اقتصادية وعسكرية. فماذا بقي من معنى للسياسة العربية؟ وماذا يمكن أن يقال عن معنى التفاوض اللبناني؟.

اسئلة تخاطب عقل المواطن المتسائل؛ والمسؤول الذي يفترض به أن يجيب عن كل سؤال خطير، هو الوحيد الذي لا يسأل ولا يجيب. الهرب من السؤال بحجة الوهن والضعف هو في حقيقته تهريب لحلم الناس بقيام سلطة مسؤولة. وعندما يصير التهرب والتهريب قانوناً لأحكام، لا يبقى امام الناس سوى المقاومة الذاتية لكل ما يمسّ بحدود سيادتهم. من سيادة عقلهم وقرارهم الى سيادة سياستهم.

نعم، المطلوب أن ترحل حكومة الثلج هذه، وأن تعلن حكومة تعبئة وطوارىء، حكومة مقاومة وصمود اقتصادي؛ فالمطلوب اساساً هو بقاء لبنان، لا بقاء السلطان!.

## هل يمكن اغتيال الواقع .. أو الحلم ؟

**بقلم: د. محمود عبد الفضيل / صحيفة الاهالي المصرية**

لقد اهتزت مشاعري وكل خلجة من خلجات وجداني لعملية الاغتيال المأساوي للسيِّد عباس الموسوي. أمين حزب الله في لبنان وزوجته وابنه الصغير وعدد من حراسه، بواسطة طائرات

الدولة الاسرائيلية - الموجهة اليكترونياً - في وضح النهار. وعلى مرأى ومسمع من العالم اجمع، وعلى ارض دولة لها سيادتها وتشارك في مفاوضات السلام. وتعتبر تلك العملية المأساوية علامة فارقة في تاريخ اغتيال القيادات السياسية في منطقتنا العربية. نعم لقد سبق. لإسرائيل - الدولة، اغتيال قيادات فلسطينية بارزة في بيروت وتونس خلال السنوات الماضية. ولكن بالأساليب التقليدية.. وبأسلوب اقرب الى الاعتراف الخجول.. وليس الى الاستفزاز العلني والتبجح الإعلامي.

والجديد في الأمر اليوم. أن قوى القهر الدولية والإقليمية اخذت تحتمي وراء سطوة التكنولوجيا الحديثة (من حيث دقة تحديد الهدف ونجاح إصابة الهدف في ظل نظام الاتصالات والتوجيه الاليكتروني الحديث) لتمارس عربدتها في الأرض العربية دون حسيب أو رقيب.. ودون الحديث عن ارهاب دولة أو ارهاب فرد. نعم لقد غدت تلك القوى - التي ترفع شعار حقوق الانسان في اماكن كثيرة من العالم وتتحدث عن قهر انسان العالم الثالث بواسطة نظمه الداخلية - تحتمي وراء سطوة التكنولوجيا الحديثة لتمارس كافة انواع القتل البشع والغادر للبشر وتنتهك سيادة الدول وتهدر حقوق الشعوب في التحرر والتوحد والحياة.

وقد يعتقد اصحاب تلك العمليات الارهابية. ذات التكنولوجيا العالية، أنهم قد نجحوا في قهر وإذلال الشعوب... وإسكات صوت الحق الى الأبد، ويتناسون أن هذا الاسلوب في القتل الغادر، هو اسلوب جبان.. يلجأ اليه الذين يخشون المواجهة القتالية

الحقيقية... والذين يخربون مسيرة السلام العادل القائم على الحق العربي. وعدم الاستسلام للإملاء الاسرائيلي.

ولقد سبق للإسرائيليين أن خبروا مذاقاً آخر للمقاومة في معركة الكرامة (مارس ١٩٦٨) وخلال حصار الثمانين يوماً في بيروت قبل خروج المقاومة الفلسطينية عام ١٩٨٢. حيث كانت هناك المواجهة بين رجل ورجل... وجاءت النتائج على عكس ما تروّج له اسطورة التفوق العسكري الاسرائيلي الماحق، فالشعوب لا تتهاوى تحت ضربات السلاح الحديث الفتاك (المبرمج اليكترونياً)، مهما ألمّ بها من دمار مادي وترويع نفسي لأنّ الحق وروح المقاومة ستظل تطل برأسها من بين الأنقاض والركام... وستظل النار متوهجة تحت الرماد.

**هل يمكن اغتيال الواقع؟**

ولأن الاغتيال السياسي هو سلاح جبان بطبعه.. وعادة ما يكون دليل عجز.. وليس دليل قوة. فهل نجحت أي من الاغتيالات السياسية التي تمت في عالمنا العربي لقيادات سياسية وفكرية بارزة (من خلال العربات المفخخة، وعلى قارعة الطرق، أو في اقبية التعذيب في الظلام) في اغتيال الواقع المعاش؟.

أقول كلا.. والف كلا، لأنّ الواقع المعاش، هو واقع حي يصعب اغتياله، ويظل واقعاً متجدداً يفرز تناقضاته حتى يقيض لها أن تجد حلاً عادلاً وناجزاً لأنّ بداية الحل الصحيح للواقع المأزوم... تقوم على الاعتراف بالمشاكل التي يزخر بها ذلك الواقع. والتعامل

معها وليس تجاهلها. وبالتالي البحث عن حلول خلاقة تتجاوز مشاكل ذلك الواقع.. نحو واقع افضل، يحظى بالقبول والرضا السياسي من الجميع.

فيا أيّها السادة... آلهة تكنولوجيا القهر والدمار الحديثة، هنيئاً لكم بما تجمّع لديكم من ادوات اللهو الاليكترونية التي تعبثون بها بمصائر الشعوب. ولكن يجب ألا تنسيكم نشوة النصر الزائف، أن الواقع لا تغتاله القنابل الحارقة، والطائرات الهجومية، والعربات المفخخة، لأنه واقع يتدفق بالحياة. ويتجدد يومياً مثلما تتجدد مياه النهر... فهل يحترق النهر؟ ويوماً ما... حتماً.. سوف نشهد منعطف ذلك النهر.

## سيداً نالته الشهادة

**بقلم: الأديب سليمان كتاني[١]**

... ويا سيداً نالته الشهادة فتحوَّل رمزاً، من قبلُ ظنوا أنهم حذفوه إذ صلبوه، وأنهم بعثروه هباءً إذ بحقدهم لفلفوه، وتحت الفِ جحيم من نفوسهم دفنوه، وعوالم الأرض تشهد وكل مجرات السماء تشهد انهم خسئوا، أنهم كذبوا، أنهم الضاربون في التيه والغي وما ارتجعوا.

إن من هو روح الله لا يحذف ولا يذاب ولا يوارى في كفنه.

---

١. اديب لبناني مسيحي، له مؤلفات عديدة منها: محمد شاطىء وسحاب - فاطمة وتر في غمد.

إنه عيسانا الجميل الذي سلخ عن الحقيقة براثن يهوه، وأسلمنا لروح الملكوت، ووعدنا بالجنان الزاهية، التي هي وحدها اوشحت الجمال الطاهر الباني مجتمعات الإنسان. ومن بعدُ بعد مرور الفي سنة ولمّا يغتسل بعد زنارهم من رجس خصرهم الاسود رجموا بذات القذائف التي فجروا بها ضلع يسوع جسدك الطاهر يا عباس الموسوي، حتى يسكتوك ويذيبوك حتى يهدر من شرايينيك الحمد عنفوان الحسين حتى يخرسوا، في حلقك الأبيض نداء الحق الذي تفوّه به نبينا الأعظم حتى يشوشوا كل هالات الجهاد. إن الحق الذي آمنت به ايها الشهيد الجديد ودافعت عنه بعزمٍ مسنون على سيف متين الفخار، هو الذي وقاك من الدمار وحوّلك رمزاً لبطولة زينها هدف الجهاد. يا للحق يشهد يا للحق فوق الارض يشهد ويا للسموات السبع المعرّج عليها تشهد أنهم خسئوا أنهم غدروا أنهم الضاربون في التيه والغي وما ارتجعوا.

وتكاملت رسالة المجلل بالدم برسالة المقتلع المزاليج من حصن خيبر، والتحمت رسالة الاسلام برسالة السلام واندمج الصليب بحنوة الهلال، واندغم التسليم بالعناق الحي، فإذا الجنان ذاتها هي المورقة، والأمّة عينها هي المنجبة، والحق نفسه هو المستمر الفاعل في النفوس، يبشر بالحق ويعدل بالقسطاس ويحيي الله في الضمائر، ويردم الأرض جنان من حب وزهراً ومن خير، وعطراً من تقوى وطمأنينة تروض الوحش في مفاصل الانسان وتضبطه في حقيقة الدوائر.

ولكن من هم الذي حاولوا أن يحذفوا عيسى، فلا يبقى لهذه الأمة سطوع نور، ومن هم الذين قصدوا طهر الموسوي تحت رمال الجنوب، فيتنهنه عزم الأمة وتخبو فيها البطولات.

أيكونون بالذات تلك القبيلة التي عزلها القهر والحقد، والتزمت فانعزلت ضاربة في التيه يسوقها الحقد من مهمة الى مهمة. ولكنها قبيلة صغيرة منبوذة لفظتها الأمة العريقة من كنهها الحي، فراحت يذللها الذنب فتابت وكان لها من التوبة معنى الهود، ولكنها ما هادت بل أنها كذبت ودام لها الاسم المهوّد، ولقد شتتهم الهود الكاذب من صقع الى صقع ومن دهر الى دهر، وتشددوا بذل السبي وادعوا أنهم من حضن الله قد خرجوا والى حصن إيل سيرجعون، وهكذا فإنهم بالكذب اعتصموا والى كل ادعاء اسرائيلي لجأوا ولكنهم اقتدروا والى حوضنا دخلوا ورفعوا خشبتي صليب وسفكوا الدم، ونهبوا ونجسوا الارض وما رهبوا ايكون هكذا للباطل الفاجر ثقل ظل وجولات وصولات، هل هكذا يمد الزمان وتبقى الشمس في غبش الكسوف.

فليكن لمتبنّي اللقطاء مثل هذا الحنان الأفطس، ولتكن لهم اللطخة!! البارعة خلف اصبع بارزة اللؤم والشفار، وليعطفوا على اللقيط ولينشئوا له وكراً في زاوية الدار ينطلق منها ليفرض رغيف المعجن، وكعكة العيد وشجرة البستان، أتكون أرض فلسطين وأرض الاردن وارض لبنان مع كل مزاهر الجولان أقل من ملعب للفئران، اليس على امريكا التي تزدهي بأبهى حضارة من حضارات العصر أن تصون حقوق الانسان وحقوق الحيوان وتبني

ولو على ارض الغير دولة الجرذان، وانجلى عن هذا الكشف إباء النفس وعرفنا أننا كنا دائماً شهوة المعتدين، وأن الغير هذا هو الكافر بنعمة ربه والخارج عن حقيقة المثل التي تجعله انساناً سوياً، وتحركت الأمة الكريمة تدافع عن حقها المُجرّح وجاءت المقاومة النبيلة، تجد اعصابها حبلى ما كان لها إلاّ أن تلونه بالدم ولبى الشرفاء النبلاء نداء الشهادة.

وراحت تبرز الأسماء تنورها حروف المجد من سناء محيدلي الى شيخ الشهداء راغب حرب الى الأحمدين قصير وشعيب، حتى أن الحجارة في فلسطين تناولها الرفض وراحت لا ينزف منها إلاّ دم الحسين، أما المقاومة الاسلامية فإنها زيّنت كل هذه الأسماء بكل ما يعتلج فيها من روعة الاسلام ما باله هذا العباس الواقف في حرم الشهادة مازجاً دمه بدم ابنه حسين الأترعي من النعمة بدم زوجه المرتدية ثوب الجهاد خيطاً من منديل مريم، وخيطاً من عباءة الزهراء، وخيطاً من حبرة زينب، ما باله يعجن الارض بهذا الدم العنبر، ولا تشرب على سوقها شقائق النعمان، ألا هُبّي أيتها الأمة المتدثّرة بأوشحة الحق، يليق بك اليوم أن تلبي البطل الأسمر وأن تجمعي كل ضلوعك المنثورة، وترقص فوق ارضك الأرض أنها صهوات من جبال شُمٍ واهازيج من انهار تغرّد.

وخيرات من تراب تبر، وحدود من بحار بيض وحمد، وخلجان من ماء مقدس، وجماعات من إنسان معجون بدفق كوثري الجنان، يا أيتها الأمة الصامتة على عنفوان قديم لقد يسّر لك وأبو ياسر أن تستفيقي وتجمعي ذاتك الى روعة ذاتك، ليس عنفوان النفس

مجزوءاً بين حديث وقديم فهو ابداً حسيني المجال. يربطه الحق بروعة الحق إن الشهادة التي ضمها الحسين بعنفوانه من اجل تعزيز بقاء الأمة، هي التي يتعظم بها عباسنا اليوم، فيا ما امجدك ايتها الأمة تلبين نداء البطل حتى تردي عن حياضك رجس الوالغين.

## ظهري . . جسر الوصل لأمة حزب الله

**بقلم: د. فتحي الشقاقي الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي**

هذه الأمة على موعد مع الدم.

دم يلون الأرض، دم يلون الأفق، دم يلون التاريخ، دم يلون الدم ونهر الدم لا يتوقف دفاعاً عن العقيدة... عن الارض والافق والتاريخ... دفاعاً عن الحق والعدل والحرية والكرامة.

من حمزة.. الى ابي عبدالله الحسين.. الى عباس الموسوي، سلام عليكم يا اهل بيت رسول الله، تضيئون بدمكم الطاهر هذا الحوض وهذا الوادي كلما اظلمت الدنيا واشتدّ الكرب.

إلاّ من الخبر.. إلا من الفزع.. يريد الأوغاد أن يكسروا ظهري، وظهري جسر الوصل والوجد والتواصل لأمة حزب الله التي لا تموت.

يسقط البطل ويرتع الأوغاد، إن البطل الاستثنائي في الزمن الاستثنائي.

كان طابور الزعماء والحكام والقادة يوغل غرباً يتلمس حماية

ورعاية وحنان الشيطان الامريكي الذي اكتشفوا اخيراً أن لا ملجأ منه إلاّ إليه!.

وكان عباس الموسوي يوغل جنوباً، وكما دوماً يقصف على خط النار بوجهه الأسمر الشامخ وقبضته الخمينية وصوته الهادي الوديع يخبىء حزن الأمة وغضبها وعنفوانها.

كانت جوقة الأعراب تنحني أمام القدر الامريكي وتسامر اليهود الجدد في موسكو ويثرب، وكان عباس الموسوي - بقية أهل البيت - يصرخ في سواد الليل العربي: الموت للشيطان الأكبر، الموت لإسرائيل، امريكا ليست قدراً ولن نركع أو نذل.

أيها السيِّد

أيها الفدائي العظيم

منذ اللقاء الأول كنت احسدك على هذه الوداعة بينما أدرك أن في داخلك مرجلٌ يغلي، كنت احسدك وانا اراك فلسطينياً اكثر مني، يحمل همّ فلسطين وهمّ الانتفاضة وهمّ الاطفال والفقراء وهمّ الوحدة والجهاد والعمل.

وعندما اجتمعت فصائل المقاومة الفلسطينية في طهران، في تشرين الماضي كنت الحاضر الاول لأنك كنت حقّاً الفدائي الاول والفلسطيني الاول، افتتحت أنت الحديث وأنت تفتتح النار وكنت بإجماعهم وكلهم رئيس لجنة الصياغة لأنك تكتب بالرصاص والدم وعندما كنا نلتقي بعدها كان سؤالك الأول: ماذا فعلتم؟ ماذا فعلتم بعد بيان واتفاق طهران؟.

ألا يا سيدي.. من يسألني اليوم.. من يسألني اليوم؟.

أنا لا أنعيك ايها السيِّد الكبير، فالناس تنعي الأموات وانت حيّ، حي في لفتة الاطفال، في طلقات المجاهدين، في صيحات الانتفاضة التي اعطيتها ما لم تعطه جوقة الأعراب من الخليج الى المحيط.

أنا لا أنعيك أيها السيِّد الكبير

ولكنني أنعي مقاعدنا ومكاتبنا واوراقنا، فلنشعل بها النيران ولنركض من خلفك في الشوارع ولنوغل جنوباً... جنوباً... جنوباً، جنوب الفقراء وجنوب النار... حتى الشهادة وحتى القدس.

قالوا لك لا تذهب جنوباً... لا تذهب الى جبشيت، كما قالوا لجدك العظيم أبي عبدالله الحسين لا تذهب شمالاً، لا تذهب الى كربلاء، ولكنك ذهبت، كما جدك ذهبت لتهبنا بموتك الحياة وتزرع في صحرائنا الأمل، فبوركت ايها السيِّد، بوركت أيها الفدائي العظيم.

اعرف أنهم ارادوا أن يكسروا ظهري اليوم ولكن دمك يجلدنا جميعاً لننهض، لنصرخ، لنطلق رصاصنا باتجاه صدر العدو ولنجعل من دمك المسفوح لعنة على المحتل وهلالاً يضيء هذا الليل.

## السيِّد عباس أمين عام . . للشهداء

**بقلم: د. مروان فارس (عميد الخارجية في الحزب السوري القومي الاجتماعي)**

السيِّد عباس الموسوي،

كان شديد الصمت والانتظار، هادئاً هدوء الواثق من أمره، يعد الدقائق وصولاً الى لحظة الانفجار.

كان عظيم الصبر والاشتياق لتلك اللحظة التي تصبح الارض فيها انبساطاً كما السماء.

كان سيِّداً من سادة التحويلات:

يمتلك الفكرة فتصبح عملية، يمتلك القرار فيصبح برنامجاً ويمتلك الوقت فيضحي مملكة للمفاجآت.

كان وهو مُلتفٌ بعباءته السوداء كنزاً يطمح للولوج الى صدره الضعفاء وموطناً للحلم بانتصار هؤلاء ينقضي زمن تتغير فيه المعادلات.

فلقد اعتقد جازماً بأن الشجر ليس للفيء فحسب وإنما قد يكون قارباً يوصل الى حيث يقطن الأعداء واعتقد بأن الجسد ليس للموت فحسب، وإنما يكون للإستشهاد واعتقد أن الصلوات ليست كلمات فحسب، بل إنما تكون جهاداً في سبيل الله والإنسان.

واحتضن فتاه ومضى به الى حيث يكبر الأطفال على صوت المؤذن في ذكرى الشهداء. أخذه معه يكبر في كنف الكبار من

القوم ممسكاً بيده الى حيث كان يقطن واحد من هؤلاء، كبيرهم الشيخ الشهيد راغب حرب.

وكانت أم الفتى تريق السيِّد والصغير، تبتهل لربها أن يفعل ما يشاء بها وبهما معاً وهكذا كان ليسكنوا معاً في اللحظة ذاتها في فسيح الجنان...

السيِّد الشهيد عباس الموسوي،

أمين عام حزب الله، قضى في يوم المقاومة فأضحى أميناً عاماً للشهداء. إنه الصدق وقد ارتدى عمّته السوداء. إنه الفعل وقد قال إنه ذلك، إنه النصرُ وقد اكد ذلك.

فلأنه النصر هو، أخاف امريكا وأخاف اسرائيل فكانت عملية اغتياله الجبانة تعبيراً عن خوف هؤلاء في امريكا وفي اسرائيل منه ومن طفله ومن زوجته ومن رفاقه.

إن هؤلاء الذين يقتلون الاطفال والنساء هم جبناء بعرف الناس حيثما كان الناس، إن هؤلاء الذين يلاحقون الجسد الأعزل بالطائرات هم جبناء ولأنهم كذلك فهم يخشون المجابهات، مما يؤكد رسم الطريق التي خطها الشهداء.

أيها السيِّد الشهيد

وأنت حيٌّ وأنت شهيد، أنت قائدٌ للمقاومة. وأنت حيٌّ وأنت شهيد أنت ملهمٌ يسكن بين أغصانها الحكماء.

إنك لم تعد بجسدك بيننا إلاّ أنك اصبحت فكرة في عقولنا اسطورة للبطولة في ذاكرتنا ودمعة لن تمحى من عيوننا.

عنك سيدرس الاطفال في كتب الشهداء وستُروى لهم الروايات

رواية الى أن يتحقق على طريقك الانتصار: أيها الانتصار..

## من النبي شيت إلى أم الفحم

بقلم: طلال سلمان[١]

لأنّ النصر لا يأتي إلاّ بالشهادة، فلا بد من مزيد من الرجال يعطون ارواحهم ودماءهم لتقريب ذلك الموعد السَنيّ الذي يكاد يستوطن الحلم الآن، وبعد التحولات الصاعقة في مواقف الدول والأحزاب والأشخاص، على المستوى الكوني كله، وإن اتخذ طابعاً كاريكاتورياً في بلادنا.

... وها هي قافلة جديدة من الشهداء تغطي ارواحها بسخاء، لعلّها تسهم في تقريب ذلك الموعد الذي لا تفعل سياسة المفاوضات المتعددة الأغراض المتعاظمة تنازلاتها غير إبعاده واستبعاده الى حد الاستحالة.

اخترق الثلج والزمن الصعب، هذا البعلبكي الشديد السمرة والإيمان، عباس الموسوي، وحمل كفنه بيمينه وقصد موطن الشهادة في الجنوب، على طريق فلسطين، وانغرس في الطين الطريّ المشبع بعطر زهر الليمون، وانتثر بعض دمه عبر البحر مشعلاً يهدي التائهين الى سواء السبيل.

في اللقاء الأخير كان يتحدث بلهجة رسول، وكنت اكتم دهشتي:

---

١. هذا المقال الثاني للاستاذ طلال سلمان، ونظراً لأهميته آثرنا نشره في هذا الكتاب.

الناشر

هل تتسع وهذا التردّي والانحطاط لمثل قامة هذا الكلام القديم، المنتمي الى زمن غادرتنا قيمه ومعالمه الى الذاكرة المجهدة بالمفارقات بين وقائع الأمس وملامح المستقبل.

عباس الموسوي ارهابي، وقتله مطلب للنظام العالمي الجديد، نظام الديمقراطية وحقوق الانسان. وقتلته الاسرائيليون دولة متحضرة وهي واحة للتقدم في الشرق المتخلف. وها هي تستخدم منطقاً لا يدحض: لكل عربي صاروخ طالما اصر أنه حيٌّ وصاحب ارادة وليس مجرد تابع أو عبد، مجرد عبد، في امبراطوريتها حتى آخر بئر نفط وبئر ماء في الارض العربية.

واسرائيل التي تثقب الآن وجدان كل فلسطيني في الارض المحتلة، بحثاً عن ابطال عملية المعسكر، وتعتقل الشجر والشمس والقمر والهواء والظلال بتهمة المشاركة أو التكتم، هي ذاتها التي اخترقت امس بالطائرات، جبين لبنان، لتطارد فيه آخر الامنيات النابضة في ضمائر الاطفال المتشوقين الى غد افضل.

هذه الكوكبة الجديدة من شهداء المقاومة الاسلامية - القومية - الوطنية، والتي تضم بعض قيادة «حزب الله» لن تكون الأخيرة... ولن تكون الشهادة إلاّ تحريضاً على مزيد من الجهاد من اجل ذلك الموعد السَنيّ مع الحرية والكرامة، مع استقلال الارض والإرادة، مع الخبز وفلسطين.

ومن النبي شيت في شرقي بعلبك، الى أم الفحم على كتف جنِين في الضفة الغربية، صلة رحم تعززت الآن وتأكدت باستشهاد عباس الموسوي وإخوانه على طريق القدس الشريف.

وليس بيننا من يعرف «أم الفحم». هي بعض الماضي، بعض الحقيقة المحرمة كالمعصية: ممنوع خروجها من الذاكرة فعليها ايضاً ينسحب «قانون الطوارىء» الذي يفرض - في ما يفرض - منع تجول التاريخ والذكريات والاسماء الأليفة مثل قصائد محمود درويش القديمة.

وليس بيننا من تعرفه «أم الفحم». فالاحتلال «حاجز طيّار» على الجغرافيا يُعدّل فيها ويُبدّل، يحل الاسطورة محل الحقيقة، ويفرض المؤقت والمتحول في مكان الثابت يبدل اللافتات، ويضع مكان كل حرف دبابة لتحميه من «الأصل» الضاربة جذوره في الأرض بعمق الكينونة.

لكن «الحدث» استخرج «أم الفحم» من جب النسيان وإعادتها الى دائرة الضوء، وفرض اسمها على ألسنة الرؤساء والعظماء والكبراء من اهل النظام العالمي الجديد الذي لم يكن قد لحظ وجودها على خريطته، إلا - ربما - عبر المستوطنات الجديدة التي ستقيمها العشرة مليارات دولار الاضافية التي تتوقعها اسرائيل من قيصر[1] نهاية القرن العشرين.

... ولأن «أم الفحم» غير ملحوظة على الخريطة فقد اقاموا في ظاهرها معسكراً للمستقدمين الجدد من يهود الخزر تمهيداً لأن «يستعيدوها» ويعيدوا اليها اسمها التوراتي المنسي.

---

١. اشارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

لكن الاحتلال ليس وطناً، إنه مجرد ثكنة عسكرية تقيمها الحراب فوق نهر من الدماء.

## ⅍ نم مطمئناً يا سيد الشهداء فسننتقم . . .

**بقلم: شارل ايوب رئيس تحرير جريدة الديار**

لا مثيل للذي حصل من حيث نوعية الإجرام ومن حيث التصميم على الإجرام، ومن حيث استعمال الوسائل والتقنية العالية للإجرام.

عندما تقوم طائرات اسرائيلية حربية مجهّزة بالصواريخ والقنابل بملاحقة سيارات مدنية وقصفها بالصواريخ والقنابل، فقل الى اي حدّ وصل الاجرام اليهودي، وقل الى اي حدّ ولَّ الذل والهوان داخل الأمة، وقل أين اصبح الضمير العالمي ونظامه الجديد وحديثه عن حقوق الانسان.

استشهد العلامة السيِّد عباس الموسوي واستشهدت زوجته وابنه وحتى السيارة التي نقلت جريحاً من الموكب باتجاه المستشفى لاحقتها الطائرات واحرقتها، تصميماً على اغتيال الشهيد السيِّد عباس الموسوي.

ماذا يعني ذلك؟

إنه يعني اننا في زمن الاستبداد الاسرائيلي المباشر، في زمن الاستعباد الاسرائيلي المباشر، في زمن الاستكبار والاجرام اليهودي.

ويعني أنّ الطائرات الاسرائيلية تحوم فوق رؤوسنا، ولا احد يمنعها، ولا احد قادراً على منعها، وأنها تختار اهدافها، وترتكب الجرائم، ولا من يحاسبها.

حتى الشكوى الى مجلس الأمن سيأتينا غداً "كروكر" السفير الاميركي في بيروت لينصح بعدم الشكوى، لأنّ واشنطن ستستعمل "الفيتو" في مجلس الأمن ولا تريد إحراج نفسها.

لكنه يعني في ذات الوقت أن العدو الاسرائيلي بدأ يفقد اعصابه، وأنه يلجأ الى الوسائل التكنولوجية لاستعمالها بشكل حقير وجبان ضد سيارات مدنية.

إنه يعني أن قوافل المقاتلين في الجنوب اللبناني يهزّون الكيان الاسرائيلي.

إنه يعني أن مقاتلي الجنوب اللبناني قد خلقوا حالة إرباك لدى القيادة البرية الاسرائيلية في الجنوب، فلجأت الى الاسلوب الجبان، الى اسلوب استعمال الطائرات ضد السيارات المدنية.

استشهد العلاّمة السيِّد عباس الموسوي، واستشهدت زوجته واستشهد ابنه؟؟ وفي كل الجرائم الاسرائيلية دائماً هنالك اطفال ضحايا، إذ لا يمكن فصل الحقد اليهودي على الاطفال منذ ايام المسيح وحتى يومنا هذا عن الممارسات اليهودية في الاجرام، خاصة ضد الاطفال.

«يا سيِّد شهداء الجنوب، لقد اخترت طريق الشهادة، وها إنك تلقى ربّك مطمئناً الى أنك قاتلت في سبيل الحقّ» وأمّا زوجتك التي استشهدت الى جانبك فلربما قدرها أن تستشهد مع زوجها،

لكننا نسأل العالم وضميره: ما ذنب ذلك الطفل؟ ما ذنب الطفولة سوى أن الحقد اليهودي يركز على الاطفال ويصرعهم.

«يا سيِّد شهداء الجنوب، لن ينساك شعبنا وستزهر طرق النبطية بالورود غداً من دمائك ودماء شهدائنا وسيشتعل الجنوب ناراً بوجه الاحتلال اليهودي، ومهما فعلت اسرائيل واغتالت، فهي لن تنال من عنفوان المقاتلين في سبيل الحق والارض والله».

سننتقم، حتماً وحتماً والف حتماً.

سيثور الطوفان البشري ويخترق شريطاً حدودياً مزيّفاً حتماً.

وبعد، ستزهر طرق النبطية وتبنين والزهراني وسيأتيها ربيع اخضر ملوّن بالورود ذات اللون الأحمر القاني وقد سقتها دماء الشهداء. ومهما فعل اليهود فسيأتي دائماً الربيع مع ادونيس في آذار، وإن كان الخنزير البريّ قد صرعه عدّة مرات. «ماذا نقول؟ إننا نجد رأسنا شامخاً اليوم، فعزّ الشهادة لا يعلو فوقه عزّ، وعرس البطولة اهمّ الأعراس، وسيبقى مقاتلوا الجنوب وابطاله اقوى وارفع رأساً من اليهودي، ذلك الذي يستعمل كل التكنولوجيا ويختبىء خلفها ليغتال شعبنا، فيما نحن نواجهه بصدورنا العارية».

يا ايها السيِّد الشهيد، لقد رحلت بالأمس، ولكن تأكّد أنّ قوافل الابطال باقية بعدك تقاتل وتناضل ولن ترضخ للاستعباد اليهودي.

«يا أيها السيِّد الشهيد مع زوجتك وابنك، ذلك الطفل البريء من السياسية، تأكّد أن النار التي زرعوها في جسمك سنردها لهيباً الى قلب حائط المبكى، وإلى قلب كل بيت يهودي اقيم في

ارضنا المغتصبة».

يا سيِّد الشهداء في الجنوب، نمّ مطمئناً. فالأبطال قد اقسموا وبات اليوم حافزهم اكبر بعد استشهادك.

وأما أنتِ يا اسرائيل فملعونة من الله، وشعبنا السوري العظيم بسرجون آخر سيضع حدّاً لتلك اللعنة التي حلّت على البشرية عبرك.

نمّ مطمئناً يا سيِّد الشهداء فسننتقم.

شارل أيوب

## تظل الشام يا عباس تبكيك

احمد شيخ محمد حسن / سوريا / دمشق

سلام من رسول الله يُهدَى    لمنْ شادُوا لدين الله مجدا
ومن وهجَ العقيدة يوم بدْرٍ    وما صنع الجهاد بها وأدّى
ومن دَمِ مصعب بن عميرِ عطر    لمنْ سقطوا لدفع الظلم يُسْدى
ومن دم حمزةٍ ودماء زَيْدٍ    مشاعل لم تزل تهْتاج وقدا
ومن ذي الجانحين(١) لكمْ سلامٌ    يبارك سعْيكم نهجاً وقصدا
وعبدِ الله في البلقاء يَرْنو    وجنْد الدّم لا يحصون عدّا
لإحْدى الحُسْنيين يهيب فيكمْ    ويطلب من رجال الله مدّا
فإن النّصر للإيمان فيها    وإن الصبر يوم الهول اجدى
سلمْتم للْعقيدة من سيوف    تعاف بساحة الأهْوال غِمْدا

---

١. هو جعفر بن ابي طالب المسمّى «جعفر الطيار».

الناشر

سلام ايها المقتول غدْراً ... سلام ايها العلمُ المفَدّى
لمن رفع اللواء على ذراها ... يصدّ جحافل الأعداء صدّا
لخوّاض المعارك كلّ يومٍ ... وكلّ جحافل الأعداء صدّا
لتوّابٍ لسجّاد تقيٌّ ... وكلّ معارك الاسلام أُحْدا
تسلّح بالعقيدة في جنُوبٍ ... يقود لها بيوْم الهوْل أُسدا
رآهم خُنّعاً في كل ساحٍ ... وكلٌّ في مفاسِدهِ تردّى
وقد باد الجهادُ ولاح ظرف ... يكادُ لهُ جبينُ الصخر يندى
فراح يصبُّ من دمه نجيعاً ... على اوراده تزهو وتندى
يقيم الليل في الميدان صبراً ... حسامُ ما أشدّ وما أحدّا
بعينٍ ترقبُ العدوان شذلاً ... وتُحبِطُ كلّ يومٍ ما أعدّا
وعينٍ اجهشت فبكت خشوعاً ... وجازت قدرةَ الابصارِ حدّا
وقلبٍ خاشعٍ وتعيشُ فيهِ ... همومُ المسلمينَ كما تبدّى
رأى حبلَ الجهاد يلوح واهٍ ... فأوْسعنا بحبل الله شدّا
ووهْن المسلمينَ وما اعتراهمْ ... فشمّر للشهادةِ واستعدّا
تراهُ معلّماً وتراهُ سيفاً ... وفكراً من كتابِ الله قدّا
أشمّ ببُرْدِهِ عبق المثنّى ... والمحُ خيلهُ تختالُ جرْدا
والمحُ في مخيلتي عليّاً.. ... يردّ البابَ خلفَ الحصنِ ردّا
وزحفَ المؤمنينَ بكلّ فجٍ ... يمدّ لهم بها الرّحمنُ مدّا
تسيرُ زحوفهم للقدسِ سيلاً ... لموج البحر طامٍ لن يُرَدّا
وفي زَخَم الزحوفِ يسير طهَ ... يبارك زحفكمْ خيلاً وجندَا
يشقُّ به البراقُ غبار نقعٍ ... يسدّ منافذَ الآفاقِ سدّا
لأولى القبلتين لمهد عيسى.. ... بيومٍ طغمةُ الكفارِ تردى

ستبقى قبةُ الأقصى مناراً لهذا الدّين تقهرُ من تعدّى
وإن كنيسة في المهد شيدتْ ستبقى للمسيح الفذّ مهدا
خسئتم كلكم خزراً فلاشاً فبُعداً يا كلابِ الغربِ بُعدا
قرود جُمعت من كلّ غابٍ الى أقداسنَا قرداً فقردا
ستبقى في خنادقنا ونبقى نسيرُ بهديكم شيباً ومُرْدا
تظل الشام يا عباس تبكي وتنثرُ فوقَ طهرِ القبرِ وردا
قرأتكَ في ضمير الشعب رمزاً وفي احلامه بالنصرِ وعدَا
قضيت مجاهداً للنصر تسعى ولن تألُوا لنيلِ النصرِ جهدَا
لك العقبى بجنتهِ شهيداً بما أبلى وما أعطى وأسدَى

# امتشق سيفك من ضلعي وقاوم

بقلم: احمد ياسين

هوى على خصر السنابل
فقد تأخر الفجرُ قليلاً..
دمُ القمحِ قهوةً للاجئين
من الأحياء للقتلى حنين
وجهك عُشقي ومنارتي
وعيناكَ منفايَ..
كفّاكَ لوحُ أشعاري
وسجلٌّ تاريخي المقاومْ
حملتْ متاعها غربانُ الأرضِ ورمْ
سوادها في وجهي..
وكان البومُ يفرِّخُ على أعتاب المنازلِ الكسيرهْ
ويبني أعشاشه في زوايا النّوافذ الأسيره
المفتوحة على الهزائم
في ليالي العرب المثيرة

* * *

سيدي.. قاومْ
وامتشقْ سيفكَ من ضلعِي.. وقاومْ

ونحن في ليلِ منفانا
نلثمُ سيفكَ القاهرِ.. قاومْ
جنوبٌ.. وأسراب الحمام المسالمِ المقاومْ
وفي الأرض المرويّة بالدّماء
تشرئبُّ الخناجرُ.. قاومْ
وحولك جراحٌ مثخنةٌ.. وحِرَابٌ
سيِّدي.. قاومْ
جنوبٌ يموج بالسبايا ويرفلُ بالحرائرْ
وكفك ثائرٌ.. قاومْ
إنكَ لستَ وحيداً
فنساءُ قومِنا تقتل زوجها العاقِرْ

* * *

لا تسلْ عرباً عن الرِّجالْ
فالرِّجلُ العربيّ نائِمْ
ولا تخضْ في هذا السجالْ
فيفوتكَ نصيبكَ من الغنائمْ
سيدي.. قاومْ
قد تجدْ على جرحكَ مَنْ يساومْ
كان يُحبّ الأرض.. وانتهى
وانتهى
وفجأة.. لم ينتهِ
ولكنني انتهيتُ.. وماذا بَعْدُ

كان يحمل الجنوبَ والبقاع
والقتلى والجرحى والسبايا والأسرى
ويبني لهم بيوتاً في الوطن
لكَ الأغاني والحداءْ
لكَ زغاريدُ النساءْ
لك صلابة أرض الجنوب ولينُ أرض البقاع
ولكَ ملامحُ وجوه الأنبياءْ

* * *

كان نهائياً كحلمٍ جاء من الغيابْ
كان بحّاراً مضى
لكن موجهُ أبداً في العُبَابْ

* * *

شاهداً كنت على جرحي
وشاهدٌ أنت على ذبحي
واقفٌ أنت ما بين قلبي وروحي
أقتطع رمحك من فولاذ قلبي
وخنجرك من حديد روحي
واصنع سيفك من تموهات جروحي
اضغط على مقبض السيفِ وقلْ
«يا رائحة الموتِ فوحي»

* * *

حفرتُ اسم حبيبي على جبيني
واسماء القرى على ساعدي
واسمي في سجلّ انتحاري
سيدي.. قاومْ
في انفجاري وانتشاري
يهرعُ الشهداء يفتحون باب الليل
فيشعلون الجراحْ
وأنت رمزٌ لانبعاث الصباحْ
في رماد جنتكَ تنغمس الرِّماحْ
والوطن تشظّى
ضحايا.. ومقاتلين..
وبليلك اعرف الطريق الى نهاري

* * *

آه.. يا عيناً تدمع في زحمة الحوادث فرحاً مناضلاً
آه.. يا وجعاً يزهر أظافر ومدىً وأفئدةً تُقاتِلْ
آه.. يا حقداً يستحيلُ كبرياً يحشو قنابل
آه.. يا أرضاً أخصبتها زغاريد النساء وهجرتها أجنحة البلابلْ
من أغراك أن تحمل هذا الوطن وحدكْ
سيدي.. قاومْ
من قال إنا نائمون في ليلك
صوتك والدَمْ القاني والملاحمْ..

وجهك وزغاريدُ النساء.. قمران

* * *

فوق الهزائم.. قاومْ
وجهك وزغاريد النساء تمائمُ.. قاومْ
قد أقفلوا باب بيتي بالحديد
فدمُ الثوارِ آثمٌ.. قاومْ
لونُ الأشعار لونُ العمائمْ.. قاومْ
سيدي.. والموتُ قائم
ظلٌّ في الظهيرة يستحيلُ غُزاةً
جاسوسٌ يدوّن في اوراقه
حكاية شعبٍ ينتصر
ودمٌ يقطر من الأغاني
ودمٌ يغلي
ودمٌ ينتحر
سيدي.. ولون التاريخ دمٌ
عصفورٌ يقتحمُ النبل
ومساحة لا تراها العيون
وفي الهواءِ.. دمٌ
شجرٌ يحترق تحت سنابكِ الخيلِ
وشجر يلفظ اوراقه
وشجرٌ تعرّى

وشجر من دماءْ..
شجرٌ ودمٌ..
دمٌ قديمٌ
دمٌ جديدٌ
ودمٌ آخر سيأتي
إثنان وثالثهم شيطانٌ
ودمٌ..
سيدي. وسواد الأيام، دمٌ
كنتما اثنين، فصرتَ واحداً وحبيبكَ قد رحلْ
حاول أن تدجّن دماءكَ
وإذا اردت أن تسجّل تاريخاً مقاوماً فبالدم
اطلقتُ اسمك على قيدي وهويتي
لأنك أنت حبيبي
يزهر الزيتون
ولون البلابلِ، لون القنابلِ، وترتفعُ البيارقْ
تورق الدفلى[1] على بندقيتي
لرائحة الهواء، بخور الشهداءْ
تورق من شرايين زندي المواسمْ
لأنك انت حبيبي..
يُنجب العشق البنادق

---

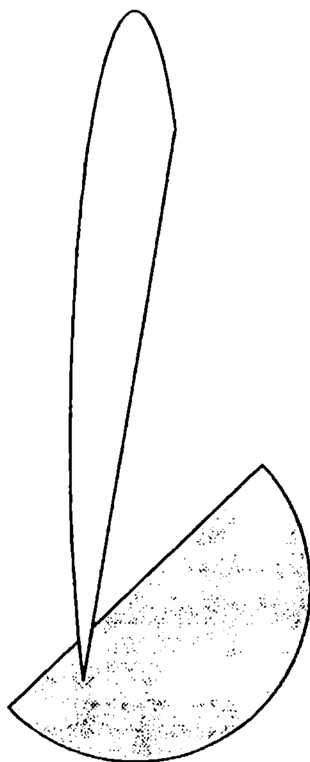
١. الدفلى: نوع من الأشجار

الناشر

أختزن المآتمْ
أختزن بين ضلوعي ملامحك وريش الحمام
والبيارق والبنادق
سيدي.. خذني اليك
بدمائنا نقاومْ
وفي التحامِ الرحيلِ بالغناء
أهدي لعينيك اغنيتي
في محراب عُشقك كحلتُ عيني بلون عباءتكْ
وللجنوب سرّ الرجالْ
فالنساء تحنّت بدمي
وقلتُ لآلاف الرزايا أن عانقي فرسي وانطلقي
في ساحات القتالْ
لو يعلم الزيتون كم أنا حائرٌ لفقدك
لو يعلم السيف سرِّ الدموع، لأستعار غشاوة الصّدأ
سيدي..
قل للمصائب أن لديَّ
ويلاً وليلاً وانبياءْ
في هذي البلاد التي شطبت تاريخ مولدي
قتلوكَ! وقالوا:
فِراخَكِ اضطهدي
في هذي البلاد.. سيدي
مددتُ يدي أُصافحُ عِزّتي

خانتني يدي سيدي.. قاومْ
على دربك
نُستشهدُ ونحيا
نُستشهدُ ونحيا
نستشهدُ ونحيا..
ونُقاتلِ..

# فهرس الكتاب



# الشهيد
# في نماذج
# من سجــل
# التشريفـات

بسم الله

عهدنا لسيد الشهداء أمين عام حزب الله المجاهد عباس الموسوي
أن نبقى أوفياء لدماء شهداء الحرية وقيم الحق والعدالة
وأن نستمر في المقاومة مهما كانت [illegible] حتى تحرير أرضنا والكرامة
والسيادة من رجس الصهاينة الغاصبين
وهنيئاً لشهداء الشهادة [illegible] المقاومة على إسرائيل
وإذلال [illegible] ومنطق المتخاذلين من أذناب [illegible]

أمين عام [illegible]
الوزير [illegible]

[illegible]

أيها [illegible] سيكون [illegible] الذي
[illegible]
[illegible]
رئيس الـ[illegible]
[illegible]

بسم [illegible]
إن استشهاد المجاهد المقدام [illegible] السيد عباس الموسوي
[illegible] الساحة [illegible] التحرير [illegible]
[illegible] شهيداً في سبيل الله [illegible] السموات والأرض
رئيس [illegible]

[illegible]
الشاهد الشهيد [illegible] "يا عظيم" وهو يناجي [illegible]
حملة للقيادة أولاً [illegible] يا عظيم، لقد [illegible] عن الله
إنا لله وإنا إليه راجعون [illegible] للمجاهدين والمقاومين [illegible]
[illegible] الأيام [illegible] هذا الخط الذي [illegible]
[illegible] حزب الله
[illegible] رغم الخلف [illegible]
[illegible] السيد [illegible] حزب الله
[illegible]

Türkis Embesi

Sehit Esegid Abbas Elmusavi

Tanridan Rahme dilerim

Ahmet Toprak

مع خالص التعازي والتمنيات بالصبر والسلوان
لعائلة الفقيد
سفير الاتحاد الروسي
19.2.1992

اللهم ارحمه
فجعت بسماع وفاة المغفور له الشهيد ... 
ولكل العاملين العزاء و الشفقة
احمد عبد العزيز الجاسم
سفير دولة الكويت
٢/٢/٩٢

بدماء الشهداء تحيى الأمة وبتضحيتهم النصر. تغمده الله بالسكينة
بواسع رحمته وجعلنا من النصر.

عاطف ابو ...
القائم بالأعمال الأردني
بيروت

باسم فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وباسمي الخاص اتقدم
بأصدق التعازي بوفاة المرحوم السيد الموسوي وكل الضحايا في الجنوب
الغالي راجياً ان تحل علينا نعمة الرب وان تبقى دماء الضحايا
رمزاً ولبنان كبيراً.

وزير الدولة لشؤون النقل
النائب شوقي فاخوري

باسم دولة رئيس مجلس النواب السيد الحسيني
وباسمي شخصياً عن نفسي اتقدم بالتعازي من حزب الله والمقاومة
الإسلامية على الخسارة الكبرى باستشهاد السيد
عباس الموسوي وندعو الله الى مرافقة الشهيد في جوار
القديسين والصديقين ولله تعالى الأمر

ايمن المشنوق

من رسالة سوداء لكل لبنان . دمه في سبيل
لبنان الواحد المسلم المسيحي . جوابنا الدائم : بروحه
الوطنية : هو وحدة لبنان . ولا لبنان من
دون جنوبه — تعازينا باسمي وباسم السفارة
البابوية . رحمة الله على روحه هيا في دار الخلود .

المطران فيلبس الجنادي

---

سماحة السيد عباس الموسوي لم يذهب، فهو في بيننا بجهاده ودمه، بكلماته الخالدة.
نحن على الطريق، سبيل تحرير الأرض من دنس المحتلين الصهاينة.
إن دماء الشهداء، سراج الأمة، فهي لنا ولكل الأجيال القادمة، دروب الحرية والإباء والعزة.

[illegible]

---

إن استشهاد سماحة الشيخ عباس الموسوي لهو تعبير عن الصمود لشعبنا
لا يستمر إلا بالمقاومة لتحرير كامل الأرض

[illegible]

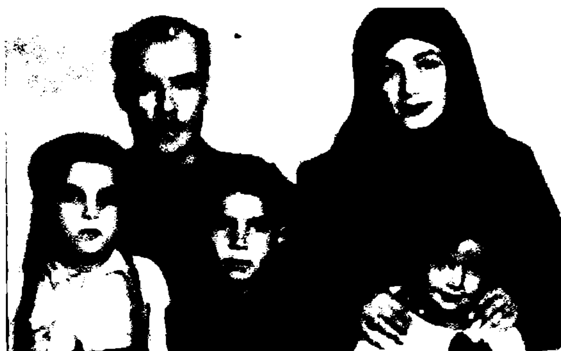
---

محمد البعلبكي
نقيب الصحافة اللبنانية
في جوار الله هدى، رضا ما أعطاه الله من خلد.
الشهداء الذين جمعوا بين عظمة [illegible]
[illegible] في سبيل البلاد
[illegible] الوطن [illegible]
[illegible] والاشتياق للحق.

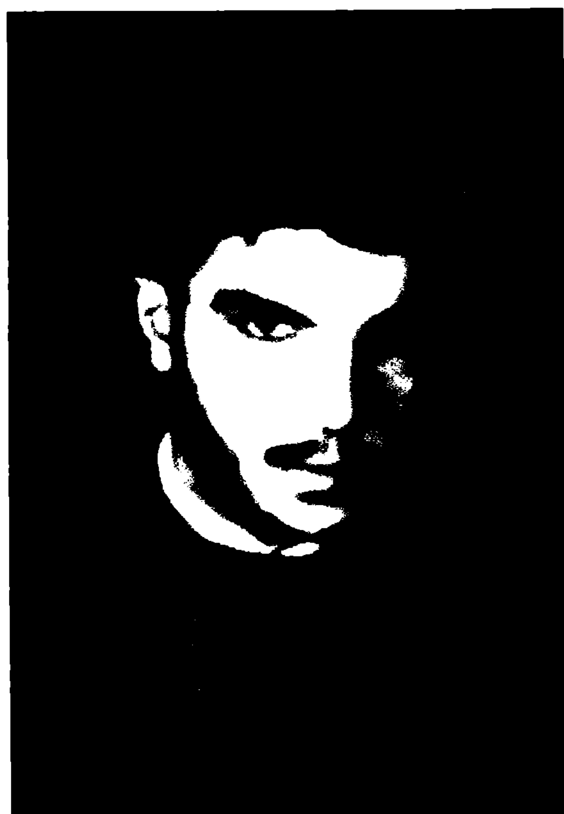
نقيب الصحافة
[illegible]

# سيد الهادي





طفلاً بين أهله واخوانه.



في العشرين من عمره طالباً في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ١٠ شباط ١٩٧٢م.



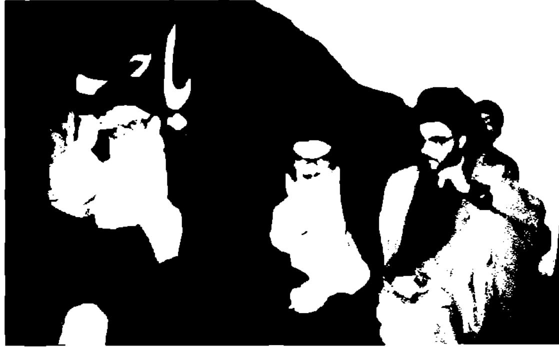
في قلعة بعلبك ويظهر خلفه السيد حسن نصرالله
والشيخ حسن ياسين.



يحمل طفله في النجف الأشرف.



مع رفيق دربه السيد حسن نصرالله.



صورة تذكارية تجمع سماحة السادة : السيد فضل الله والسيد الموسوي والسيد نصرالله في مسجد الإمام الرضا (ع).



بين أطفال المستضعفين أباً حنوناً.



الشهيد القائد يؤدي الصلاة والى يمينه قاضي شرع صيدا
الشيخ أحمد الزين والى يساره السيد احمد جبريل.



باكياً على مصاب جده الحسين (ع).



الشهيد أثناء زيارته للسيد القائد مع قيادة حزب الله.



سماحة السيد يتابع إحدى عمليات المقاومة عبر شاشة التلفاز.



مع عائلته وتبدو الشهيدة أم ياسر في الخلف والطفل الشهيد حسين في الوسط.



قائداً وأميناً عاماً لحزب الله العام ١٩٩٠ م.



في منزله مع رئيس حركة أمل الأستاذ نبيه بري.



في لقاء شعبي مع أمين عام الجبهة الشعبية أحمد جبريل.



في منطقة وادي أبو جميل أثناء زيارة ميدانية تفقدية لأوضاع المستضعفين.



يقدم الشهادات في حفل تخريج أقامته التعبئة التربوية.



سماحة السيد وحوله أطفال أفغانستان ، وذلك عند زيارته التفقدية لأحوال اللاجئين الأفغان في باكستان.



يؤم المصلين من المجاهدين الأفغان أثناء زيارته للجبهة الأفغانية.



يؤم المصلين في كشمير.



سيارة سماحة السيد بعد إصابتها بصواريخ الطائرة الصهيونية.



سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله يؤم المصلين على جثمان الشهيد القائد وعائلته.



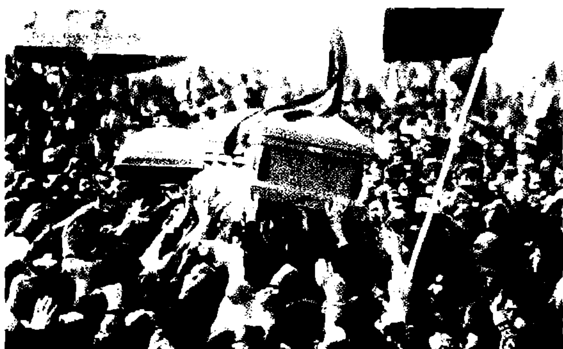
الى المثوى الأخير بين أحضان رفاق الدرب.



وداعاً أيها العباس.



الآلاف تهتف أبداً مقاومة.



على الأكف بين الأرض والسماء.



مئات الآلاف في وداع سيدهم.



على العهد باقون...أيها الشهيد.



والعلماء في المقدمة دائماً...



في أمان الله يا شهيد الله.



سماحة السيد فضل الله وسماحة الشيخ شمس الدين يتقبلان التبريكات في مقر الأمانة العامة لحزب الله.



قيادة حزب الله تتقبل التبريك.





لفيف من العلماء في ذكرى الأسبوع.



الوزير جنبلاط والسيد أحمد جبريل السيد فضل الله والشيخ بهجت غيث.



رجال دين مسيحيون في مقدمة المشاركين.



وتستمر التبريكات.



وفد من كبار الضباط اللبنانيين.



وفد قيادة الجيش العربي السوري.

... « إلهي .. إن أنت أصررت على معاملتي بعدالتك، ومحاسبتي على ما اقترفته كل جارحةٍ من جوارحي، فأطالبك أن ترزقني شهادة مطهرة ، أنا اخترتها بنفسي ،كفارةً عن ذنبي ، شهادة قلَّ نظيرها ، يتفتت فيها جسدي ، وتنال كل جارحةٍ من جوارحي من القصاص والعقوبة ، وبعدها يا رب يصبح حتماً أن تسكنني بجوارك وجوار أوليائك ، أقول حتماً لإيماني بعدلك فضلاً عن إيماني بلطفك».

من دعاء لسيد شهداء المقاومة

العلامة السيد عباس الموسوي

« رضوان الله عليه»